



تفسير سورة قريش: مسائلها وأقوال العلماء فيها

khizanat-almaarif.com، الإصدار ١.٦٣.٠

السؤال: اجمع مسائل سورة قريش وأقوال العلماء فيها من كتب التفسير واللغة والقراءات، مرتبةً على المسائل.

أعد هذا التقرير نموذج ذكاء اصطناعي بالبحث في «خزانة المعارف» وفهارسها، بإشراف صاحب الخزانة. كل نص بين «» منقول بحرفه من مصدره، وتُحقّق من وجوده في الصفحة المعزّو إليها آلياً. والنماذج قد تخطئ في الفهم والترتيب؛ فالمرجع عند الخلاف هو المطبوع.

كيف تقرأ هذا التقرير

- التقرير مرتّب على المسائل: مسائل السورة عامة، ثم مسائل كل آية. ولكل مسألة أقوالها، ولكل قول:
- قال به: من قال القول، مرتبين بسنة الوفاة (ت = تاريخ الوفاة بالهجري).
- وحكاها (ناقلًا): من ذكره دون أن يتبنّاه.
- رجّحه أو اختاره / ضعّفه أو ردّه: بنصّه، ومعه سبب التضعيف.
- أدلته، وما اعتُرض به عليه، والجواب عن الاعتراض.
- العزو: (الكتاب، ج/ص) من الطبعة التي في الخزانة. وتفسير الطبري من طبعة التركي. وكتب «الجامع التاريخي لتفسير القرآن» ترقيم صفحاتها آلياً لا يوافق المطبوع، فتُعزى بالسورة والآية.
- المذهب بين قوسين بعد بعض الأسماء (زيدي، إمامي، إباضي، معتزلي، صوفي) للتعريف، لا للحكم.
- الأحكام على الأحاديث والآثار منقولة عن أصحابها: «موسوعة التفسير المأثور» والموسوعة الحديثية للدرر السنية والمحدثين المذكورين، ولم تُراجع في مصادرها الأصلية.
- هذا التقرير يجمع ولا يرّجح: يعرض من رجّح ومن ضعّف بنصوصهم، ولا يضيف ترجيحاً من عنده.

مسائل السورة عامة

- مكية عند الجمهور، وأقدم من رُوي عنه ذلك ابن عباس. ونُسب القول بأنها مدنية إلى الضحاك، وزاد ابن الجوزي الكلبي؛ وقال الخازن: «والأول أصح وأكثر». ونفى ابن عطية الخلاف في مكيتها، وادّعى البقاعي الإجماع عليها.
- عدد آياتها أربع في العدّ الكوفي والبصري والشامي (دون أهل حمص)، وخمس في العدّ المدني الأول والأخير والمكي وعند أهل حمص؛ لأن ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ رأس آية عندهم.
- أسماؤها أربعة: سورة قريش، وإيلاف قريش، وإيلاف، والإيلاف.
- فضلها: أشهر ما ورد حديث أم هانئ «فَضَّلَ اللهُ قَرِيشًا بسبع خصال...» وفيه نزول سورة فيهم لم يُذكر فيها غيرهم؛ قوَاه الحاكم والعراقي والسيوطي والألباني، وضعّفه آخرون منهم البخاري وابن عدي والذهبي وابن حجر، ووصفه ابن كثير بأنه «حديث غريب». أما حديث ثواب قراءتها فموضوع.
- سبب النزول: لا سبب نزولٍ مسند؛ وفيه ثلاثة أقوال.
- صلتها بسورة الفيل: القول بأنهما سورة واحدة (مصحف أبيّ، وقراءة عمر لهما في ركعة، وقولٌ عند الإمامية) ردّه الطبري والداني والألويسي وابن عاشور وغيرهم بالإجماع على الفصل وتواتر البسملة بينهما. وللمفسرين في المناسبة بين السورتين كلامٌ كثير. واستنبط ابن العربي من الفصل بينهما — مع قوله بتعلّق أول قريش بآخر الفيل — جواز الوقف في القراءة قبل تمام الكلام، وأيده القرطبي بوقف النبي ﷺ على رؤوس أي الفاتحة.

الآية الأولى ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾

- القراءات: عشرُ قراءاتٍ وروايات، منها «لإلاف» لابن عامر — ووجهه مكّي بالجمع بين لغتين كـ ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمَهُلَهُمْ﴾ —، و«ليلاف» لأبي جعفر، و«ليالف قريش» لعكرمة.
- متعلّق اللام: تسعة أقوال. أكثرها قائلين: التعلّق بما بعدها ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، وأقدم قائله الخليل، ورجّحه الزجاج والنحاس وابن عاشور. ثم الوصل بسورة الفيل، وجعله الواحدي «الأشهر الأعراف» وضعّفه الطبري ومكي وابن هشام وغيرهم. ثم لام التعجّب، واختاره الطبري وضعّفه صاحب النظم والرضي. ومن الأقوال قولٌ انفرد به العيّاني الزيدي.
- معنى الإيلاف: عشرة أقوال، أشهرها الإلف والعادة، والنعمة، وإيلاف الله إياهم، والعهود التي أخذها بنو عبد مناف من الملوك.

- «قريش»: سبعة أقوال في اشتقاق الاسم، منها دابة البحر (ورجحه ابن عاشور)، والتقرش بمعنى التجمع أو الكسب أو التفتيش. وفي «من هم قريش» قولان مشهوران: ولد النضر بن كنانة (ورجحه القرطبي والسمين وأطفيش)، أو ولد فهر بن مالك؛ وحكى أطفيش ثالثاً: ولد قصي.

الآية الثانية ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

- إعراب ﴿إِلَيْهِمْ﴾: سبعة أقوال، أكثرها البدل، وأقدم قائله الأخفش. ورجح السمين أنه تأكيد، ورجح ابن عاشور أنه عطف بيان.
- نصب ﴿رِحْلَةَ﴾: تسعة أوجه، أكثرها أنها مفعولٌ به للمصدر.
- إفراد «رحلة» والمراد رحلتان: خمسة توجيهات. وقول الزمخشري «لأمن اللبس» اعترض عليه أبو حيان والسمين بأن سيبويه يجعل مثله ضرورة، وأجاب عنه الخفاجي والألوسي وعزيمة.
- وجهة الرحلتين: تسعة أقوال. الجمهور: الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام، ورجحه الشوكاني على رواية مكة والطائف. وقيل عكسه (مقاتل والفراء والزجاج)، وقيل كلتاها إلى الشام (عكرمة)، وقيل الشتاء بمكة والصيف بالطائف. وقول النقاش بأنها «أربع رحل» ردّه ابن عطية والألوسي وابن عاشور، وقبله أبو حيان والسمين وصديق حسن خان.
- غرضهما التجارة عند الجمهور. وسنّهما هاشم بن عبد مناف، ومعه «أصحاب الإيلاف» الإخوة الأربعة. وفي بقائهما أو كفايتهم إياهما خمسة أقوال.

الآية الثالثة ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾

- الفاء: خمسة أقوال. أكثرها أنها لما في الكلام من معنى الشرط، وأقدم من صرح به الزمخشري. وقيل زائدة، وأقدم قائله الطوسي.
- العبادة المأمور بها: ستة أقوال، أكثرها الشكر ثم التوحيد. ومنها الإقامة بمكة وترك الرحلة، وهو أثرٌ عن ابن عباس.
- ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾: البيت الكعبة عند الجمهور. وفي سرّ إضافة الربّ إلى البيت خمسة توجيهات: تمييزه عن أوثانهم، وتذكيرهم بنعمة البيت، وحمايته من أصحاب الفيل، وإلزامهم بقولهم لأبرهة «إن للبيت ربّاً»، والتشريف.
- تعليق العبادة على النعمة: علّل أبو مسلم العبادة بالنعمة، وصاغها الجشمي حصراً «إنما تلزم لأجل النعم»، وأثار فيه الرازي والزيدية مسائل كلامية.

الآية الرابعة ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

- ﴿الَّذِي﴾: نعتٌ لـ ﴿رَبِّ﴾ عند الأكثر، وأقدم قائله النحاس .
- الجوع وكيف أطعمهم: اثنا عشر قولاً. أكثرها الإطعام بالرحلتين وتجارتهما، ثم بدعوة إبراهيم، ثم الجوع الذي أصابهم بدعاء النبي ﷺ وضعفه ابن عاشور والقونوي . ومنها حمل الحبشة الطعام إليهم، وإخصاب تباله وجرش .
- معنى «من» والتنكير: ثمانية أوجه في «من»، أكثرها التعليل ورجحه أبو حيان والخفاجي، ثم بمعنى «بعد»، ثم البدلية ورجحها ابن عاشور . والتنكير للتعظيم عند الأكثر، وجعله ابن عاشور للنوعية .
- أيّ خوف: أحد عشر قولاً. أكثرها الأمن من الغارات والتخطف لحرمة الحرم ورجحه السمعاني، ثم خوف أصحاب الفيل، ثم الجذام، ثم خوف الطريق، ثم دعوة إبراهيم . واختار الطبري والقرطبي العموم . وأما المروي عن علي «أن تكون الخلافة إلا فيهم» فضعه الزمخشري والألوسي وغيرهما .
- تقديم الإطعام على الأمن لم يُعثر فيه على كلام قبل البقاعي (ت ٨٨٥)، وأكثر ما قيل فيه للمتأخرين . وجعل الماتريدي الحكمة من النعمتين إبقاء قريش إلى الوقت الذي أراد الله فيه جعل الرسالة فيهم .

تنبيهات بارزة على النسبة

في التقرير ١٤٥ تنبيهاً على النسبة، كل في موضعه من مسألته . وأبرزها :

- ١ . «خوف الحبشة» نسب ابن عادل إلى الضحاك والربيع وشريك وسفيان، وتبعه الشربيني والشوكاني وصديق خان . والقول عند القرطبي للأعمش، وأولئك الأربعة قولهم الجذام؛ والأرجح أن منشأ الاختلاف سطرٌ سقط عند النقل من نصّ القرطبي — وهذا تفسيرٌ مرجّح لا واقعة نقل ثابتة .
- ٢ . «أضواء البيان» في سورة قريش من تنمة الشيخ عطية محمد سالم لا من كلام الشنقيطي .
- ٣ . الخليل: نقل عنه سيبويه التعلّق بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، وفي «العين» المنسوب إليه الوصل بسورة الفيل . ونسب إلى الأخفش ثلاثة أقوالٍ مختلفة، ونصّ كتابه غيرها .
- ٤ . ابن عاشور نسب إلى الزجاج عبارةً لفظها للزمخشري، وإن وافق معناها قول الزجاج .
- ٥ . «موسوعة التفسير البلاغي» نسبت إلى السمين ترجيح عطف البيان في ﴿إِلَيْهِمْ﴾، وهو إنما رجّح التوكيد .
- ٦ . الطبري نسب الوصل بسورة الفيل إلى «بعض نحويي البصرة»، والماوردي نسب التعلّق بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ إلى «أهل البصرة»؛ فاختلف النقل عن بعض البصريين، ولا يثبت به قولٌ واحد للمدرسة .
- ٧ . مكّي نسب إلى مجاهد القول بالجذام، وروايته بإسناده «من كل عدو» .

٨. «موسوعة التفسير المأثور» نسبت إلى أبي صالح نصًّا يعزو الثعلبي أكثره إلى «آخرين»؛ وثبّه على ذلك ملاصقًا للنص حيث ورد في الآثار.

فهرس المسائل وأقوالها

هـ	المسألة	عدد الأقوال	الأقوال
١	مكية السورة أم مدنية	٢	مكية؛ مدنية
٢	عدد آي السورة والخلاف فيه	٢	أربع آيات؛ خمس آيات
٣	أسماء السورة	٤	سورة قريش؛ سورة لإيلاف قريش؛ سورة لإيلاف؛ سورة الإيلاف
٤	فضل السورة وما ورد فيها من أحاديث وآثار	٨	حديث أم هانئ؛ حديث الزبير بن العوام بمعناه (شاهد)؛ مرسل سعيد بن المسيب بمعناه؛ حديث أسماء بنت يزيد؛ قراءة عمر بن الخطاب «ألم تركيف» و«إيلاف قريش» في ركعة (الثانية من...؛ حديث أبي بن كعب؛ رواية الإمامية في ثواب قراءتها؛ حديث علي
٥	سبب النزول	٣	نزلت في قريش تذكيرًا بمنّة الله عليهم، بلا حادثة معيّنة؛ نزلت لما شقّ على قريش الاختلاف في الرحلتين، فقذف الله في قلوب الحبش...؛ نزلت بعد القحط الذي أصابهم بدعاء النبي ﷺ على مضر، فلما دعا لهم أخصبت...
٦	صلة السورة بسورة الفيل: سورة واحدة أم سورتان، والمناسبة بينهما	٥	الفيل وقريش سورة واحدة؛ سورتان مستقلتان مع اتصال المعنى؛ سورتان في المصحف تُقرأ معًا في ركعة الفريضة (فقه الإمامية)؛ وصل آخر الفيل بأول قريش في التلاوة؛ المناسبة بين السورتين
٧	استنباط من الوصل بين السورتين: جواز الوقف في القراءة قبل تمام الكلام	١	يجوز الوقف قبل تمام الكلام، والمواقف المعروفة عند القراء اجتهدت...

هـ	المسألة	عدد الأقوال	الأقوال
٨	القراءات في ﴿لَا يَلْفُ﴾ (وما يتصل بها في ﴿إِلَافِهِمْ﴾) وتوجيهها	١٠	﴿لَا يَلْفُ﴾ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة (مصدر آلَفَ الرباعي)؛ «لِإِلَافٍ» بلا ياء بعد الهمزة (ابن عامر) مع ﴿إِلَافِهِمْ﴾ بالياء؛ «لِيلَافٍ» بياء ساكنة بلا همز (أبو جعفر)؛ ﴿إِلَافِهِمْ﴾ بهمزة مكسورة بلا ياء في الموضع الثاني (أبو جعفر)؛ «إِلْفِهِمْ» ساكنة اللام (رواية العمري عن أبي جعفر، وابن فليح عن ابن ك...؛ بهمزتين محقتين «لِإِلَافٍ... إِنْثِلَافِهِمْ» (أبو بكر عن عاصم في رواية الأع...؛ «لِيَأْلَفُ قُرَيْشٌ» / «لِتَأْلَفُ قُرَيْشٌ» فعلاً (عكرمة)، وكان يعيب...؛ «إِلَافَ قُرَيْشٍ» (بعض أهل مكة)؛ «وَيْلُ أُمَّكُمْ قُرَيْشٌ» في موضع ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ (عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً)؛ «إِلَافِهِمْ» بتشديد اللام (أبو حيوة)
٩	متعلق اللام في ﴿لَا يَلْفُ﴾	٩	متعلقة بما قبلها في سورة الفيل؛ متعلقة بفعلٍ مضمر تدلُّ عليه سورة الفيل؛ اللام بمعنى «إلى»؛ لام «كي»/العاقبة والصيرورة (فرعٌ على الوصل)؛ متعلقة بما بعدها؛ لام التعجب، والعامل محذوف؛ اللام بمعنى الكاف (التشبيه)؛ متعلقة بالفعلين معاً ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ و﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾؛ متعلقة بفعلٍ مضمر تقديره «جعلنا»
١٠	معنى «الإيلاف»	١٠	الإلف والعادة واللزوم؛ النعمة؛ إيلاف الله إياهم؛ الإيناس (نقيض الإيحاش)؛ التهيئة والتجهيز («هم يؤلفون» أي يهيئون)؛ العهود والإجارة («الحبال» التي أخذها بنو عبد مناف من الملوك)؛ الألفة والاجتماع (ائتلاف قريش بعضها ببعض)؛ إلف الحرم ومكة والبلد؛ إلف رحلتي المعاش خاصة؛ عامٌّ في كل مؤانسة، خُصَّت الرحلتان بالذكر (إطلاق ثم إبدال للتفخيم)
١١	«قريش»: اشتقاق الاسم، ومن هم قريش، وصرفه وتصغيره والنسبة إليه	١٣	[الاشتقاق] من التقرُّش بمعنى التجمُّع؛ [الاشتقاق] من القرَّش بمعنى الكسب والتجارة؛ [الاشتقاق] من التقرَّش بمعنى التفتيش؛ [الاشتقاق] تسميةً بدابة البحر «القرش» التي تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا...؛ [الاشتقاق] نسبةً إلى رجلٍ اسمه قريش (قريش بن بدر/ بن الحارث بن يخلد ب...؛ [الاشتقاق] لقبٌ لقصيٍّ؛ [الاشتقاق] أقوالٌ أخرى؛ [من هم] ولد النضر بن كنانة؛ [من هم] ولد فهر بن مالك بن النضر (وفهرٌ هو قريش)؛ [من هم] ولد قصيٍّ؛ [الصرف] يُصرف إذا أريد الحي، ويُمنع إذا أريدت القبيلة؛ وجاء في الآي...؛ [النسبة] قُرَيشيٌّ على غير قياس، وقُرَيشيٌّ وهو القياس؛ [التصغير] تصغير «قُرَش»؛ وقيل تصغير ترخيم من «قارش»
١٢	إعراب ﴿لَا يَلْفُ﴾ قُرَيْشٍ: إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله (وموقع ﴿إِلَافِهِمْ﴾)	٥	مضافٌ إلى الفاعل؛ مضافٌ إلى المفعول؛ [موقع ﴿إِلَافِهِمْ﴾] بدلٌ من ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾؛ [موقع ﴿إِلَافِهِمْ﴾] عطف بيان؛ [موقع ﴿إِلَافِهِمْ﴾] تأكيدٌ لفظي
١٣	إعراب ﴿إِلَافِهِمْ﴾ ونكتة تكرار الإيلاف وإطلاقه ثم تقييده	٧	بدلٌ من ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ (بدل كلٍّ من كل، ويسمّيه بعضهم ترجمة)؛ عطف بيان (أسلوب الإجمال ثم التفصيل)؛ تأكيد لفظي (أو تكرار للتوكيد)؛ الإلتباع (اصطلاح الكسائي ومن تبعه)؛ مصدرٌ ثانٍ معطوفٌ على الأول بحذف الواو (إيلافان مختلفا المفعول)؛ النصب على المصدرية (جوازٌ عربي، أو على قراءة شاذّة)؛ في نكتة التكرار والإطلاق ثم التقييد (أقوال في الفائدة لا في الإعراب)

هـ	المسألة	عدد الأقوال	الأقوال
١٤	نصب ﴿رَحْلَةً﴾ ووجوهه ، وما قرئ فيها	٩	مفعولٌ به للمصدر ﴿إِئْلَافِهِمْ﴾ (بإيقاع الإيلاف عليها) ؛ مفعولٌ ثانٍ لـ «إيلاف» المتعدّي إلى اثنين (والفاعل هو الله) ؛ مفعولٌ مطلق بمصدرٍ مقدّر ؛ منصوبة على الظرف (بمعنى ؛ منصوبة بنزع الخافض (إذا كان الإيلاف بمعنى المعاهدة) ؛ جواز الرفع خبرًا لمحذوف (هما رحلة الشتاء والصيف) ؛ جواز الخفض على البدل من ﴿إِئْلَافِهِمْ﴾ (جوازٌ عربي لا قراءة) ؛ نصبٌ بفعلٍ مضمر في التأويل ؛ قراءة «رحلة» بضم الراء (أبو السّمّال) = الجهة التي يُر حل إليها
١٥	إفراد «رحلة» والمراد رحلتان : توجيهه	٥	أُفرد لأمن اللبس (والأصل ؛ «رحلة» اسم جنس (أو مصدر) يصلح للواحد والكثير ؛ في الكلام مضافٌ محذوف في المعطوف ؛ أُفرد لأنهما رحلة واحدة حكمًا ؛ إذ الغرض منهما التجارة ؛ نكتة
١٦	المراد بالرحلتين ووجهتهما	٩	رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام (قول الجمهور) ؛ صورٌ موسّعة للقول الأول (زيادة الحبشة أو العراق أو غيرهما) ؛ عكس الأول ؛ كلتا الرحلتين إلى الشام (فلسطين/ بَصْرَى) ؛ رحلة إلى اليمن ورحلة إلى بَصْرَى (رواية عن ابن عباس وعكرمة) ؛ يشتون بمكة ويصيفون بالطائف (رواية عن ابن عباس) ؛ كانت لهم أربع رَحَلٍ (النقّاش) ؛ المراد رحلة الناس إلى مكة ؛ تأويلٌ إشاري (صوفي)
١٧	غرض الرحلتين	٦	التجارة والكسب (قول الجمهور) ؛ الميرة ؛ التجارة والميرة معًا ؛ طلب الدفء والهواء (تنقّل موسمي للراحة) ؛ دلالة اللفظ ؛ غرض الرحلتين عند من جعلهما رحلة الناس إلى مكة
١٨	من سنّ الرحلتين : هاشم بن عبد مناف ، و«أصحاب الإيلاف» الإخوة الأربعة وعهودهم	٣	هاشم بن عبد مناف هو الذي سنّ الرحلتين وجمع قريشًا عليهما ؛ «أصحاب الإيلاف» أربعة إخوة من بني عبد مناف أخذ كلُّ منهم «حَبْلًا» (ع... ؛ روايةٌ مخالفة في توزيع الإخوة على الملوك
١٩	هل بقيت الرحلتان ، أم كفاهم الله إياهما أو نُهوا عنهما؟	٥	نهاهم عن الرحلة وأمرهم بعبادة ربّ البيت وكفاهم المؤنة (أثر ابن عباس ... ؛ كفاهم الله مؤنة الرحلتين بحمل الطعام إليهم (الحبشة ، أو إخصاب تبالة ... ؛ أمروا بالإقامة بمكة/ بالحرم والاشتغال بعبادة ربّ البيت بدل الرحلة ؛ انقطعت (أو استغني عنها) بعد البعثة أو بعد إسلامهم ؛ بقيت الرحلتان واستمرت حتى جاء الإسلام وهم عليها ، والامتنان بتيسيرها ...
٢٠	فوائد واستنباطات ذكرها المفسرون في الآية	٩	جواز تنقّل الإنسان بين موضعين في الفصلين طلبًا للأرق (المجلس البحري... ؛ قسمة السنة شتاءً وصيفًا ، وأثرها في الأيمان (قول مالك) ؛ نعمة الأمن في السفر وشرف أهل الحرم ؛ من آداب السفر ؛ مشروعية السفر والتجارة لطلب الرزق (من سياق الامتنان) ؛ من تمام النعمة ؛ استدلال كلامي ؛ نعمة الموضعين ؛ إلف الأرض المقدسة
٢١	الفاء في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ : وجهها وصلتها بمتعلّق اللام في ﴿لَا يَلْفُ﴾	٦	أصل المسألة ؛ الفاء لما في الكلام من معنى الشرط (جواب شرطٍ مفهوم أو مقدّر) ؛ الفاء زائدة (صلة) غير عاطفة ، فجاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها (كقولك ؛ الفاء في جواب «أمّا» مقدّرة (مهما يكن من شيء) أو لتوهم التفصيل ؛ الفاء للتعقيب ، والتقدير «لإيلاف قريش ليعبدوا فليعبدوا» على التوكيد ؛ الفاء عاطفة/ سببية/ تفرعية أو فصيحة

هـ	المسألة	عدد الأقوال	الأقوال
٢٢	لام الأمر في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾: إسكانها وكسرها، وما قرئ في الحرف	٤	اللام لام الأمر؛ أصلها الكسر وتُسكَّن بعد الفاء والواو (وثمَّ) تخفيفاً...؛ إدغام الفاء في الفاء ﴿وَالصَّيْفِ ۖ فَلْيَعْبُدُوا﴾ لأبي عمرو في الإدغام الكب...؛ بلاغة الأمر باللام مع المضارع دون «فاعبدوا»؛ قراءة عكرمة في الآية الأولى بلام الأمر «لِيَأْكُلْ / لِيَأْكُلْ قريش...»
٢٣	المراد بالعبادة المأمور بها في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾	٦	التوحيد؛ الإخلاص؛ الشكر؛ الإقامة بمكة (بالحرم) وترك الرحلتين للتفرغ لعبادة رب البيت؛ أن يألّفوا عبادة رب البيت كما ألّفوا الرحلتين (اللام بمعنى الكاف)؛ عمومُ العبادة
٢٤	﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾: المراد بالبيت، ووجه الإشارة بـ«هذا»، وسرّ إضافة الربّ إلى البيت	١٣	البيت؛ البيت؛ البيت؛ تأويلٌ باطني؛ تأويلٌ إشاري صوفي؛ الإشارة بـ«هذا» للتعظيم والاستحضار (كالحاضر المشاهد بالعهد)؛ سرّ الإضافة (١)؛ سرّ الإضافة (٢)؛ سرّ الإضافة (٣)؛ سرّ الإضافة (٤)؛ سرّ الإضافة (٥)؛ لفظ «الرب» دون اسم «الله»؛ إعراب «البيت» بعد «هذا»
٢٥	تعليق الأمر بالعبادة على النعمة، وما أثاره المفسرون والمتكلمون فيه	٥	الأمر بالعبادة مرتّب على النعمة؛ والإنعام يُقابَل بالشكر والعبودية؛ العبادة معلّلة بالنعمة، وصاغها الجسمي حصراً؛ لِم علل وجوب العبادة بالإطعام، والإطعام ليس من أصول النعم؟ (سؤال...؛ المنة بالإطعام والأمن تفرغ لهم للعبادة؛ مسائل كلامية أثارها المعتزلة والزيدية على «الذي أطعمهم... وآمنهم» المق...
٢٦	الاستدلال بالآية	١٠	على التوحيد ووحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده؛ على إبطال عبادة الأصنام والتوسّل بالوسائط؛ على أن الرزق من الله عامٌّ للمطيع والعاصي (وجعله أحمد بن سليمان ردّاً...؛ على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة؛ على أن الأمر بالعبادة لا يختصّ بقريش (لا مفهوم مخالفة)؛ على فضل مكة والبيت وأمنه ومزية قريش؛ فقهي؛ فقهي؛ فقهي معاصر؛ تطبيق
٢٧	النكات البلاغية في ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾	٩	تقديم المعمول ﴿لِيَأْكُلْ﴾ على عامله ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ للاهتمام والتشويق، وتولّ...؛ الإيجاز؛ التعريض بعبادتهم الأصنام؛ الإشارة بـ«هذا» للتعظيم، والتلوّح بأبلغ من التصريح؛ الإضافة للتشريف والتكريم، والإدماج للتنويه بالبيت؛ إقامة الحجة بملاطفة واستدعاء وتذكير بالنعمة (استجاشة الحياء)؛ توسط الأمر بين علّتين؛ العدول إلى المضارع المقرون بلام الأمر للاستمرار (تفصيله في المسألة ٢٢)؛ التعبير بلفظ «الرب» دون «الله» (تفصيله في المسألة ٢٤)
٢٨	إعراب ﴿الَّذِي﴾	٣	نعتٌ (صفة) لـ﴿رَبِّ﴾ منصوبُ المحلّ؛ بدلٌ من ﴿رَبِّ﴾؛ مقطوعٌ
٢٩	﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾: ما الجوع؟ وكيف أطعمهم؟	١٢	وصف الجوع؛ الإطعام بالرحلتين وتجارتها وما ساق إليهم من الأموال (وأصله مجاعة/...؛ الإطعام أثر للأمن؛ حملُ الحبشة الطعام إليهم في السفن إلى جدة؛ إخصابُ تَبَالَةٍ وَجَرَش (واليمن والشام) وحملُ الميرة إلى مكة، فكفاهم ال...؛ بدعوة إبراهيم ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّمَرَاتِ﴾؛ الجوع الذي أصابهم بدعاء النبي ﷺ «اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»...؛ الإطعام بما أوقع الله في قلوب الحاجّ والناس من قصد مكة حتى جُلبت إلي...؛ الإطعام بعد البعثة؛ الجوع هنا؛ مطلق توسيع الرزق وتمهيد سبله (بلا تعيين سببٍ واحد)؛ تأويلٌ إشاري

هـ	المسألة	عدد الأقوال	الأقوال
٣٠	معنى «مِنْ» في ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ و﴿مِنْ خَوْفٍ﴾، وغرض التنكير في ﴿جُوعٍ﴾ و﴿خَوْفٍ﴾	١٣	«مِنْ» بمعنى «عن» (المجاورة)؛ «مِنْ» بمعنى «بعد» (أطعمهم بعد جوع، كـ«كسوتك من عري»)؛ «مِنْ» للتعليل/السببية (من أجل الجوع والخوف)، ويُعرب المجرور كالمفعول...؛ «مِنْ» لابتداء الغاية؛ «مِنْ» للبدلية (أطعمهم بدلاً من الجوع، وآمنهم بدلاً من الخوف)؛ «مِنْ» بمعنى «عند» (عند جوع وعند خوف)؛ الجار والمجرور حال (أطعمهم جائعين)؛ «مِنْ» في ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ للتعدية (آمنه الخوفَ ومن الخوف)؛ التنكير للتعظيم والتهويل (جوع شديد وخوف عظيم)؛ التنكير للتحقير/التقليل؛ التنكير للبعضية؛ التنكير للنوعية (لا للتعظيم)؛ التنكير للعموم/الشمول (كل أنواع الخوف)
٣١	﴿وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾: أي خوف؟	١١	الآمن من الغارات والقتل والسبي والتخطف (كل عدوّ) لحرمة الحرم؛ الآمن في أسفارهم وطُرُقهم (خوف الطريق) بحرمة أهل الحرم وبـ«الإيلاف»...؛ خوف أصحاب الفيل/الحبشة؛ الآمن من الجذام (وألحق بعضهم الطاعون والدجال)؛ آمَنَ قريشاً أن تكون الخلافة إلا فيهم (مروي عن علي)؛ آمنهم بدعوة إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾؛ آمنوا بكثرة العدد والقوة والأموال؛ آمنهم بالنبي ﷺ والإسلام (من خوف الضلال)؛ آمنهم من أن تكثر العرب ويقلّوا (بصنيع هاشم)؛ من خوف الجهد/القحط؛ العموم
٣٢	نكتة تقديم الإطعام على الأمن، والقرن بين الجوع والخوف، ووجه الامتنان بالنعمتين (ونظائرها)	٦	قُدِّمَ الإطعام لأن الطعام أشدّ ضرورةً وتقع منته قبل منته الأمن؛ بخلاف...؛ الترتيب من سبب إقامة الظاهر (الطعام) إلى سبب إقامة العيش بنعمة الباطن...؛ الأمن أعظم من الطعام (ولذا قُدِّمَ الخوف على الجوع في آية البلاء...؛ القرن بين النعمتين؛ وجه الامتنان بالإطعام والأمن؛ الحكمة في الإطعام والأمن
٣٣	ما يتصل بالآية من فضائل قريش والأحاديث (موجز بأحكامها)	١	دلالة السورة على مزية قريش وتخصيصهم بالذكر
٣٤	فوائد واستنباطات أخرى	١٠	(عقديّ/معتزليّ) إسناد الإطعام إلى الله بمعنى التمكين والإباحة لا خلق...؛ (فقهّي) أن ينوي بالعبادة شكر النعم، والعبادة تلزم لأجل النعم؛ (أدب الطعام) لم يقل «أشبعهم»؛ دعوة الأنبياء مستجابة (إطعام أهل الحرم وآمنهم استجابةً لإبراهيم)؛ (سياسي/اجتماعي) واجب ولاية الأمور تأمين البلاد والسبل؛ (لغوي) «آمنه» بالمدّ من الأمان، ومنه اسم الله «المؤمن»؛ (قراءات وعدّ) إخفاء نون ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾، و﴿مِنْ جُوعٍ﴾ رأس آية في عدّ...؛ (مناسبة) صلة الآية بسورة الماعون؛ (تفسير القرآن بالقرآن) «نعمة الله» التي بدّلها أهل مكة هي الإطعام من...؛ (إشاري/سلوكي) الجوع عقوبة، وقراءة السورة أمانٌ من المخاوف

القسم الأول: مسائل السورة عامة

المسألة ١: مكية السورة أم مدنية

القول الأول: مكية

نزلت بمكة؛ وعُدَّت التاسعة والعشرين في ترتيب النزول بعد التين وقبل القارعة.

قال به:

- ابن عباس (ت ٦٨): «ثم والتين والزيتون ثم لإيلاف قريش ثم القارعة» (فضائل القرآن لابن الضريس، ص ٣٣) — ابن الضريس بإسناده عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في سرد ما نزل بمكة
- ابن عباس (ت ٦٨): «نزلت لإيلاف قريش بمكة» (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨/ ص ٦٣٤) — السيوطي في الدر المنثور، عزاه لابن مردويه
- عكرمة والحسن البصري (ت ١٠٥): «عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قالا أنزل الله من القرآن بمكة» (دلائل النبوة - البيهقي، ج ٧/ ص ١٤٢) — البيهقي في دلائل النبوة بإسناده عنهما، وفي سردهما «ولإيلاف قريش» بين التين والقارعة
- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «سورة قريش مكية عددها أربع آيات» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٥٩)
- هود بن محكم الهواري (إباضي) (ت ٣٠٠): «وهي مكية كلها» (تفسير كتاب الله العزيز، ج ٢/ ص ٢٥٦)
- الناصر الديلمي (زيدي) (ت ٤٤٤): «سورة قريش مكية» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٣)
- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «سورة قريش مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢) — ملاحظة: نسبه إلى ابن عباس
- الحاكم الجشمي (معتزلي زيدي) (ت ٤٩٤): «وهي مكية فيما روي، وهي أربع آيات» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٤٩) — ملاحظة: «فيما روي» — تمرّض للرواية
- ابن عطية (ت ٥٤٢): «سورة قريش وهي مكية بلا خلاف» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٥)
- البقاعي (ت ٨٨٥): «سورة قريش مكية إجماعاً» (مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ج ٣/ ص ٢٥٠) — ملاحظة: ادّعى الإجماع
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «والسورة مكية عند جماهير العلماء» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣)

وحكا (ناقلاً):

- الماوردي (ت ٤٥٠): «سورة قريش مكية في قول الأكثرين، ومدينة في قول الضحاك» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٥) — ملاحظة: نسبة إلى الأكثرين
 - ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «أحدهما: أنها مكّية، قاله الجمهور. والثاني: مدنيّة، قاله الضّحّاك، وابن السّائب» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٣) — ملاحظة: نسبة إلى الجمهور
 - القرطبي (ت ٦٧١): «مكية، في قول الجمهور. ومدينة في قول الضحاك والكلبي» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٠)
 - أبو حيان (ت ٧٤٥): «هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول الضحاك وابن السائب» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٧)
 - الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وهي مكية عند الجمهور. وقال الضحاك والكلبي: هي مدنية» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٨)
 - الألوسي (ت ١٢٧٠): «وهي مكية في قول الجمهور مدنية في قول الضحاك وابن السائب، وآيها خمس في الحجازي وأربع في غيره» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٠)
 - ابن عاشور (ترتيب النزول) (ت ١٣٩٣): «نزلت بعد سورة التين وقبل سورة القارعة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣)
- رجّحه أو اختاره:
- الخازن (ت ٧٤١): «سورة قريش مكية وقيل مدنية والأول أصح وأكثر» (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤/ ص ٤٧٥)
 - محمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤): «وقد روي أنها مدنية، غير أن أسلوبها يلهم مكيتها» (التفسير الحديث، ج ٢/ ص ١٦٧) — ملاحظة: رجّح بالأسلوب وكثرة الروايات
 - محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١): «والأول أصح لأنه المأثور عن ابن عباس وغيره» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ ص ٥١٣) — ملاحظة: رجّح بأنه المأثور عن ابن عباس
- أدلته ووجوهه:
- سرد السور المكية في روايتي ابن عباس (ابن الضريس) وعكرمة والحسن (البیهقي) يذكر «لإيلاف قريش» بين التين والقارعة — ابن الضريس؛ البیهقي: «ثم والتين والزيتون ثم لإيلاف قريش ثم القارعة» (ص ٣٣)

- مضمون السورة: خطاب قريش بنعم الإيلاف والأمن ودعوتهم إلى عبادة رب البيت، وهو أشبه بالعهد المكي — دروزة: «وقد روي أنها مدنية، غير أن أسلوبها يلهم مكيته» (ج ٢/ ص ١٦٧)
- لم يعدّها السيوطي في الإتيقان من السور المختلف فيها — ابن عاشور: «ولم يذكرها في الإتيقان مع السور المختلف فيها» (ج ٣٠/ ص ٥٥٣)

القول الثاني: مدنية

نزلت بالمدينة.

قال به:

- الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥): «سورة قريش مكية في قول الأكثرين، ومدينة في قول الضحاك» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٥) — الماوردي (أقدم من وجدته ينسبه إليه)
- الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥): «سورة قريش مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية» (التيبان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢) — الطوسي
- الضحاك (ت ١٠٥): «وقيل إنها مدنية واختاره الضحاك، ولا خلاف في عددها وهي أربع آيات» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٣) — القونوي في حاشيته على البيضاوي: «واختاره الضحاك»
- الضحاك والكلبي (ابن السائب) (ت ١٤٦): «أحدهما: أنها مكّية، قاله الجمهور. والثاني: مدنيّة، قاله الصّحّاك، وابن السّائب» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٣) — ابن الجوزي في زاد المسير (أقدم من وجدته يضمّ الكلبي)
- الضحاك والكلبي (ت ١٤٦): «مكية، في قول الجمهور. ومدينة في قول الضحاك والكلبي» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٠) — القرطبي
- الضحاك وابن السائب (ت ١٤٦): «هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول الضحاك وابن السائب» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٧) — أبو حيان
- ابن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «وهي مكية عند الأكثرين. وقال ابن السائب: مدنية» (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨/ ص ٧٤١) — الرسعني في رموز الكنوز

ضعّفه أو ردّه:

- الخازن (ت ٧٤١): «سورة قريش مكية وقيل مدنية والأول أصح وأكثر» (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤/ ص ٤٧٥) — السبب: الأول أصح وأكثر

- دروزة (ت ١٤٠٤): «وقد روي أنها مدنية، غير أن أسلوبها يلهم مكيتها» (التفسير الحديث، ج ٢/ص ١٦٧) — السبب: أسلوبها يلهم مكيتها وأكثر الروايات على ذلك
 - طنطاوي (ت ١٤٣١): «والأول أصح لأنه المأثور عن ابن عباس وغيره» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ص ٥١٣) — السبب: المكية هي المأثور عن ابن عباس
- ما اعتُرض به عليه:

- لا يُعرف لهذا القول إسنادٌ ولا دليل في المصادر المقروءة؛ إنما يُحكى عن الضحاك والكلبي بلا سند — ملاحظة الباحث

تنبيهات على النسبة

- أقدم من وجدته ينسب «مدنية» إلى الضحاك: الماوردي (ت ٤٥٠) والطوسي (ت ٤٦٠) معاً؛ ثم أضاف ابن الجوزي (ت ٥٩٧) «ابن السائب» (الكلبي)، وتابعه القرطبي وأبو حيان والألوسي والشوكاني. لم أجده في المصادر الأقدم (الطبري، الثعلبي).
- دعوى ابن عطية «بلا خلاف» والبقاعي «إجماعاً» تخالف حكاية الماوردي فمن بعده للخلاف؛ وقد نبّه ابن عاشور على قول ابن عطية وعلى نقل القرطبي معاً.
- مقاتل (ت ١٥٠) أقدم تصريحاً بالمكية في كتاب تفسير موجود؛ وروايتا ابن عباس وعكرمة والحسن في سرد السور المكية أقدم منه أصلاً لكنها مسندةٌ في كتب متأخرة عنه (ابن الضريس ت ٢٩٤، البيهقي ت ٤٥٨).
- في نسبة القنوني «اختاره الضحاك» تعبيرٌ عن الحكاية نفسها لا عن نصٍّ للضحاك.
- ابن عطية («مكية بلا خلاف» ٥/٥٢٥) والبقاعي («مكية إجماعاً») لم يحكيا القول بمدنيتها ثم يضعّفاه، بل نفيا الخلاف؛ فذكرنا في القائلين بالمكية لا في المرجّحين والمضعّفين (تصحیح بعد المراجعة).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- مقاتل بن سليمان: قال مقاتل بن سليمان: سورة قريش مكيّة، عددها أربع آيات — التخریج والحكم: تفسير مقاتل ٨٥٩/٤ — موسوعة التفسير المأثور (مركز تفسير) — عبر خدمات قرآن بيديا في الخزانة (موسوعة التفسير المأثور ٢٣/٥٨٤، الأثر ٨٥٠٢٤)؛ وفي حاشيتها: قال ابن عطية: «وهي مكيّة بلا خلاف».
- ابن عباس: عن ابن عباس قال: نزلت ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ بمكة — التخریج والحكم: عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٣٤/٨) لابن مردويه؛ ولم يُحكم عليه في المصادر المقروءة.

المسألة ٢: عدد آي السورة والخلاف فيه

القول الأول: أربع آيات

لا يُعدُّ ﴿مِّنْ جُوعٍ﴾ رأس آية؛ فالآية الرابعة ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. وهو عدّ الكوفي والبصري والشامي (دون أهل حمص) وعطاء.

قال به:

- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «سورة قريش مكية عددها أربع آيات» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٥٩)
 - الجشمي (ت ٤٩٤): «وهي مكية فيما روي، وهي أربع آيات» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٤٩)
- وحكاها (ناقلاً):
- أبو عمرو الداني (حاكياً العدّ الكوفي والبصري والشامي) (ت ٤٤٤): «وهي أربع آيات في الكوفي والبصري والشامي وخمس في المدنيين والمكي» (البيان في عدّ آي القرآن، ص ٢٩٠)
 - الطوسي (الكوفي والبصري) (ت ٤٦٠): «وهي أربع آيات في الكوفي والبصري وخمس في المدنيين» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢)
 - الطبرسي (عند غير الحجازيين) (ت ٥٤٨): «خمس آيات حجازي أربع آيات عند غيرهم» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٤٩)
 - ابن الجوزي (الشامي دون أهل حمص، والكوفي والبصري وعطاء) (ت ٥٩٧): «أربع آيات في عد الشامي دون أهل حمص وفي عد الكوفي والبصري وعطاء» (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ص ٣٢٦)
 - الفيروزآبادي (عدّ الباقيين) (ت ٨١٧): «آياتها خمس في عدّ الحجاز، وأربع في عدّ الباقيين» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥)
 - ابن عاشور (جمهور العاديين) (ت ١٣٩٣): «وعدد آياتها أربع عند جمهور العادين. وعدها أهل مكة والمدينة خمس آيات» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣)

أدلته ووجوهه:

- في مصحف قيرواني عتيق عددها أربع مع أن قراءة أهل القيروان قراءة أهل المدينة — ابن عاشور: «ورأيت في مصحف عتيق من المصاحف المكتوبة في القيروان عددها أربع آيات» (ج ٣٠/ ص ٥٥٣)
- لا يوقف على ﴿مِّنْ جُوعٍ﴾ لأجل العطف (على العدّ الذي لا يجعلها رأس آية) — الأشموني: «ولا يوقف على البيت» ولا على «من جوع» (ج ٢/ ص ٤٣٢)

القول الثاني: خمس آيات

يُعَدُّ ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ رأس آية، فالخامسة ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾. وهو عدّ المدنيين (الأول والأخير) والمكي وأهل حمص، ويسمى «الحجازي».

وحكاة (ناقلاً):

- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤): «عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون» (البيان في عدّ آي القرآن، ص ٢٩٠)
- الطوسي (المدنيين) (ت ٤٦٠): «وهي أربع آيات في الكوفي والبصري وخمس في المدنيين» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢)
- الطبرسي (الحجازي) (ت ٥٤٨): «خمس آيات حجازي أربع آيات عند غيرهم» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٤٩)
- ابن الجوزي (المكي والمدنيين وأهل حمص) (ت ٥٩٧): «وخمس في عد المكي والمدنيين وأهل حمص» (فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، ص ٣٢٦)
- الرسعني (المدني) (ت ٦٦١): «وهي خمس آيات في المدني، وأربع في الكوفي» (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨/ ص ٧٤١)
- الفيروزآبادي (الحجاز) (ت ٨١٧): «آياتها خمس في عدّ الحجاز، وأربع في عدّ الباقيين» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥)
- الفيض الكاشاني (حجازي) (ت ١٠٩١): «سورة إيلاف مكية وهي خمس آيات حجازي أربع آيات عند غيرهم» (التفسير الصافي، ج ٥/ ص ٣٧٩)
- الألوسي (الحجازي) (ت ١٢٧٠): «وهي مكية في قول الجمهور مدنية في قول الضحاك وابن السائب، وآياتها خمس في الحجازي وأربع في غيره» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٠)
- ابن عاشور (أهل مكة والمدينة) (ت ١٣٩٣): «وعدد آياتها أربع عند جمهور العادين. وعدها أهل مكة والمدينة خمس آيات» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣)

تنبيهات على النسبة

- قال القونوي (ت ١١٩٥) في حاشيته: «ولا خلاف في عددها وهي أربع آيات» (ج ٢٠/ ص ٤٤٣) — وهو مخالف لما نقله الداني فمن بعده من عدّ الحجازيين خمساً؛ فهو سهو.
- بيانات قرآن بيديا في الخزانة (surah_info): المدني الأول ٥، المدني الأخير ٥، البصري ٤، الكوفي ٤، الشامي ٤؛ ولم تذكر المكي، وهو خمس عند الداني وابن الجوزي.

- على العدّ الخماسي يكون رأس الآية ﴿مَنْ جُوعٌ﴾، ويجوز الوقف عليه وقفَ رأس آية؛ وعند الأشموني لا يوقف عليه للعطف .

المسألة ٣: أسماء السورة

القول الأول: سورة قريش

لوقوع اسم قريش فيها ولم يقع في غيرها؛ وهو الأشهر في المصاحف وكتب التفسير .

قال به:

- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «سورة قريش مكية عددها أربع آيات» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٥٩)
 - الماوردي (ت ٤٥٠): «سورة قريش مكية في قول الأكثرين، ومدينة في قول الضحاك» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٥)
 - الفيروزآبادي (ت ٨١٧): «سميت سورة قريش؛ لذكر ألفتهم فيها» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥) — ملاحظة: علل التسمية بذكر ألفتهم
- وحكاها (ناقلًا):

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وسميت في المصاحف وكتب التفسير «سورة قريش» لوقوع اسم قريش فيها ولم يقع في غيرها» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣)

القول الثاني: سورة لإيلاف قريش

بلفظ أولها؛ وهو اسمها في عهد السلف عند ابن عاشور، وبه ترجم البخاري في طبعتي الخزانة .

قال به:

- عمرو بن ميمون (في خبر قراءة عمر) (ت ٧٤): «وفي الركعة الثانية ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولإيلاف قريش» (المصنف - ابن أبي شيبة - ت الحوت، ج ١/ ص ٣١٤) — ابن أبي شيبة؛ وجعله ابن عاشور شاهد التسمية
- البخاري (ترجمة الكتاب في الصحيح) (ت ٢٥٦): «لإيلاف قريش وقال مجاهد لإيلاف ألفوا ذلك» (صحيح البخاري - ط السلطانية، ج ٦/ ص ١٧٧) — ملاحظة: العنوان في الطبعة السلطانية ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾

وحكاها (ناقلًا):

- ابن حجر (عنوان الباب في فتح الباري) (ت ٨٥٢): «سورة لإيلاف قريش وقال مجاهد» (فتح الباري بشرح البخاري - ط السلفية، ج ٨/ ص ٧٣٠)

- الألوسي (ت ١٢٧٠): «سورة قريش ويقال سورة لإيلاف قريش» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٠)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «سميت هذه السورة في عهد السلف: «سورة لإيلاف قريش»» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٥٣)

القول الثالث: سورة لإيلاف

مختصرًا من أولها.

قال به:

- القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥): «ومن سورة لايلاف» (متشابه القرآن، ج ١ / ص ٧٧١)
 - السمعاني (ت ٤٨٩): «سورة لإيلاف وهي مكية» (تفسير السمعاني، ج ٦ / ص ٢٨٦)
- وحكاه (ناقلاً):

- ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «سورة قريش ويقال لها: سورة لإيلاف» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤ / ص ٤٩٣)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «سورة قريش ويقال: سورة لإيلاف» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥ / ص ٦٠٨)

القول الرابع: سورة الإيلاف

بتعريف المصدر.

قال به:

- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠): «سورة الإيلاف» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦ / ص ٥٦٨)
 - الفيض الكاشاني («سورة إيلاف») (ت ١٠٩١): «سورة إيلاف مكية وهي خمس آيات حجازي أربع آيات عند غيرهم» (التفسير الصافي، ج ٥ / ص ٣٧٩)
 - إسماعيل حقي (ت ١١٢٧): «تفسير سورة الإيلاف» (روح البيان، ج ١٠ / ص ٥١٩)
- وحكاه (ناقلاً):
- ملا حويش (ت ١٣٩٨): «وتسمى سورة الإيلاف» (بيان المعاني، ج ١ / ص ٢٣٢)

تنبيهات على النسبة

- قال ابن عاشور إن البخاري عنونها «سورة قريش»؛ والعنوان في طبعة الخزانة السلطانية من صحيح البخاري ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾، وفي فتح الباري (ط السلفية) «سورة لإيلاف قريش» — فنسبة «سورة قريش» إلى البخاري لم أتأكد منها في طبعات الخزانة، ولعلها من نسخة أخرى.
- قال ابن عاشور: لم يعدّها السيوطي في الإتيقان في السور التي لها أكثر من اسم؛ ولم أقرأ الإتيقان نفسه في هذا الموضع.
- بيانات قرآن بيديا (surah_info «أسمائها») لا تذكر إلا «سورة قريش».

المسألة ٤: فضل السورة وما ورد فيها من أحاديث وآثار

القول الأول: حديث أم هانئ: «فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خصال... ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يُذكر فيها أحد غيرهم: لإيلاف قريش»

أصل ما يُذكر في فضل السورة وفضل قريش؛ رواه البخاري في التاريخ الكبير والطبراني والحاكم وابن عدي والبيهقي في الخلافيات والآجري والثعلبي والواحدي، ومداره على إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل.

وحكاها (ناقلًا):

- الحاكم (رواه) (ت ٤٠٥): «وأن الله أنزل فيهم سورة من القرآن» (المستدرک على الصحيحين - ط العلمية، ج ٢/ ص ٥٨٤)
- الثعلبي (رواه بإسناده) (ت ٤٢٧): «فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خصال لم يعطها أحدا قبلهم» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٢٩٩)
- الواحدي (أسباب النزول) (ت ٤٦٨): «نزلت في قريش، وذكر منة الله تعالى عليهم» (أسباب النزول ت زغلول، ص ٤٩٢)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «فأنزل الله فيهم سورة لم يشرك فيها أحدًا غيرهم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٤٩)
- ابن كثير (ت ٧٧٤): «ذكر حديث غريب في فضلها» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦٠)
- الهيثمي (مجمع الزوائد) (ت ٨٠٧): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠/ ص ٢٤)
- السيوطي (لباب النقول) (ت ٩١١): «سورة قريش أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبي طالب» (لباب النقول، ص ٢١٦)

- الألوسي (احتجّ به على استقلال السورة) (ت ١٢٧٠): «ويدل على كونها سورة مستقلة ما أخرج البخاري في تاريخه»
(تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٠)
- أطفيش (ت ١٣٣٢): «فضل الله قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم» (تيسير التفسير، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))
- الطباطبائي (عارض به القول بالوحدة) (ت ١٤٠٢): «على أنها معارض بما روي عن النبي» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٤)
- رجّحه أو اختاره:
- الحاكم (ت ٤٠٥): «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (المستدرک على الصحيحين - ط العلمية، ج ٢ / ص ٥٨٤) — ملاحظة: صحّح الإسناد
- الحافظ العراقي (ت ٨٠٦): «هذا حديث حسن، ورجاله كلهم ثقات معروفون إلا عمرو بن جعدة بن هبيرة» (محجة القرب إلى محبة العرب، ج ١ / ص ٢٣٣) — ملاحظة: حسّنه وذكر له شاهداً من حديث الزبير
- السيوطي (ت ٩١١) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية): رمز له بالصحة في الجامع الصغير (٥٨٦٠)
- الألباني (ت ١٤٢٠): «فسلم يعقوب من عهده، وانحصرت العلة في إبراهيم» (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ٤ / ص ٥٨٨) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية): «حسن لغيره» (السلسلة الصحيحة ١٩٤٤)، و«حسن» (صحيح الجامع ٤٢٠٩) — ملاحظة: حصر العلة في إبراهيم ثم قوّاه بشاهد الزبير
- ضعّفه أو ردّه:
- البخاري (ت ٢٥٦): «فأرسله أو أعضله ورجحه البخاري» (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ٤ / ص ٥٨٧) — الألباني في الصحيحة ٥٨٧ / ٤ (عن التاريخ الكبير): رجّح إرساله — السبب: خولف إبراهيم في وصله؛ «بإرساله أشبه»
- ابن عدي (ت ٣٦٥) — موسوعة التفسير المأثور ٥٨٤ / ٢٣ (حاشية) والألباني — السبب: إبراهيم بن محمد بن ثابت روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير
- الذهبي (تلخيص المستدرک) (ت ٧٤٨): «يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها» (المستدرک على الصحيحين - ط العلمية، ج ٢ / ص ٥٨٤) — السبب: يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير
- الهيثمي (ت ٨٠٧): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠ / ص ٢٤) — السبب: في إسناد الطبراني من لم يعرفه

- ابن حجر (ت ٨٥٢): «وأما هذه السورة فلم أر فيها حديثاً مرفوعاً صحيحاً» (فتح الباري بشرح البخاري - ط السلفية، ج ٨/ ص ٧٣٠) — السبب: لم ير في السورة حديثاً مرفوعاً صحيحاً
- الصنعاني (التنوير) (ت ١١٨٢) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية): «فالصحة من أين» تعقباً للسيوطي والحاكم — السبب: بنقد الذهبي

أدلته ووجوهه:

- شاهده حديث الزبير بن العوام عند الطبراني في الأوسط — العراقي: «وله شاهد من حديث الزبير بن العوام» (ج ١/ ص ٢٣٣)

القول الثاني: حديث الزبير بن العوام بمعناه (شاهد): «... وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين غيرهم»

تفرد به عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة.

وحكاه (ناقلًا):

- الطبراني (المعجم الأوسط) (ت ٣٦٠): «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب» (المعجم الأوسط للطبراني، ج ٩/ ص ٧٦)
 - الهيثمي (ت ٨٠٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من ضعف، ووثقهم ابن حبان» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠/ ص ٢٥)
- رجّحه أو اختاره:

- الحافظ العراقي (ت ٨٠٦) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية) عن محجة القرب ص ٢٣٤: «يصلح أن يخرج للاعتبار به والاستشهاد»
 - الألباني (ت ١٤٢٠) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية): «حسن» (صحيح الجامع ٤٢٠٨)
- ضعّفه أو ردّه:

- الهيثمي (ت ٨٠٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من ضعف، ووثقهم ابن حبان» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠/ ص ٢٥) — السبب: فيه من ضَعَف ووثقهم ابن حبان

القول الثالث: مرسل سعيد بن المسيب بمعناه

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد.

وحكاه (ناقلًا):

• السيوطي (الدر المنثور) (ت ٩١١) — الدر المنثور ٨ / ٦٣٥

ضعفه أو رده:

• ابن الجوزي (العلل المتناهية) (ت ٥٩٧) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنينة) عن العلل المتناهية ١ / ٢٩٧ —
السبب: «لا يصح عن رسول الله»

القول الرابع: حديث أسماء بنت يزيد: «وَيْلُ أُمَّكُمْ قَرِيْشُ...» / «لَا يَلْفُ قَرِيْشٌ...» ويحكم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمكم من جوع وأمنكم من خوف»

روي بلفظين: لفظ قراءة («ويل أملك قريش إيلافهم/إلفهم رحلة الشتاء والصيف») ولفظ موعظة بعد تلاوة السورة؛ ومداره على شهر بن حوشب.

وحكاه (ناقلًا):

• أبو عبيد القاسم بن سلام (فضائل القرآن) (ت ٢٢٤): «ويل أملك قريش إيلافهم، رحلة الشتاء والصيف» (فضائل القرآن - أبو عبيد، ص ٣١٨)

• أحمد (المسند ٢٧٦٠٧) (ت ٢٤١): «ويحكم يا قريش، اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمكم من جوع» (مسند أحمد - ط الرسالة، ج ٤٥ / ص ٥٨١)

• أبو عمر الدوري (جزء قراءات النبي) (ت ٢٤٦): «ويل أملك قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» (جزء قراءات النبي - أبو عمر الدوري، ص ١٧٨)

• الطبراني (المعجم الكبير) (ت ٣٦٠): «ويل أملك قريش لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف» (المعجم الكبير للطبراني، ج ٢٤ / ص ١٧٧)

• ابن كثير (عن ابن أبي حاتم) (ت ٧٧٤): «هكذا رأيته عن أسامة بن زيد، وصوابه عن أسماء بنت يزيد بن السكن» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧ / ص ٦٦١) — ملاحظة: صحح أن الراوية أسماء بنت يزيد لا أسامة بن زيد

• الهيثمي (ت ٨٠٧): «وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧ / ص ١٤٣)

ضعفه أو رده:

• ابن عدي، عنه المزي في تهذيب الكمال (ت ٣٦٥): «فشهر يروي عن النبي» (تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١٢ / ص ٥٨٦) — السبب: شهر يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره

- الباقلائي (ت ٤٠٣): «وقد قلنا من قبل إن هذه أخبار آحاد غير مقطوع عليها» (الانتصار للقرآن للباقلاني، ج ٢/ ص ٤٢٥) — السبب: أوردها في أخبار الآحاد التي لا يُقطع بها ولا تُثبت قرآنًا
- الحاكم (رواية «الفهم») (ت ٤٠٥) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية) عن المستدرک ٣٠٥٥: «حديث غريب عال في هذا الباب، والشيخان لا يحتجان بشهر بن حوشب»
- الهيثمي (ت ٨٠٧): «وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧/ ص ١٤٣) — السبب: عبيد الله بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب وثقا وفيهما ضعف
- شعيب الأرنؤوط ومحققو المسند (ت ١٤٣٨) — حاشية المسند ط الرسالة ٥٨١/ ٤٥ (حاشية لا متن؛ ووافقها في الدرر السنية) — السبب: إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب

القول الخامس: قراءة عمر بن الخطاب «ألم تر كيف» و«لإيلاف قريش» في ركعة (الثانية من المغرب، وفي رواية: في الفجر حاجًا)

خبرٌ موقوف صحيح الإسناد عند محقق الطحاوي؛ استدلَّ به على جواز الجمع بين سورتين في ركعة، واستدل به بعضهم على أنهما سورة واحدة (انظر المسألة ٦).

وحكاها (ناقلًا):

- عمرو بن ميمون الأودي (راويه) (ت ٧٤): «وفي الركعة الثانية ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولإيلاف قريش» (المصنف - ابن أبي شيبة - ت الحوت، ج ١/ ص ٣١٤) — ابن أبي شيبة (٣٥٩٣)
- أبو غانم بشر بن غانم الخراساني (المدونة الكبرى، إياضي) بلاغًا (ت ٢٢٠): «قال: بعض الناس يجعلونهما سورة» (المدونة الكبرى، ج ١/ ص ٢٧٩) — ملاحظة: وفيه: «بعض الناس يجعلونهما سورة»
- الطحاوي (شرح معاني الآثار ١٩١٨) (ت ٣٢١): «حجبت مع عمر بن الخطاب» (شرح معاني الآثار - ت البهرائجي، ج ٣/ ص ١٤٩) — ملاحظة: قال محققه: إسناده صحيح (حاشية)
- ابن حزم (ت ٤٥٦): «فقرأ في الركعة الثانية " ألم تر كيف " " ولإيلاف قريش " جمعهما» (المحلى بالآثار، ج ٣/ ص ٢٢) — ملاحظة: أورده في جواز الجمع بين السورتين ونقل مثله عن طاوس والربيع بن خثيم وسعيد بن جبير والنخعي
- البيهقي (المعروف بن سويد: في الفجر حاجًا) (ت ٤٥٨): «خرجنا مع عمر بن الخطاب» (السنن الكبرى - البيهقي - ط العلمية، ج ٢/ ص ٥٤٦)
- الزيلعي (تخريج الكشاف) (ت ٧٦٢): «رواه الثعلبي من حديث نوح بن أبي مريم» (تخريج أحاديث الكشاف، ج ٤/ ص ٢٩٣) — ملاحظة: خرَّجه من مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة في الصفحة نفسها

أدلته ووجوهه:

- فعل التابعين مثله في الجمع بين السورتين — ابن حزم: «ومثل هذا عن طاوس، والربيع بن خثيم وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي» (ج ٣/ ص ٢٢)

القول السادس: حديث أبي بن كعب: «من قرأ سورة لإيلاف قريش أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها»

من حديث أبي الطويل في فضائل السور سورة سورة؛ في إسناد الثعلبي نوح بن أبي مريم.

وحكاة (ناقلًا):

- الثعلبي (رواه بإسناده) (ت ٤٢٧): «حدثنا نوح بن أبي مريم عن علي بن زيد عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٢٩٩)
- الواحدي (الوسيط) (ت ٤٦٨): «ومن قرأ سورة لإيلاف قريش، أُعطي من الأجر عشر حسنات» (التفسير الوسيط للواحدى، ج ٤/ ص ٥٥٥)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة، واعتكف بها» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٤٩)
- الزمخشري (ت ٥٣٨): «أعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)
- الطبرسي (ت ٥٤٨): «فضلها: في حديث أبي» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٢٦)
- البيضاوي (ت ٦٨٥): «بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها» (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)

ضعفه أو رده:

- الزيلعي (ت ٧٦٢): «رواه الثعلبي من حديث نوح بن أبي مريم» (تخريج أحاديث الكشاف، ج ٤/ ص ٢٩٣) — السبب: بين أن مخرجه من طريق نوح بن أبي مريم
- الفيروزآبادي (ت ٨١٧): «فيه من الأحاديث الضعيفة» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥) — السبب: عدّه من الأحاديث الضعيفة
- زكريا الأنصاري (فتح الجليل) (ت ٩٢٦): «لإيلاف قريش . . .» (إلى آخره، موضوع) (فتح الجليل بيان خفي أنوار التنزيل، ج ٢/ ص ١٤٧) — السبب: موضوع

- المناوي (الفتح السماوي ١٠٢٩) (ت ١٠٣١) — الموسوعة الحديثية (الدرر السنية) — السبب : موضوع

القول السابع: رواية الإمامية في ثواب قراءتها: «من أكثر قراءة لإيلاف قریش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور»

عن أبي عبد الله (الصادق) في «ثواب الأعمال» للصدوق؛ نقلها مفسرو الإمامية بلا حكم على إسنادها.
قال به:

- الصدوق (ثواب الأعمال) (ت ٣٨١): «من أكثر قراءة لإيلاف قریش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة» (تفسير نور الثقلين، ج ٥/ ص ٦٧٥) — الحويزي في نور الثقلين
وحكاه (ناقلاً):

- نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢): «من أكثر قراءة لإيلاف ، بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة» (عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٥/ ص ٤٩٥)

القول الثامن: حديث علي: «يا علي من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن...»

ذكره الفيروزآبادي .

وحكاه (ناقلاً):

- الفيروزآبادي (ت ٨١٧): «يا علي من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥)
ضعفه أو رده:

- الفيروزآبادي (ت ٨١٧): «فيه من الأحاديث الضعيفة» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥)
— السبب : من الأحاديث الضعيفة

تنبيهات على النسبة

- حكم الحاكم «صحيح الإسناد» في المستدرک (ط العلمية ٥٨٤ / ٢) وتعقب الذهبي مطبوعان في الصفحة نفسها؛ وفي الموضوع الثاني (٤ / ٦٠) سكت عنه الحاكم .
- حكم الألباني انتهى إلى «حسن لغيره» بشاهد حديث الزبير ، مع أنه حصر علة حديث أم هانئ في إبراهيم بن محمد بن ثابت ، ونقل ترجيح البخاري للإرسال ؛ ونقل الاستيعاب (ج ٣/ ص ٥٥٩-٥٦١) كلامه وحكم بـ«حسن لغيره» .

- الأحكام المنسوبة عبر «الموسوعة الحديثية (الدرر السنية)» لم أقرأ مصادرها الأصلية كلها (الجامع الصغير، التنوير، الفتح السماوي، العلل المتناهية)؛ فهي منسوبة إلى الموسوعة.
- حديث أسماء «ويل أمكم قريش...» جاء في المصادر المبكرة (أبو عبيد، الدوري) قراءةً في موضع ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾، وهو ما عناه ابن عدي/المزي بقوله «أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره»؛ لا فضل سورة.
- تصريح ابن حجر «لم أرَ فيها حديثاً مرفوعاً صحيحاً» لا يتعارض مع تحسين العراقي والألباني لغيره.
- ابن كثير (٦٦٠/٧) قدّم حديث أم هانئ بقوله «ذكر حديث غريب في فضلها»؛ والغربة وصفٌ لتفرد الرواية لا حكمٌ بالضعف، فلم يُعدّ في المضعفين (تصحیح بعد المراجعة).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- أم هانئ (مرفوعاً): عن أم هانئ: «فضل الله قريشاً بسبع خصال... ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يُذكر فيها أحد غيرهم ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾» — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور ٥٨٤/٢٣ (الأثر ٨٥٠٢٥): أخرجه الحاكم ٥٨٤/٢ (٣٩٧٥)، ٦٠/٤ (٦٨٧٧)، والثعلبي ١٠/٢٩٩؛ صححه الحاكم، وقال الذهبي: «يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير، هذا أنكرها»؛ وقال ابن عدي في إبراهيم: روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير؛ وقال ابن كثير: «حديث غريب»؛ والهيتمي: «فيه من لم أعرفه»؛ وابن حجر: «لم أرَ فيها حديثاً مرفوعاً صحيحاً».
- الزبير بن العوام: عن الزبير بن العوام مرفوعاً بمعناه — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور ٥٨٤/٢٣ (٨٥٠٢٦): الطبراني في الأوسط ٧٦/٩ (٩١٧٣)، وابن عساكر ١٥/٦٤؛ الهيتمي: «فيه من ضَعَفَ، ووثقهم ابن حبان»؛ المناوي: «إسناد فيه ضعفاء».
- سعيد بن المسيب (مرسل): عن سعيد بن المسيب مرفوعاً بمعناه، وفيه «أنزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكر فيها أحداً غيرهم» — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور ٥٨٤-٥٨٥ (٨٥٠٢٧): أخرجه الخطيب في تاريخه ١٩٥/٧ مرسلًا.
- أسماء بنت يزيد: عن أسماء بنت يزيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل أمكم يا قريش! ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾ ① إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾» — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٧): أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣١٨، والطبراني في الكبير ١٧٧/٢٤ (٤٤٧)، وابن جرير ٦٤٧/٢٤ مختصراً، وابن أبي حاتم (كما في ابن كثير ٨/٤٩٢)؛ الهيتمي (المجمع ١٤٣/٧): فيه عبيد الله بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف.
- أسماء بنت يزيد: عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً: «﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾ ويحكم يا قريش، اعبدوا ربّ هذا البيت...» — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٨): أحمد ٤٥/٥٨١ (٢٧٦٠٧)، وابن أبي حاتم؛ وحكم الهيتمي كسابقه.

- إبراهيم النخعي: عن إبراهيم النخعي: صَلَّى عمر بالناس بمكة عند البيت فقرأ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ ... وجعل يومئذ بإصبعه إلى الكعبة وهو في الصلاة — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٥٨): أخرجه ابن أبي شيبة ٤٩٢/٢، وابن جرير ٦٥٢/٢٤؛ وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

المسألة ٥: سبب النزول

القول الأول: نزلت في قريش تذكيراً بمنّة الله عليهم، بلا حادثة معينة

يُذكر فيه حديث أم هانئ «نزلت فيهم سورة...»، وليس فيه سبب بالمعنى الاصطلاحي.

قال به:

- علي بن إبراهيم القمي (إمامي، ت نحو ٣٢٩) (ت ٣٢٩): «نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين» (تفسير القمي، ج ٢/ص ٤٤٤) — ملاحظة: وزاد: فلما بعث الله نبيه استغنوا عن الرحلتين؛ الوفاة تقريبيه وليست في بيانات الخزانة
- الواحدي (أسباب النزول) (ت ٤٦٨): «نزلت في قريش، وذكر منة الله تعالى عليهم» (أسباب النزول ت زغلول، ص ٤٩٢)
- وحكاها (ناقلًا):
- السيوطي (لباب النقول) (ت ٩١١): «سورة قريش أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبي طالب» (لباب النقول، ص ٢١٦)
- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبي طالب» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ص ٤١٥)
- سليم الهلالي (الاستيعاب في بيان الأسباب) (ت ١٤٣٩): «ثم تلا رسول الله» (الاستيعاب في بيان الأسباب، ج ٣/ص ٥٥٩) — ملاحظة: أورد أثر ابن عباس «نزلت بمكة» وحديث أم هانئ «حسن لغيره»

القول الثاني: نزلت لما شقّ على قريش الاختلاف في الرحلتين، فقذف الله في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام فكفاهم

مؤنتهما

رواية تفسيرية بلا إسناد.

قال به:

- الكلبي (عبر الهواري): أخصبت تبالة وجرش فحمل الطعام إلى مكة وكفاهم الله الرحلتين (ت ١٤٦): «وكفاهم الله الرحلتين» (تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤ / ص ٥٣٦) — الهواري؛ ولم يصرح فيه بلفظ النزول
- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «فشق عليهم الاختلاف» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤ / ص ٨٦٠)

القول الثالث: نزلت بعد القحط الذي أصابهم بدعاء النبي ﷺ على مضر، فلما دعا لهم أخصبت بلادهم وكفاهم الله الرحلتين «قيل» بلا إسناد.

وحكاة (ناقلًا):

- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وكفاهم الله الرحلتين، فنزلت السورة» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٢)

تنبيهات على النسبة

- لم أجد لهذه السورة سبب نزولٍ مسندًا بالمعنى الاصطلاحي؛ وقسم «أسباب النزول» في بيانات قرآن بيديا لها فارغ، وما في أسباب الواحددي حديث أم هانئ في الفضل.
- قول الجشمي بالنزول بعد قحط الدعاء على مضر لم أجده عند من قبله في المصادر المقروءة؛ والقحط وقع بمكة بعد البعثة، فلا يعارض المكية.
- رواية مقاتل تجعل النزول بعد كفاية الرحلتين، وهي تفسيرٌ لا إسناد له؛ ويقاربها ما عزاه الهواري إلى «تفسير الكلبي».
- الطباطبائي (الميزان، سورة قريش، بحث روائي) اعترض على زيادة في رواية القمي («فلما بعث الله نبيه... استغنوا») بأنها «خفي الانطباق على سياق آيات السورة، ولعله من كلام القمي»؛ وهو اعتراضٌ على الزيادة لا على أصل نزولها في قريش (تصحیح بعد المراجعة).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- مقاتل بن سليمان: قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ وذلك أن قريشًا كانوا تجارًا... فشق عليهم الاختلاف، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾... — التخريج والحكم: تفسير مقاتل ٨٦٠ / ٤ — موسوعة التفسير المأثور (مركز تفسير) — عبر خدمات قرآن بيديا في الخزانة (الأثر ٨٥٠٣١، نوع: نزول الآية).
- ابن عباس: عن ابن عباس قال: نزلت ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ بمكة — التخريج والحكم: ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٣٤ / ٨ ونسبه لابن مردويه (عن الاستيعاب ٣ / ٥٥٩).

المسألة ٦: صلة السورة بسورة الفيل: سورة واحدة أم سورتان، والمناسبة بينهما

القول الأول: الفيل وقريش سورة واحدة

لا فصل بينهما؛ ويتعلق ﴿لَا يَلْفُ﴾ بآخر الفيل.

قال به:

- عمر وأبي (فيما فهمه الماوردي) (ت ٢٣): «ويقرأهما كالسورة الواحدة» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٦) — الماوردي: «ويريان أنهما سورة واحدة»
- أبي بن كعب (مصحفه بلا فصل) (ت ٣٠): «وعد بعضهم السورتين واحدة منهم أبي بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٣٠٠) — الثعلبي
- أبي بن كعب (ت ٣٠): «وهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠١) — الزمخشري
- جعفر الصادق وأبو نهيك (ت ١٤٨): «ونقل ذلك عن السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وأبي نهيك أيضا» (الإتقان في علوم القرآن، ج ١/ ص ٢٢٨) — السيوطي في الإتقان عن السخاوي في جمال القراء (لم أجده في طبعتي جمال القراء بالخرزانة)
- الكسائي (ترك التسمية بينهما) (ت ١٨٩): «وعن الكسائي وغيره ترك التسمية بين السورتين» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١/ ص ٥٤٥) — الفيروزآبادي
- إمام بالكوفة كان يصلّي بسفيان بن عيينة (ت ١٩٨): «كان لنا إمام بالكوفة» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٤) — ابن قتيبة عن ابن عيينة — ملاحظة: الوفاة لابن عيينة الراوي
- الفراء وسفيان بن عيينة (ت ٢٠٧): «منهم الفراء وسفيان بن عيينة» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٦) — ابن خالويه (إعراب ثلاثين سورة)
- «بعض الناس» (ت ٢٢٠): «قال: بعض الناس يجعلونهما سورة» (المدونة الكبرى، ج ١/ ص ٢٧٩) — المدونة الكبرى لأبي غانم الخراساني (إباضية) — ملاحظة: الوفاة للناقل
- «بعض الناس» (ت ٢٧٦): «يذهب بعض الناس إلى أن هذه السورة وسورة الفيل واحدة» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٤) — ابن قتيبة — ملاحظة: الوفاة للناقل
- الإمامية — الصدوق (ت ٣٨١): «و «لإيلاف» و «ألم تر كيف»» (تواتر القرآن، ص ٤٠) — الحر العاملي في تواتر القرآن عن كتاب الاعتقادات

- الإمامية — الشريف المرتضى (ت ٤٣٦): «أنهم يذهبون إلى أن سورة «الضحى» و «ألم نشرح» سورة واحدة، وكذلك «الفيل» و «لا يلاف قريش» (تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل)، ج ٣/ ص ٤٦٥) — ملاحظة: في حكم القراءة في الفريضة: من اقتصر على إحداهما كان قارئاً ببعض سورة
- الإمامية — الطبرسي (ت ٥٤٨): «وكذلك القول في سورة ألم تر كيف ولإيلاف قريش» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٣٨٧) — ملاحظة: وعلة بتعلق إحداهما بالأخرى
- البروجردي (ت ١٢٧٦): «على كون الاستثناء منقطعاً أو الحمل على التقية» (تفسير الصراط المستقيم، ج ٣/ ص ٨) — ملاحظة: وحمل حديث «لا تجمع بين سورتين... إلا» على الاستثناء المنقطع أو التقية
- **ناصر مكارم الشيرازي ولجنة (الأمثل، ج ٢٠/ ص ٤٧٨)

وحكاها (ناقلاً):

- الإمامية — الطوسي («رواه أصحابنا») (ت ٤٦٠): «رواه أصحابنا أن (ألم تر كيف) و (لا يلاف) سورة واحدة» (البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢)
 - الإمامية — الطبرسي (جوامع الجامع: «روي عن أئمتنا») (ت ٥٤٨): «وكذلك: (ألم تر كيف) و (لا يلاف) سورة واحدة» (تفسير جوامع الجامع، ج ٣/ ص ٨٠٣)
 - ابن إدريس الحلبي (ناقلاً عن الطوسي) (ت ٥٩٨): «وفي المصحف هما سورتان فصل بينهما بسم الله» (المنتخب من تفسير القرآن ومقدمته وإكمال النقصان، ج ٣/ ص ٣٨٦)
 - السيوطي (مصحف أبي فيه الفيل ولإيلاف سورة واحدة) (ت ٩١١): «فإن سورة الفيل وسورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة» (الإتقان في علوم القرآن، ج ١/ ص ٢٢٨)
- ضعفه أو رده:

- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٠) — السبب: إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «لوجب أن يكون لإيلاف بعض ألم تر» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٠) — السبب: لو كان كذلك لكان ﴿لَا يَلْفُ﴾ بعض ﴿أَلَمْ تَرَ﴾
- مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «وفيه بعد لإجماع الجميع على الجواز على الوقف على آخر ألم تر» (مشكل إعراب القرآن لمكي، ج ٢/ ص ٨٤٥) — السبب: إجماع الجميع على جواز الوقف على آخر ﴿أَلَمْ تَرَ﴾
- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤): «وهذا خطأ بين» (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص ٢٣٩) — السبب: قول الأخفش بالتعلق بآخر الفيل «خطأ بين»؛ إذ يلزم أن يكون ﴿لَا يَلْفُ﴾ بعض آيات ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «والصحيح أنهما سورتان، وعليه جُلّ الصحابة والتابعين» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٤٩) — السبب: الصحيح أنهما سورتان وعليه جُلّ الصحابة والتابعين
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «وأما قراءة عمر فإنها لا تدل على أنهما سورة واحدة لأن الإمام قد يقرأ سورتين» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٥) — السبب: قراءة عمر لا تدل؛ لأن الإمام قد يقرأ سورتين
- القرطبي (حاكياً) (ت ٦٧١): «وقيل ليست بمتصلة لأن بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠١) — السبب: بين السورتين البسملة
- المالقي (الدر الثير) (ت ٧٠٥): «وهو بعيد للفصل بينهما بالبسملة» (الدر الثير والعذب النمير، ج ١/ ص ١٢٤) — السبب: بعيد للفصل بينهما بالبسملة
- السيوطي (الإتقان) (ت ٩١١): «ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ» (الإتقان في علوم القرآن، ج ١/ ص ٢٢٨) — السبب: يرده حديث أم هانئ «أنزل فيهم سورة»
- البهائي العاملي (إمامي) (ت ١٠٣٠): «هذا القول وإن قال به جمع من السلف والخلف إلا أن الحق خلافه» (العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد، ص ٦٧) — السبب: الارتباط المعنوي موجود بين سور لا خلاف في تعددها، وكلام الأخفشين لا ينهض حجة، وعدم الفصل في مصحف أبي لعله سهو
- صدر المتألهين الشيرازي (إمامي) (ت ١٠٥٠): «فهذه الرواية لم نظفر بها» (تفسير القرآن الكريم، ج ٢/ ص ١٣٤) — السبب: تابع البهائي، وقال في رواية الوحدة عن الأئمة: «لم نظفر بها»
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «وأنت تعلم أنه بعد ثبوت تواتر الفصل لا يحتاج إلى شيء مما ذكر» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٠) — السبب: بعد ثبوت تواتر الفصل لا يحتاج إلى غيره
- أطفيش (إياضي) (ت ١٣٣٢): «يرده الفصل بالتسمية المتواترة نطقاً وخطاً» (تيسير التفسير، سورة قريش/ ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به)) — السبب: الفصل بالتسمية المتواترة نطقاً وخطاً
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «والإجماع الواقع بعد ذلك نقض ذلك» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣) — السبب: الإجماع الواقع بعد ذلك نقض ما كان في مصحف أبي
- الطباطبائي (إمامي) (ت ١٤٠٢): «والحق أن شيئاً مما استندوا إليه لا يفيد ذلك» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ ص ٣٦٤) — السبب: أدلة الفريقين لا تفيد الوحدة؛ ورواية أبي العباس مرفوعة ضعيفة، ورواية المفضل أدل على التعدد
- محمد حسين فضل الله (إمامي) (ت ١٤٣١): «مع ملاحظة أن الفصل بينهما بالبسملة متواتر» (من وحي القرآن، ج ٢٤/ ص ٤٣١) — السبب: الفصل بالبسملة متواتر

أدلته ووجوهه:

- مصحف أبيّ بلا فصل بينهما — الثعلبي، الزمخشري، الطبرسي: «سورة واحدة . وروي أن أبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه» (سورة قريش، مقدمة السورة (ترقيم آلي: ص ٦٧٢٢ — لا يُعزى به))
- قراءة عمر لهما في ركعة — الماوردي: «ويقرّانها كالسورة الواحدة» (ج ٦/ ص ٣٤٦)
- تعلق إحداها بالأخرى معنًى وسياقاً — الطبرسي: «لتعلق إحداها بالأخرى» (سورة الشرح، مقدمة السورة (ترقيم آلي: ص ٦٦٠١ — لا يُعزى به))
- رواية العياشي عن المفضل عن أبي عبد الله: «لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح، وألم تر كيف ولإيلاف قريش»، ورواية أبي العباس «سورة واحدة» — الطبرسي: «لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح وألم تر كيف ولإيلاف قريش» (سورة قريش، مقدمة السورة (ترقيم آلي: ص ٦٧٢٢ — لا يُعزى به))

ما اعترض به عليه:

- الفصل بالبسملة متواتر نطقاً وخطاً — أطفيش، الألوسي، فضل الله: «يرده الفصل بالتسمية المتواترة نطقاً وخطاً» (سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))
- حديث أم هانئ «ونزلت فيهم سورة لم يُذكر فيها أحد غيرهم» دالٌّ على استقلالها — الألوسي، الطباطبائي: «ويدل على كونها سورة مستقلة ما أخرج البخاري في تاريخه» (ج ١٥/ ص ٤٧٠)
- فواصل أيها ليست على نمط أي الفيل — الألوسي: «ويؤيد الاستقلال كون أيها ليست على نمط أي ما قبلها» (ج ١٥/ ص ٤٧٠)
- رواية المفضل (لا تجمع بين سورتين إلا...) تسميها سورتين — الطباطبائي: «رواية المفضل فهي أدل على كونها سورتين منها على كونها سورة واحدة» (سورة قريش، مقدمة السورة (البيان) (ترقيم آلي: ص ٧٨٩٤ — لا يُعزى به))

الجواب عن الاعتراض:

- عن مصحف أبيّ: جمعُ أثبتوا الفصل فيه، والمثبت مقدّم على النافي — الألوسي: «وأجيب بأن جمعا أثبتوا الفصل في مصحف أبيّ والمثبت مقدم على النافي» (ج ١٥/ ص ٤٧٠)
- عن مصحف أبيّ: لعله سهو منه، ولا يعارض سائر المصاحف — البهائي: «وعدم الفصل في مصحف أبيّ لعله سهو منه» (ص ٦٧)

- عن قراءة عمر: لا تدل على أنهما سورة واحدة — الجشمي: «أنه قرأ بهما في ركعة واحدة لا يدل أنهما سورة» (ج ١٠ / ص ٧٥٤٩)
- عن قراءة عمر: لا تدل ... «قال الحاكم» — الثلاثي (زيدي) عن الجشمي: «قال الحاكم: هذا لا يدل على أنهما سورة» (ج ٢ / ص ٥٢٥)
- عن الروايات الإمامية: إنما تدل على جواز القرآن بين السورتين في ركعة الفريضة — الطباطبائي: «فالحق أن الروايات إن دلت فإنما تدل على جواز القرآن بين سورتي الضحى وألم نشرح» (سورة قريش، مقدمة السورة (البيان) (ترقيم آلي: ص ٧٨٩٤ — لا يُعزى به))
- عن اختلاف الفواصل: لا يُحتج به لأنه يقع في السورة الواحدة — أطفيش: «ولا يحتج بهذا؛ لأنه يقع أيضاً في سورة واحدة» (سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))

القول الثاني: سورتان مستقلتان مع اتصال المعنى

الفصل بالبسملة ثابت متواتر، واتصال المعنى لا يوجب الوحدة («التضمين»).

قال به:

- ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «وأكثر الناس على أنهما سورتان» — ملاحظة: «وأكثر الناس على أنهما سورتان»
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «وإن كانتا متصلتي الألفاظ على مذهب العرب في التضمين» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٥) — ملاحظة: «وإن كانتا متصلتي الألفاظ على مذهب العرب في التضمين»
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٠)
- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «وفي المصحف هما سورتان فصل بينهما بسم الله» (البيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٣٧١) — ملاحظة: قالها في سورة الشرح عقب رواية الأصحاب
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «والصحيح أنهما سورتان، وعليه جُلُّ الصحابة والتابعين» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٤٩)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «لأن القرآن كله كالسورة الواحدة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٥) — ملاحظة: ولا يلزم من التعلق بالاتحاد لأن القرآن كالسورة الواحدة
- أطفيش (ت ١٣٣٢): «والجمهور على أن (لإيلاف قريش) سورة وحدها لإطباق الصحابة والتواتر على ذلك» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٣ — لا يُعزى به))

- سيد قطب (ت ١٣٨٥): «وإن كانت سورة مستقلة مبدوءة بالبسملة» (في ظلال القرآن، ج ٦/ ص ٣٩٨٣)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وهي سورة مستقلة بإجماع المسلمين على أنها سورة خاصة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٣)

القول الثالث: سورتان في المصحف تُقرآن معاً في ركعة الفريضة (فقه الإمامية)

لا تُفرد إحداهما عن الأخرى في الفريضة؛ ومنهم من أثبت البسملة بينهما.

قال به:

- الشريف المرتضى (ت ٤٣٦): «أنهم يذهبون إلى أن سورة «الضحى» و «ألم نشرح» سورة واحدة، وكذلك «الفيل» و «لا يلاف قريش»» (تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل)، ج ٣/ ص ٤٦٥)
 - العلامة الحلي وغيره (إثبات البسملة بينهما) (ت ٧٢٦): «لكن المحكي عن العلامة وغيره البسملة بينهما للإثبات في المصاحف» (تفسير الصراط المستقيم، ج ٣/ ص ١٠٨) — البروجردي
- وحكاه (ناقلاً):

- الطوسي (ت ٤٦٠): «وفي المصحف هما سورتان فصل بينهما بسم الله» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٣٧١)
 - ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨): «وفي المصحف هما سورتان فصل بينهما بسم الله» (المنتخب من تفسير القرآن ومقدمته وإكمال النقصان، ج ٣/ ص ٣٨٦)
- ضعفه أو رده:

- الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «فالحق أن الروايات إن دلت فإنما تدل على جواز القران بين سورتي الضحى وألم نشرح» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ ص ٣٦٥) — السبب: الروايات تدل على الجواز لا الوجوب

القول الرابع: وصل آخر الفيل بأول قريش في التلاوة

لأجل تعلّق الكلام؛ وهو اختيار عند بعض القراء.

قال به:

- أبو محمد الطبري (عند الهذلي) (ت ٤٦٥): «يجب أن يصل القارئ» (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ص ١٣٣) — الهذلي في الكامل

وحكاه (ناقلاً):

- صاحب التذكرة (عند ابن الجزري): اختيار الوصل لمن سكت في «الفيل بلايلاف» (ت ٨٣٣): «بمشكلة آخر السورة لأول التي تليها» (النشر في القراءات العشر، ج ١/ ص ٢٦٢) — ابن الجزري، ونقل عن الحسن تعليقه بالمشكلة ضَعَفَهُ أَوْ رَدَّهُ:

- الهذلي (ت ٤٦٥): «هذا إذا لم يقرأ القارئ» (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ص ١٣٣) — السبب: إنما يصح ذلك إذا لم يقرأ القارئ البسملة

القول الخامس: المناسبة بين السورتين

- اتفقوا على شدة الاتصال؛ ووجوهه: (أ) نحوي: تعلق الجار في أولها بالفعل في آخر الفيل؛ (ب) موضوعي: كلاتهما في نعمة الله على أهل البيت الحرام؛ (ج) نعمة عاجلة (دفع الحبشة) ثم آجلة (الإيلاف).
- قال به:

- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «ولما ختم السورة بذكر نعمه على قريش بإهلاك أصحاب الفيل، افتتح هذه السورة يذكر نعمه عليهم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٤٩)
- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧): «وانتظام السورتين: أنهما في ذكر البيت الحرام وما له من القدر والاحترام» (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥/ ص ٤٩١)
- الطبرسي (ت ٥٤٨): «والسياق يدل على ذلك» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٣٨٧)
- أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨): «لا خفاء باتصالهما» (البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٣٧٧)
- أبو حيان (ت ٧٤٥): «ومناسبتها لما قبلها ظاهرة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٧)
- الزركشي (البرهان: من مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها ما يظهر تعلقه لفظاً) (ت ٧٩٤): «حتى إن منها ما يظهر تعلقها به لفظاً» (البرهان في علوم القرآن، ج ١/ ص ١٨٦)
- البقاعي (ت ٨٨٥): «ما فيه من النعمة الآجلة إكراماً ثانياً بالنظر في العاقبة» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٠)
- السيوطي (تناسق الدرر) (ت ٩١١): «هي شديدة الاتصال بما قبلها؛ لتعلق الجار والمجرور في أولها بالفعل في آخر تلك» (تناسق الدرر في تناسب السور = أسرار ترتيب القرآن، ص ١٦٨)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «ومناسبتها لما قبلها أظهر من أن تخفى» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٠)
- المراغي (ت ١٣٧١): «أن كلا منهما تضمن ذكر نعمة من نعم الله على أهل مكة» (تفسير المراغي، ج ٣٠/ ص ٢٤٤)

- سيد قطب (ت ١٣٨٥): «وهذه السورة تبدو امتدادا لسورة الفيل قبلها من ناحية موضوعها وجوها» (في ظلال القرآن، ج ٦/ص ٣٩٨٣)
- الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «ولمضمون السورة نوع تعلق بمضمون سورة الفيل» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ص ٣٦٤)

تنبيهات على النسبة

- لا يوجد في المصادر المقروءة نصٌ مسندٌ عن أبي أو عمر أنهما «يريان أنهما سورة واحدة»؛ هذا فهم الماوردي. وخبر عمرو بن ميمون (ابن أبي شيبه، الطحاوي) ليس فيه ذكر ترك البسملة، وإنما يذكره بعض المتأخرين كالألوسي والطباطبائي: «من غير أن يفصل بالبسملة».
- نسبة القول بالوحدة إلى الفراء وسفيان بن عيينة من ابن خالويه؛ والفراء في كتابه حكى الوصل عن «بعضهم» ولم يصرح بالوحدة.
- أقوال الإمامية مختلفة: رواه الصدوق عقيدةً، والمرتضى والطوسي حكماً فقهياً مع تصريح الطوسي بأنهما في المصحف سورتان، وردّه البهائي وصدر المتألهين والطباطبائي وفضل الله.
- نسبة القول بالوحدة إلى جعفر الصادق وأبي نهيك جاءت عند السيوطي عن السخاوي، وردّها السيوطي بحديث أم هانئ؛ ولم أجد النص في طبعتي «جمال القراء» بالخزانة.
- رأي الصدوق مأخوذ من نقل الحر العاملي عن «الاعتقادات» وهو ليس في الخزانة؛ ورأي العلامة الحلي من نقل البروجردي.
- ما نسبته مغنية إلى ابن جزري هو ذكرٌ لحجة القائلين بالوحدة لا اختياراً له؛ وابن جزري (ط الأرقم ٥١٤/٢) ذكرها في وجه التعلق بسورة الفيل.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عمرو بن ميمون عن عمر: صَلَّى بنا عمر صلاة المغرب فقرأ في الأولى بالتين والزيتون، وفي الثانية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ و﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ — التخريج والحكم: ابن أبي شيبه ٣١٤/١ (٣٥٩٣)، وعبد الرزاق (٢٦٩٧)؛ والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩١٨) وقال محققه: «إسناده صحيح» (حاشية)؛ وخرجه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢٩٣/٤.

المسألة ٧: استنباط من الوصل بين السورتين: جواز الوقف في القراءة قبل تمام الكلام

القول الأول: يجوز الوقف قبل تمام الكلام، والمواقف المعروفة عند القراء اجتهداً تعليمي لا شرعاً مروي

استنبطه ابن العربي من أن أول قريش متعلقٌ عنده بآخر الفيل مع الفصل بينهما بالبسملة واستئناف الكلام؛ والوقف لانقطاع النفس لا خلاف فيه ويُبتدأ من حيث وقف القارئ. ومع ذلك قال إنه يعتمد الوقف على التمام. ونقله القرطبي وأيده.

قال به:

- أبو بكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): «جواز الوقف في القراءة في القرآن قبل تمام الكلام» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ ص ٤٥٠)

وحكاه (ناقلاً):

- القرطبي (ت ٦٧١هـ): «اختار القاضي أبو بكر بن العربي وغيره من العلماء» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٦) — نقل كلام ابن العربي بلفظه ثم عقب بقوله «قلت»
رجّحه أو اختاره:

- القرطبي (ت ٦٧١هـ): «ومن الدليل على صحة هذا قراءة النبي» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٦)
أدلته ووجوهه:

- الفصل بين السورتين بالبسملة واستئناف الكلام، مع تعلق أول قريش بآخر الفيل (على قول ابن العربي في المتعلق) — ابن العربي: «وقد قطع عنه بكلام مبتدأ واستئناف بيان» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ ص ٤٥٠)
- الوقف لانقطاع النفس لا خلاف فيه، ويُبتدأ من حيث انقطع — ابن العربي: «فأما الوقف عند انقطاع النفس فلا خلاف فيه» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ ص ٤٥٠)
- وقف النبي ﷺ عند رؤوس آيات الفاتحة — القرطبي: «ومن الدليل على صحة هذا قراءة النبي» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٦)
- الإجماع على أن الوقف عند ﴿كَعَصٍ مَّاكُولٍ﴾ ليس بقبیح، والسورتان تُقرأ في ركعتين يتخللهما قطعٌ بأركان — القرطبي: «ليس بقبیح. وكيف يقال إنه قبیح وهذه السورة تُقرأ في الركعة الأولى» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٧)
- القياس: لا يمتنع الوقف عند أعجاز الآيات تمّ الكلام أو لم يتمّ — القرطبي: «فالقياص على ذلك ألا يمتنع الوقف عند أعجاز الآيات» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٧)

- الفواصل من محاسن الكلام المنظوم، فالوقوف عليها يُظهر تلك المحاسن — القرطبي: «فثبت بذلك أن الفواصل من محاسن المنظوم» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٧)

تنبيهات على النسبة

- ابن العربي قرّر الجواز ثم قال عن نفسه: «ولكنني أعتمد الوقف على التمام كراهية الخروج عنهم» (أحكام القرآن ٤ / ٤٥٠)؛ فالجواز عنده حكمٌ، واختياره في عمله الوقف على التمام.
- بناء المسألة عند ابن العربي على القول بتعلّق اللام بما قبلها، وهو قولٌ مختلفٌ فيه (انظر مسألة متعلّق اللام)؛ أما استدلال القرطبي بالوقف على رؤوس الآي فلا يتوقف عليه.
- أضيفت هذه المسألة بعد المراجعة المستقلة.

القسم الثاني: الآية الأولى ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾

المسألة ٨: القراءات في ﴿لَا يَلْفِ﴾ (وما يتصل بها في ﴿إِلْفِهِمْ﴾) وتوجيهها

القول الأول: ﴿لَا يَلْفِ﴾ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة (مصدر آلفَ الرباعي)

قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وحفص؛ وهي اختيار الطبري والهدلي.
وحكاها (ناقلًا):

- ابن مجاهد (ت ٣٢٤): «ثم رجع عنه فقرأ مثل حمزة بهمزة واحدة» (السبعة في القراءات، ص ٦٩٨) — ملاحظة: وذكر أن أبا بكر رجع إليها

- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: لا يلاف قریش إيلافهم» (الحجة للقراء السبعة، ج ٦ / ص ٤٤٤)

رجّحه أو اختاره:

- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «والصواب من القراءة في ذلك عندي» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٤٦) — ملاحظة: لإجماع الحجة من القراء

القول الثاني: «لَا يَلْفِ» بلا ياء بعد الهمزة (ابن عامر) مع ﴿إِلْفِهِمْ﴾ بالياء

مصدر ألف الثلاثي (فعل) أو آلف (فاعل) كقاتل قتالاً؛ جمع ابن عامر بين اللغتين.

قال به:

- مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «فكان ابن عامر جمع بين اللغتين في الكلمتين» (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج ٢/ ص ٣٩٠) — موجّهاً لقراءة ابن عامر وحكاها (ناقلًا):

- ابن مجاهد (ت ٣٢٤): «وقرأ ابن عامر / لآلف / بقصرها» (السبعة في القراءات، ص ٦٩٨)
 - أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «فجاء بالأول على فعال، والآخر على إفعال، فهو سائغ مستقيم» (الحجة للقراء السبعة، ج ٦/ ص ٤٤٨) — ملاحظة: «سائغ مستقيم»
 - ابن أبي مريم (الموضح) (ت ٥٦٥): «جمع بينهما ابن عامر، فقرأ الأول على فعال، والثاني على إفعال جمعا بين اللغتين» (الموضح في وجوه القراءات وعللها (ط الجماعة الخيرية) (بعد ٥٦٥)، ج ١/ ص ١٤٠٠) — ملاحظة: وجهه بالجمع بين اللغتين
 - ابن الجزري (ت ٨٣٣): «فقرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة، مثل لعلاف مصدر ألف ثلاثيا» (النشر في القراءات العشر، ج ٢/ ص ٤٠٣)
- أدلته ووجوهه:

- شاهدها بيت أبي طالب «إلافهم في الناس خير إلاف»؛ وبيت «لهم إلف وليس لكم إلاف» — الماوردي، القرطبي، السمين: «وقرأ بعض أهل مكة: إلاف قريش» (ج ٦/ ص ٣٤٦)
- نظيره في الجمع بين لغتين ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ﴾ — مكّي بن أبي طالب: «فجمع بين اللغتين، لأنه يقال: مهل وأمهل بمعنى» (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج ٢/ ص ٣٩٠)

القول الثالث: «ليآلف» بياء ساكنة بلا همز (أبو جعفر)

إبدال ثم حذف الأولى على غير قياس، أو أصله ثلاثي حُفِّف؛ «طلبًا للخفة».

وحكاها (ناقلًا):

- القرطبي (أبو جعفر والأعرج) (ت ٦٧١): «وقرأ أبو جعفر والأعرج "ليآلف" بلا همز طلبًا للخفة» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠١)
 - ابن الجزري (ت ٨٣٣): «وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همز» (النشر في القراءات العشر، ج ٢/ ص ٤٠٣)
- أدلته ووجوهه:

- توجيه الحذف — ابن الجزري: «وقيل: إنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى حذفًا على غير قياس» (ج ٢/ ص ٤٠٣)

القول الرابع: ﴿إِلْفَهُمْ﴾ بهمزة مكسورة بلا ياء في الموضع الثاني (أبو جعفر)

وهي قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة، وجاءت عن ابن كثير.

وحكاها (ناقلًا):

• الطوسي (أبو جعفر وابن فليح) (ت ٤٦٠): «وقرأ أبو جعفر وابن فليح (إِلْفَهُمْ) (التيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢)

• ابن الجزري (ت ٨٣٣): «قرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء، وهي قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة» (النشر في القراءات العشر، ج ٢/ ص ٤٠٣)

القول الخامس: «إِلْفَهُمْ» ساكنة اللام (رواية العمري عن أبي جعفر، وابن فليح عن ابن كثير، ومجاهد وحמיד)

مصدر أَلِف يَأْلِفُ أَلْفًا؛ ورُوي مرفوعًا من حديث أسماء.

وحكاها (ناقلًا):

• ابن جرير الطبري (حديث أسماء) (ت ٣١٠): «سمعت النبي ﷺ يقرأ إلفهم رحلة الشتاء والصيف» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٤٧)

• القرطبي (مجاهد وحמיד) (ت ٦٧١): «قرأ مجاهد وحמיד "إلفهم" ساكنة اللام بغير ياء» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٣)

ضعفه أو رده:

• ابن الجزري (ت ٨٣٣): «وقد خالفه الناس أجمعون» (النشر في القراءات العشر، ج ٢/ ص ٤٠٤) — السبب: رواية العمري خالفه فيها الناس أجمعون

• ابن الجزري (ت ٨٣٣): «فهو شاذ وأحسبه غلطًا من الأهوازي» (النشر في القراءات العشر، ج ٢/ ص ٤٠٤) — السبب: «إلفهم» بفتح اللام مع حذف الألف شاذ، وأحسبه غلطًا من الأهوازي

القول السادس: بهمزتين محقتين «إِلْثَاف... إِثْلَافَهُمْ» (أبو بكر عن عاصم في رواية الأعشى/ الشموني)

ثم رجع أبو بكر إلى قراءة حمزة.

وحكاها (ناقلًا):

• ابن مجاهد (ت ٣٢٤): «قرأ عاصم في رواية أبي بكر» (السبعة في القراءات، ص ٦٩٨)

- الطوسي (رواية حماد) (ت ٤٦٠): «ورواه أبو الحسن حماد - بهمزين مكسورتين - بعدها ياء» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٢)
 - ابن الجوزي (حماد بن أحمد عن الشموني) (ت ٥٩٧): «وروى حماد بن أحمد عن الشموني» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤ / ص ٤٩٣)
- ضعفه أو رده:

- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «وتحقيق عاصم هاتين الهمزتين لا وجه له» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥ / ص ٥٢٥) — ابن عطية — السبب: تحقيق الهمزتين لا وجه له
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وقيل: هذه الرواية غير صحيحة» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٠) — السبب: الرواية غير صحيحة عن عاصم
- القرطبي (ت ٦٧١): «والجمع بين الهمزتين في الكلمتين شاذ» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٤) — السبب: الجمع بين الهمزتين في الكلمتين شاذ
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «وهي شاذة، لأنه يجب في مثله إبدال الثانية حرفاً مجانساً كإيمان» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٣) — السبب: يجب إبدال الثانية حرفاً مجانساً
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «فهذه رواية ضعيفة عن أبي بكر عن عاصم» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٥٦) — السبب: رواية ضعيفة لا توجد في كتب القراءات المعروفة

القول السابع: «لِتَأْلَفْ قَرِيشٌ» / «لِتَأْلَفْ قَرِيشٌ» فعلاً (عكرمة)، وكان يعيب ﴿لَا يَلْفُ﴾

قراءة شاذة؛ قيل: وكذلك في مصحف ابن مسعود؛ وتروى اللام مفتوحة ومكسورة.

وحكاها (ناقلًا):

- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «وحكي عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٤٧)
- ابن برجان (ت ٥٣٦): «وقراها عكرمة: " لتألف قريش » (تفسير ابن برجان، ج ٥ / ص ٥٤٦)
- القرطبي (ت ٦٧١): «وقرأ عكرمة " ليألف " بفتح اللام على الأمر. وكذلك هو في مصحف ابن مسعود» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٢)
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «وقرأ عكرمة " لتألف قريش » فعلاً مضارعاً» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٤)

القول الثامن: «إِلَافَ قَرِيْشٍ» (بعض أهل مكة)

وحكاة (ناقلًا):

- الماوردي (ت ٤٥٠): «وقرأ بعض أهل مكة: إلَاف قريش» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٦)
- القرطبي (ت ٦٧١): «وقرأ بعض أهل مكة "إِلَاف قريش"» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٢)

القول التاسع: «وَيْلُ أَمَكُم قَرِيْشُ» في موضع ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (عن أسماء بنت يزيد مرفوعًا)

رواية شاذة من طريق شهر بن حوشب؛ ورُويت «وي أمكم قريشًا» و«للإيلاف قريش ويل أم قريش إيلافهم».

وحكاة (ناقلًا):

- أبو عبيد (ت ٢٢٤): «ويل أمكم قريش إيلافهم، رحلة الشتاء والصيف» (فضائل القرآن - أبو عبيد، ص ٣١٨)
- أبو عمر الدوري (ت ٢٤٦): «ويل أمكم قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» (جزء قراءات النبي - أبو عمر الدوري، ص ١٧٨)

- ابن برجان (ت ٥٣٦): «وروي عنه أنه قرأها: "وي أمكم قريشًا"» (تفسير ابن برجان، ج ٥ / ص ٥٤٦)

ضعّفه أو ردّه:

- ابن عدي (عبر تهذيب الكمال) (ت ٣٦٥): «فشهر يروي عن النبي» (تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١٢ / ص ٥٨٦) — السبب: تفرد شهر بحروف في القراءات

القول العاشر: «إِلَافِهِم» بتشديد اللام (أبو حيوة)

وحكاة (ناقلًا):

- ابن برجان (ت ٥٣٦): «وقرأ [أبو] حيوة: "إِلَافِهِم" بتشديد اللام» (تفسير ابن برجان، ج ٥ / ص ٥٤٧) — ملاحظة: وعند القرطبي أبو حيوة «إِلَافِهِم» مختلسًا بلا ياء

تنبيهات على النسبة

- لطيفة السمين: الياء ثابتة في الأول رسمًا مختلفٌ فيها قراءةً، ومحذوفة في الثاني رسمًا متفقٌ عليها قراءةً — «فهو أدل دليل على أن القراء متبعون الأثر والرواية لا مجرد الخط» (الدر المصون ١١ / ١١٢).
- رواية أبي بكر بهمزتين: ابن مجاهد والفارسي ذكر رجوعه عنها؛ ونقلها ابن عطية والقرطبي «قرأ أبو بكر عن عاصم»، واستغربها ابن عاشور.

• قراءة عكرمة في «مصحف ابن مسعود» نقلها القرطبي بلا إسناد؛ ولم أراجع المحتسب لابن جني ولا مختصر ابن خالويه في شواذها.

• الإمالة في «الشتاء» وإدغام أبي عمرو «والصيف فليعبدوا» خارج مسألة ﴿لَا يَلْفِ﴾.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- أسماء بنت يزيد: عن أسماء بنت يزيد: سمعت النبي ﷺ يقرأ: (إِلْفَهُمْ رحلة الشتاء والصيف) — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٢٨): ابن جرير ٢٤/٦٤٧، والشعلبي ١٠/٣٠٠؛ إسناده ضعيف جداً (مهران الرازي، وليث بن أبي سليم، وشهر بن حوشب)؛ والقراءة شاذة.
- عكرمة: عن عكرمة أنه كان يقرأ: (لَيَالْفَ قُرَيْشُ إِلْفَهُمْ رحلة الشتاء والصيف) — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٢٩): ابن جرير ٢٤/٦٤٧؛ قراءة شاذة، وتروى بكسر اللام.
- عكرمة: عن عكرمة أنه كان يعيب ﴿لَا يَلْفَ قُرَيْشٍ﴾ ويقول: إنما هي (ليألف قريش) — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٠): عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

المسألة ٩: متعلق اللام في ﴿لَا يَلْفِ﴾

القول الأول: متعلقة بما قبلها في سورة الفيل: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (أو بأفعالها)

أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وتآلف رحلتها؛ وهو «بمنزلة التضمين في الشعر».

قال به:

- الحسن (البصري) (ت ١١٠): «وهو قول الحسن» (التيبان في تفسير القرآن، ج ١/ ص ٤٧١) — الطوسي (نسبةً انفراداً بها في المصادر المقروءة)
- محمد بن إسحاق وابن زيد (ت ١٥٠): «وإن كانت متعلقة بما قبلها كما صرح بذلك محمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦٠) — ابن كثير
- الخليل (كتاب العين المنسوب إليه) (ت ١٧٠): «إنما جاءت هذه اللام والله أعلم في لإيلاف قريش على معنى سورة الفيل» (العين، ج ٨/ ص ٣٣٦)
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢): «صنعت هذا بهم لألفة قريش لئلا أفرق ألفتهم وجماعتهم» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٤٩) — الطبري
- أبو عبيدة (ت ٢٠٩): «ومجاز لإيلاف قريش على ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» (مجاز القرآن، ج ٢/ ص ٣١٢)

- ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «أي فعل ذلك ليؤلف قريشا هاتين الرحلتين» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٥)
 - ثعلب (ت ٢٩١): «قاله ثعلب» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٥) — الماوردي
 - القاضي عبد الجبار (معتزلي) (ت ٤١٥): «أنه تعالى إنما فعل لكي يتألفوا ويتمسكوا بالشكر» (متشابه القرآن، ج ١/ ص ٧٧١) — ملاحظة: «إنما فعل لكي يتألفوا» — فعل الله بأصحاب الفيل
 - الواحدي (ت ٤٦٨): «أحدها وهو الأشهر الأعراف أن اللام تتعلق بالسورة التي قبلها» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٣٧) — ملاحظة: «الأشهر الأعراف»
 - ابن برجان (ت ٥٣٦): «هذا منتظم بسورة الفيل» (تفسير ابن برجان، ج ٥/ ص ٥٤٦)
 - أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨): «لا خفاء باتصالهما» (البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٣٧٧)
 - ابن كثير (ت ٧٧٤): «وإن كانت متعلقة بما قبلها كما صرح بذلك محمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦٠)
 - البقاعي (أول التقديرين) (ت ٨٨٥): «أي لهذا الأمر لا غيره فعلنا ذلك» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٠)
 - السيوطي (تناسق الدرر) (ت ٩١١): «هي شديدة الاتصال بما قبلها؛ لتعلق الجار والمجرور في أولها بالفعل في آخر تلك» (تناسق الدرر في تناسب السور = أسرار ترتيب القرآن، ص ١٦٨)
 - مجير الدين العليمي (ت ٩٢٨): «اللام متصلة بما قبلها» (فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج ٧/ ص ٤٣٨)
- وحكاها (ناقلًا):
- «قال بعضهم» عند الفراء (ت ٢٠٧): «كانت موصلة بألم تر كيف فعل ربك» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٣)
 - «بعض نحويي البصرة» (ت ٣١٠): «فكان بعض نحويي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف مأكول» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٤٧) — الطبري
 - الزجاج (حاكيًا «قيل: هي موصولة») (ت ٣١١): «أي أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٥)
 - الناصر الديلمي (زيدي) (ت ٤٤٤): «وفي ال (لام) التي في لإيلاف تأويلان» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٣) — ملاحظة: التأويل الأول من اثنين
 - الطوسي (على رواية الإمامية بالوحدة) (ت ٤٦٠): «رواه أصحابنا أن (ألم تر كيف) و (لإيلاف) سورة واحدة» (البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٢)

- الزمخشري (وجهًا ثانيًا) (ت ٥٣٨): «وهذا بمنزلة التضمين في الشعر» (تفسير الكشاف - ومعاه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠١)
- الطبرسي (في المعنى) (ت ٥٤٨): «لترجع قريش إلى مكة ، ويألفوا بها ، ويولد محمد» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٥١)
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «هذا قول الفراء والجمهور» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٣) — ملاحظة: نسبة للفراء والجمهور
- المنتجب الهمداني («عند قوم» ويعضده مصحف أبي) (ت ٦٤٣): «لأن القرآن كله كشيء واحد، ويعضده مصحف أبي» (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٦/ ص ٤٦٧)
- الرسعني (ت ٦٦١): «فذهب جمهور العلماء إلى أنه متعلق بقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾» (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨/ ص ٧٤٢) — ملاحظة: نسبة لجمهور العلماء؛ المؤلف غير مسمى في بيانات الخزانة رجّحه أو اختاره:
- صاحب النظم وابن قتيبة (ت ٢٧٦): «واختار صاحب النظم وابن قتيبة الوجه الأول» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٣٩) — الواحدي
- الواحدي (ت ٤٦٨): «أحدها وهو الأشهر الأعرف أن اللام تتعلق بالسورة التي قبلها» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٣٧)
- ضَعَفَهُ أَوْ رَدَّهُ:
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «لم تكن ألم تر تامة حتى توصل بقوله لإيلاف قريش» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٠) — السبب: لم تكن ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تامة حتى توصل بـ ﴿لِإِيْلَافٍ﴾؛ وهما سورتان بالإجماع
- مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «وفيه بعد لإجماع الجميع على الجواز على الوقف على آخر ألم تر» (مشكل إعراب القرآن لمكي، ج ٢/ ص ٨٤٥) — السبب: الإجماع على جواز الوقف على آخر ﴿أَلَمْ تَرَ﴾
- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤): «وهذا خطأ بين» (المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، ص ٢٣٩) — السبب: خطأ بين
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «قيل: هذا لا يصح؛ لأنه من سورة أخرى» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥١) — السبب: لا يصح لأنه من سورة أخرى (حكاه بـ «قيل» وقواه بأنهما سورتان)
- القرطبي (حاكيًا) (ت ٦٧١): «وقيل ليست بمتصلة لأن بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠١) — السبب: البسمة بين السورتين

- المالقي (الدر الثير) (ت ٧٠٥): «وهو بعيد للفصل بينهما بالبسملة» (الدر الثير والعذب النмир، ج ١/ ص ١٢٤) — السبب: بعيد للفصل بينهما بالبسملة
- ابن هشام النحوي (ت ٧٦١): «وضعف بأن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت» (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٢٧٦) — السبب: جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت
- أطفيش (ت ١٣٣٢): «يمتنع عندي لوجوب المحافظة على أن تكون كل سورة مستقلة» (تيسير التفسير، سورة قريش/ ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به)) — السبب: يجب أن تكون كل سورة مستقلة

أدلته ووجوهه:

- اتصال المعنى على مذهب العرب في التضمين — ابن قتيبة: «وإن كانتا متصلتي الألفاظ على مذهب العرب في التضمين» (ص ٢٣٥)
- مصحف أبيّ بلا فصل — الزمخشري: «وهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل» (ج ٤/ ص ٨٠١)
- ما اعترض به عليه:
- أهلكوا لكفرهم لا لتألف قريش — معترضٌ عند الواحدي: «واعترض على هذا القول معترض فقال إنما جعلوا كعصف مأكول لكفرهم» (ج ٢٤/ ص ٣٣٧)
- يلزم أن يكون ﴿لَا يَلْفِ﴾ بعض ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ — الطبري: «لوجب أن يكون لإيلاف بعض ألم تر» (ج ٢٤/ ص ٦٥٠)
- الجواب عن الاعتراض:
- ليس هذا الاعتراض بشيء؛ فاللام للعاقبة — أبو علي الفارسي عند الواحدي: «قال أبو علي وليس هذا الاعتراض بشيء» (ج ٢٤/ ص ٣٣٨)
- القرآن كله كالسورة الواحدة — الفخر الرازي: «لأن القرآن كله كالسورة الواحدة» (ج ٣٢/ ص ٢٩٥)

القول الثاني: متعلقة بفعلٍ مضمر تدلّ عليه سورة الفيل: «فعلنا ذلك لإيلاف قريش»

بلا وصلٍ لفظي بين السورتين .

قال به:

- الأخفش (في كتابه) (ت ٢١٥): «اي فعل ذلك لا يلاف قريش لتألف» (معاني القرآن للأخفش، ج ٢/ ص ٥٨٥)
- وحكاها (ناقلًا):

- السجاوندي (ت ٥٦٠): «خبر اللام محذوف، أي: لإيلاف قريش فعلنا ما فعلنا» (علل الوقوف = الوقف والابتداء - ت العيدي، ج ٣/ص ١١٦٣)
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «أنه مضمّر تقديره: فعلنا ذلك» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ص ١١١)
- أطفيش (نسبه إلى الأخفش) (ت ١٣٣٢): «وعلقه الأخفش بمحذوف تقديره» (تيسير التفسير، سورة قريش/ ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))

ضعّفه أو ردّه:

- النحاس (ت ٣٣٨): «مذهب الأخفش أن المعنى فعل بهم ذلك ليؤلف قريشا وهذا القول الخطأ فيه بين» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ص ١٨٤) — السبب: نسب إلى الأخفش التعلق بما قبلها وقال: الخطأ فيه بين

القول الثالث: اللام بمعنى «إلى»: فعلنا ذلك نعمةً إلى نعمتنا عليهم في رحلتهم

فرعٌ على الوصل .

وحكاة (ناقلاً):

- «بعضهم» عند الفراء (ت ٢٠٧): «نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة سواء في المعنى» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ص ٢٩٣)
- الثعلبي (نسبه إلى الفراء) (ت ٤٢٧): «فتكون اللام بمعنى» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ص ٣٠٠)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وقيل: اللام بمعنى (إلى)» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ص ٧٥٥١)
- الطبرسي (ت ٥٤٨): «فتكون اللام مؤدية معنى إلى ، وهو قول الفراء» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ص ٤٥١)
- القرطبي (ت ٦٧١): «وقيل: بمعنى إلى» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ص ٢٠١)
- الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «ولذا قيل: إن اللام مؤدية معنى إلى وهو قول الفراء» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ص ٣٦٦)

القول الرابع: لام «كي»/ العاقبة والصيرورة (فرعٌ على الوصل)

أهلكهم لكفرهم فآل ذلك إلى إيلاف قريش .

قال به:

- الكرمانى (ت ٥٣٢): «واللام لام الصيرورة والعاقبة» (لباب التفاسير للكرمانى (ناقص)، ص ٣٦٧٨)

وحكاها (ناقلاً):

- الثعلبي («وقيل») (ت ٤٢٧): «وقيل هي لام (كي) مجازها» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٣٠٠)
- الحاكم الجشمي («وقيل») (ت ٤٩٤): «وقيل: هي لام (كي)» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥١)
- الألوسي («وقال غير واحد») (ت ١٢٧٠): «وقال غير واحد إن اللام للعاقبة» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٢)
- موسوعة التفسير البلاغي (معاصر): «لكنّها علّة ناقصة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٧٨) — ملاحظة: وسمّاها علّة ناقصة

القول الخامس: متعلقة بما بعدها: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ (قُدّم المجرور)

فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم؛ والفاء لما في الكلام من معنى الشرط (أو زائدة).

قال به:

- الخليل («ليست متصلة») (ت ١٧٠): «وكذا قال الخليل: ليست متصلة» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠١) — القرطبي
- الخليل وسيبويه (ت ١٨٠): «ونظيرها لإيلاف قريش لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا» (الكتاب لسيبويه، ج ٣ / ص ١٢٧)
- الزجاج («النحويون الذين ترضى عربيتهم») (ت ٣١١): «وقال النحويون الذين ترضى عربيتهم هذه اللام معناها متصل بما بعد فليعبدوا» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥ / ص ٣٦٥)
- النحاس (ت ٣٣٨): «من هذين القولين وهو قول الخليل بن أحمد» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥ / ص ١٨٤)
- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «كأنه لهذا فليعبدوا» (الحجة للقراء السبعة، ج ٦ / ص ٣٣٢)
- ابن فورك (ت ٤٠٦): «العامل في إيلاف فليعبدوا كأنه قيل كذلك الإنعام» (تفسير ابن فورك، ج ٣ / ص ٢٧٩) — ملاحظة: وفي المطبوع خلط: ألحق بالتعجب «وهذا لا يجوز لأنه من سورة أخرى» وهو اعتراض على الوصل عند الطوسي والجشمي
- «أهل البصرة» (ت ٤٥٠): «قاله أهل البصرة» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٦) — الماوردي — ملاحظة: الوفاة للناس
- الطوسي (على القول بأنهما سورتان) (ت ٤٦٠): «ومن قال: هما سورتان لم يجز ذلك» (البيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٣)

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٠)
 - الطبرسي (جوامع الجامع) (ت ٥٤٨): «تَعَلَّقَ اللَّامُ بِقَوْلِهِ» (تفسير جوامع الجامع، ج ٣/ ص ٨٤٨)
 - أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦): «اللام متعلقة بقوله تعالى فليعبدوا» (البيان في إعراب القرآن، ج ٢/ ص ١٣٠٥)
 - علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣): «متعلق بقوله: فليعبدوا» (تفسير القرآن العظيم - السخاوي، ج ٢/ ص ٦٣٤)
 - البيضاوي (ت ٦٨٥): «لإيلاف قريش متعلق بقوله» (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)
 - ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١): «وممن علق اللام بيعبدوا ابن هشام» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٣ — لا يُعزى به)) — أطفيش
 - أبو السعود (ت ٩٨٢): «متعلق بقوله تعالى فليعبدوا» (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٢)
 - البهائي العاملي (ت ١٠٣٠): «لا مانع عنه» (العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد، ص ٦٧) — ملاحظة: «لا مانع عنه»
 - الفيض الكاشاني (أول الأوجه) (ت ١٠٩١): «وهو متعلق بقوله فليعبدوا» (التفسير الصافي، ج ٥/ ص ٣٧٩)
 - محمد المشهدي (كنز الدقائق) (ت ١١٢٥): «متعلق بقوله» (تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج ١٤/ ص ٤٤٩) — ملاحظة: الوفاة تقريبية
 - إسماعيل حقي (ت ١١٢٧): «متعلق بقوله تعالى فليعبدوا وهو قول الزجاج» (روح البيان، ج ١٠/ ص ٥١٩)
 - القنوي (ت ١١٩٥): «وتقديم المفعول للاهتمام لا للحصر» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٣)
 - أطفيش (ت ١٣٣٢): «متعلق بيعبدوا» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٣ — لا يُعزى به))
 - ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «فيتعلق لإيلاف بقوله» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٤)
 - الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «اللام فيه للتعليل، وفاعل الإيلاف هو الله سبحانه وقريش مفعوله الأول» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ ص ٣٦٦)
- وحكاة (ناقلًا):
- الحاكم الجشمي (ونسبه للزجاج) (ت ٤٩٤): «وهذا قول الزجاج» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٢)
- رجّحه أو اختاره:

- الزجاج (ت ٣١١): «وقال النحويون الذين ترضى عربيتهم هذه اللام معناها متصل بما بعد فليعبدوا» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٥)
 - النحاس (ت ٣٣٨): «من هذين القولين وهو قول الخليل بن أحمد» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٤) — ملاحظة: «[وأصح] من هذين القولين»، وفي المطبوع «وأصبح»
 - أطفيش («وهو قول الخليل») (ت ١٣٣٢): «وهو قول الخليل» (تفسير التفسير، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))
 - ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «افتتاح مبدع إذ كان بمجرور بلام التعليل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٤)
- أدلته ووجوهه:
- الفاء لما في الكلام من معنى الشرط: إما لا فليعبدوه لإيلافهم — الزمخشري: «لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى إما لا فليعبدوه لإيلافهم» (ج ٤/ ص ٨٠٠)
 - الفاء لمعنى الشرط — منسوب إلى الخليل — ابن حجر: «وقال الخليل بن أحمد: دخلت الفاء في قوله: فليعبدوا لما في السياق من معنى الشرط» (ج ٨/ ص ٧٣٠)
 - تقديم المجرور للاهتمام لا للحصر، والفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها في مثله ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ — القانوني: «وتقديم المفعول للاهتمام لا للحصر» (ج ٢٠/ ص ٤٤٣)
 - اختار الدماميني تقدير «أما» — أطفيش: «واختار الدماميني تقدير أما» (سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٣ — لا يُعزى به))
 - لما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها — الشهاب الخفاجي: «كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها» (ج ٨/ ص ٣٩٩)
 - الفاء لتوهم معنى الشرط أو التفصيل — الطباطبائي: «الفاء في " فليعبدوا " لتوهم معنى الشرط» (سورة قريش / ٣ (ترقيم آلي: ص ٧٨٩٧ — لا يُعزى به))
 - تقديم المجرور للاهتمام، ومنه تولد معنى الشرط — ابن عاشور: «وتقديم هذا المجرور للاهتمام به» (ج ٣٠/ ص ٥٥٤)
- ما اعترض به عليه:
- الفاء تمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبلها (اعتراض مقدّر أجابوا عنه) — الطوسي والجشمي والقنوي (سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤٦٨ — لا يُعزى به))

الجواب عن الاعتراض:

- الفاء زائدة غير عاطفة كقولك: زيداً فاضرب — الطوسي: «إنما جاز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبله لأنها زائدة غير عاطفة» (سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤٦٨ — لا يُعزى به))
- الفاء زائدة غير عاطفة — عن الخليل — القرطبي: «وعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لأنها زائدة غير عاطفة» (ج ٢٠ / ص ٢٠١)
- لا يمنع الفاء عمل ما بعدها فيما قبلها في مثله — القونوي: «وتقديم المفعول للاهتمام لا للحصر» (ج ٢٠ / ص ٤٤٣)

القول السادس: لام التعجب، والعامل محذوف: «اعجبوا لإيلاف قريش...»

ويتفرع عليه ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾.

قال به:

- الأعمش والكسائي (ت ١٤٨): «قاله الأعمش، والكسائي» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤ / ص ٤٩٣) — ابن الجوزي
- الأعمش والكسائي (ت ١٤٨): «وقال الأعمش والكسائي: هذه لام التعجب» (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨ / ص ٧٤٢) — الرسعني
- الكسائي والأخفش (ت ١٨٩): «قال الكسائي والأخفش: هي لام التعجب» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥١) — الجشمي (وعند الثعلبي في المطبوع: «الرازي والأخفش»)
- الكسائي والأخفش والفراء (ت ١٨٩): «وهذا اختيار الكسائي والأخفش والفراء» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٦) — الرازي
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن هذه اللام بمعنى التعجب» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٤٩)
- ابن الأنباري (ت ٣٢٨): «فمعناه اعجبوا للمعن» (إيضاح الوقف والابتداء، ج ٢ / ص ٩٨٦)
- الأشموني (ت ١١٠٠): «وإن اللام في «لإيلاف» في معنى: التعجب» (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني، ج ٢ / ص ٤٣٢)
- ملا حويش (ت ١٣٩٨): «واللام فيه للتعجب» (بيان المعاني، ج ١ / ص ٢٣٢)

وحكاه (ناقلاً):

- «ويقال» عند الفراء (ت ٢٠٧): «اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٣)
- «قال قوم» عند الزجاج (ت ٣١١): «وقال قوم هذه لام التعجب فكان المعنى اعجبوا لإيلاف قريش» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٥)
- أبو القاسم الزجاجي (أورده في باب لام التعجب عن «بعض العلماء» وذكر القولين الآخرين) (ت ٣٣٧): «وكذلك قال: بعض العلماء في قول الله» (اللامات، ص ٨٠)
- ابن كثير (ت ٧٧٤): «وقال ابن جرير الصواب أن اللام لام التعجب» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦١) — نقل اختيار الطبري بقوله «وقال ابن جرير...»
- ابن حجر («وقيل») (ت ٨٥٢): «وقيل: متعلقة بشيء مقدر أي أعجب لنعمتي على قريش» (فتح الباري بشرح البخاري - ط السلفية، ج ٨/ ص ٧٣٠)

رجّحه أو اختاره:

- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن هذه اللام بمعنى التعجب» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٤٩)
- ضعّفه أو ردّه:

- صاحب النظم (الجرجاني) (ت ٤٠٠): «ولا يكاد يجيء مثل هذا الأمر بعد التعجب» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٣٩) — الواحدي — السبب: لا يكاد يجيء مثل هذا الأمر بعد التعجب — ملاحظة: الوفاة تقرّيبية
 - الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦): «والأولى أن تكون للاختصاص، إذ لم يثبت لام التعجب إلا في القسم» (شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ج ٤/ ص ٢٨٦) — السبب: لم تثبت لام التعجب إلا في القسم؛ والأولى أنها للاختصاص
- أدلته ووجوهه:

- العرب تكتفي باللام دليلاً على التعجب — الطبري: «اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها» (ج ٢٤/ ص ٦٤٩)
- شاهده: «أيربوع بن غيظ للمعن» أي اعجبوا للمعن — ابن الأنباري: «فمعناه اعجبوا للمعن» (ج ٢/ ص ٩٨٦)

القول السابع: اللام بمعنى الكاف (التشبيه): «أمروا أن يألّفوا عبادة رب البيت كيألفهم الرحلتين

قال به:

- ابن عباس (رواية عكرمة) (ت ٦٨): «أمرُوا أَنْ يَأْلِفُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ كَالْفَهْمِ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٣) — الطبري
- أبو مسلم الأصفهاني (لتألف قريش مكة كإلفهم التجاريتين) (ت ٣٢٢): «لتألف قريش مكة كإلفهم التجاريتين فلا يفارقوها» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٣) — الجشمي
- أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣): «أمرت قريش بأن يألِفُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ كإِلْفِهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» (تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج ١٠ / ص ٦٢٠)
- الكرمانى (ت ٥٣٢): «فَيَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى الْكَافِ» (لباب التفاسير للكرمانى (ناقص)، ص ٣٦٨٠)

وحكاه (ناقلًا):

- الحاكم الجشمي («وقيل») (ت ٤٩٤): «وقيل: لِيَأْلِفُوا عِبَادَةَ اللَّهِ، كَمَا أَلْفُوا الرَّحْلَتَيْنِ» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٣)
- الأعقم (زیدی) (ت ٩٩٩): «لِيَأْلِفُوا عِبَادَةَ اللَّهِ كَمَا أَلْفُوا الرَّحْلَتَيْنِ» (تفسير الأعقم، سورة قريش/ ٢ (ترقيم آلي: ص ٥٨٠٢ — لا يُعزى به)) — ملاحظة: الوفاة في بيانات الخزانة تقريبية

القول الثامن: متعلقة بالفعلين معًا ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ و﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾

الإهلاك والأمر بالعبادة كلاهما معلول للإيلاف .

قال به:

- تتمه أضواء البيان (عطية محمد سالم) (ت ١٤٢٠): «وصحة الوجهين أقوى وأعم في الامتنان وتعداد النعم» (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩ / ص ١١٠)
- موسوعة التفسير البلاغي (معاصر): «ويصحّ تعلّق (اللّام) بمجموع الأمرين معًا» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٧٩)

القول التاسع: متعلقة بفعلٍ مضمّر تقديره «جعلنا»: لإيلافهم (إلفهم ومحبتهم للحرم ومقامهم) جعلنا رحلة الشتاء والصيف رأيًا منفرد.

قال به:

- الإمام الحسين بن القاسم العياني (زیدی) (ت ٤٠٤): «لإيلافهم - الذي هو إلفهم، ومحبتهم للحرم ومقامهم - جعلنا رحلة الشتاء والصيف» (تفسير غريب القرآن للإمام الحسين العياني، ج ١ / ص ١٠٣)

تنبيهات على النسبة

- الأخفش: نصّ كتابه «فعل ذلك لإيلاف قريش» (مضمر)، ونسب إليه النحاس ومكي والطبرسي التعلق بـ ﴿كَعْصِفٍ مَّاكُولٍ﴾، ونسب إليه الجشمي والقرطبي والرازي لام التعجب؛ وأطفيش ذكر الروايتين عنه.
- الفراء: حكى الوصل («قال بعضهم») والتعجب («ويقال») بلا ترجيح؛ فنسب إليه الجشمي وابن الجوزي والطبرسي الوصل/ معنى «إلى»، ونسب إليه الرازي وأطفيش التعجب.
- الكسائي: لا كتاب له في الخزانة للتحقق؛ أقدم نسبة التعجب إليه عند الجشمي (ت ٤٩٤) «الكسائي والأخفش»، وفي مطبوعة الثعلبي (ت ٤٢٧) «الرازي والأخفش»؛ وابن الجوزي «الأعمش والكسائي»؛ والرازي «الكسائي والأخفش والفراء».
- الزجاج: رجّح التعلق بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ ناقلاً له عن «النحويين الذين ترضى عربيتهم» (٣٦٥/٥)؛ ونسبه أطفيش (هميان) والبهائي («الأخفش والزجاج») إلى الوصل بالفيل — وهي نسبة لا يؤيدها نصه، ونسبه الجشمي وحقي إلى ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ وهو الصواب.
- الخليل: نقل عنه سيويه والفارسي ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾؛ وفي «العين» الوصل بالفيل؛ ونقل عنه ابن حجر تفسير الفاء بمعنى الشرط، وعنه القرطبي «ليست متصلة».
- «البصريون»: الطبري نسب الوصل بسورة الفيل إلى «بعض نحويي البصرة»، والماوردي نسب التعلق بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ إلى «أهل البصرة»؛ فاختلف النقل عن بعض البصريين، ولا يثبت بذلك قول واحد للمدرسة كلها.
- «الحسن» على الوصل انفرد به الطوسي؛ وما عند الماوردي عن الحسن معنى في الإيلاف (إلف الحرم) لا في المتعلق.
- الطبري: اختار التعجب نصّاً؛ وقول ابن كثير عنه «وذلك لإجماع المسلمين على أنهما سورتان» تلخيصٌ لاحتجاجة على ردّ الوصل؛ وقول تتمة الأضواء «اختيار ابن جرير» للتعلق بما بعدها خلاف نصّه.
- ابن الجوزي نسب الوصل إلى «الفراء والجمهور»، والرسعني إلى «جمهور العلماء»؛ بينما جعل الزجاج التعلق بما بعدها قول النحويين المرضيين — والخلاف في جوهره بين أهل التفسير وأهل النحو.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- ابن زيد: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ... قال: هذا لإيلاف قريش؛ صنعتُ هذا بهم لألفة قريش؛ لئلا أُفرّق ألفتهم وجماعتهم — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٥): أخرجه ابن جرير ٦٤٩/٢٤.
- عمر بن عبد العزيز: عن عمر بن عبد العزيز ... فقال: ﴿لَا يَلْفُ قَرِيْشٍ﴾ إلى آخر السورة، أي: لتراحمهم وتواصلهم — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٤): عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

- ابن عباس: عن ابن عباس من طريق عكرمة: أمروا أن يألفوا عبادة ربّ هذا البيت كإلفهم رحلة الشتاء والصيف — التخرّيج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٢): أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٢٤.
- أبو صالح باذام: عن أبي صالح: علم الله حبّ قريش الشام، فأمرُوا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كإيلافهم رحلة الشتاء والصيف — التخرّيج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٣): أخرجه ابن جرير ٦٥١/٢٤؛ وعزاه السيوطي إلى الفريابي وابن المنذر.
- موسوعة التفسير المأثور: (خلاصة الموسوعة) رجّح ابن جرير (٦٤٩-٦٥١/٢٤) لام التعجب مستنداً إلى اللغة وآثار السلف، وانتقد الوصل مستنداً إلى إجماع المسلمين على انفصال السورتين — التخرّيج والحكم: حاشية الأثر ٨٥٠٤٦ في الموسوعة.

المسألة ١٠: معنى «الإيلاف»

القول الأول: الإلف والعادة وال لزوم: قريشُ ألفت الرحلتين واعتادتهما

قال به:

- ابن عباس (علي بن أبي طلحة: «لزومهم») (ت ٦٨): «إلفهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٥٠) — الطبري
- مجاهد («إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم») (ت ١٠٤): «إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٤٨) — الطبري
- الضحاك (ت ١٠٥): «كانوا ألفوا الارتحال في القيظ والشتاء» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٥١) — الطبري
- قتادة (ت ١١٧): «عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٥١) — الطبري
- هود الهواري («تعودهم») (ت ٣٠٠): «وإيلافهم تعودهم رحلة الشتاء والصيف» (تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤/ص ٥٣٦)
- الناصر الديلمي («العادة المألوفة») (ت ٤٤٤): «والإيلاف مأخوذ من أَلَف يألف وهو العادة المألوفة يعني به لإيلاف الله تعالى لهم» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٣)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «والإلف لزوم الشيء على عادة في سكون النفس إليه» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ص ٧٥٥١)

- أطفيش («لعودهم وموافتهم») (ت ١٣٣٢): «أي لعودهم وموافتهم» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ١
(ترقيم آلي: ص ٧٤٨٣ — لا يُعزى به))

القول الثاني: النعمة: «نعمتي على قريش»

تفسيرٌ بالمقصود.

قال به:

- ابن عباس (سعيد بن جبير) (ت ٦٨): «عن ابن عباس في قوله لإيلاف قريش قال نعمتي على قريش» (تفسير الطبري
جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٤٨) — الطبري
- ابن عباس ومجاهد (ت ١٠٤): «نعمتي على قريش، لأن نعمة الله عليهم أن ألفه لهم، قاله ابن عباس ومجاهد» (تفسير
الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٥) — الماوردي
- زيد بن علي (غريب القرآن) (ت ١٢٢): «معناه نعمتي على قريش» (غريب القرآن، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي:
ص ٢٣٠٧ — لا يُعزى به))
- سفيان بن عيينة (ت ١٩٨): «قال ابن عيينة: لإيلاف لنعمتي على قريش» (صحيح البخاري - ط السلطانية، ج ٦/
ص ١٧٧) — البخاري تعليقاً

القول الثالث: إيلاف الله إياهم: إيجاب الإلف وإلزامه («آلفهم إيلاًفاً»)

المصدر من آلفه: جعله يألف؛ والله هو المؤلف.

قال به:

- الخليل (ت ١٧٠): «لإيلاف الله لهم لأنه آلفهم إيلاًفاً، قاله الخليل بن أحمد» (تفسير الماوردي = النكت والعيون،
ج ٦ / ص ٣٤٥) — الماوردي
- ابن قتيبة («كما تقول ألزمته إياه إلزاماً») (ت ٢٧٦): «كما تقول ألزمته إياه إلزاماً» (غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد
للحام، ص ٤٧٢)
- الأزهري (ت ٣٧٠): «المعنى لتؤلف قريش الرحلتين فيتصلا ولا ينقطعا» (تهذيب اللغة، ج ١٥ / ص ٢٧٢)
- الطوسي («بحسن التدبير والتلطف») (ت ٤٦٠): «والإيلاف أصحاب الألف بحسن التدبير والتلطف» (التبيان في
تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٣)
- ابن عطية («فالله آلف قريشاً») (ت ٥٤٢): «آلف قريشاً أي جعلهم يألفون رحلتين في العام» (تفسير ابن عطية = المحرر
الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥ / ص ٥٢٥)

- الطبرسي («إيجاب الإلف») (ت ٥٤٨): «الإيلاف : إيجاب الألف بحسن التدبير والتلطف» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤٥٠)
- الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «اللام فيه للتعليل ، وفاعل الإيلاف هو الله سبحانه وقريش مفعوله الأول» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٦)
- محمد حسين فضل الله (ت ١٤٣١): «أي من أجل إيلاف الله قريشا» (من وحي القرآن، ج ٢٤ / ص ٤٣٣)

القول الرابع: الإيناس (نقيض الإيحاش)

وجه متفرع عن الإلف .

قال به:

- الطوسي (ت ٤٦٠): «والإيلاف نقيض الإيحاش» (البيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٣)
- نور الدين الكاشاني («لأجل إيناسهم») (ت ١١١٥): «لأجل إيناسهم» (تفسير المعين، ج ٣ / ص ٤٩٦) — ملاحظة: الوفاة تقريبية
- محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠): «الإيلاف هو الإيناس ضد الإيحاش» (التفسير الكاشف، ج ٧ / ص ٦١٢)

القول الخامس: التهيئة والتجهيز («هم يؤلفون» أي يهيئون)

قال به:

- الفراء وابن الأعرابي (ت ٢٣١): «أن يكون الإيلاف هو التهيئة والتجهيز وهو قول الفراء وابن الأعرابي» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٦) — الرازي
- الفراء وابن الأعرابي (ت ٢٣١): «ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل على معنى» (التفسير البسيط، ج ٢٤ / ص ٣٤١) — الواحدي

وحكاه (ناقلاً):

- عبد المنعم تعيلب (لزوم وتهيؤ وعهد) (معاصر): «للزوم ، وتهيؤ ، وعهد» (فتح الرحمن في تفسير القرآن، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٢٤٨ — لا يُعزى به))

القول السادس: العهود والإجارة («الحبال» التي أخذها بنو عبد مناف من الملوك)

قال به:

- ابن الأعرابي (ت ٢٣١): «أصحاب الإيلاف أربعة إخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل» (تهذيب اللغة، ج ١٥ / ص ٢٧٢) — الأزهرى
 - ابن الأعرابي (ت ٢٣١): «أصحاب الإيلاف أربعة إخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بن عبد مناف» (التفسير البسيط، ج ٢٤ / ص ٣٤١) — الواحدي
 - ابن عرفة (نفظويه) (ت ٣٢٣): «والآخر أن الإيلاف إنما هي العهود التي كانوا يأخذونها إذا خرجوا في التجارات» (الغريبين في القرآن والحديث، ج ١ / ص ٩١) — الهروي
 - الأزهرى («شبيه الإجارة بالخفارة») (ت ٣٧٠): «الإيلاف شبيه الإجارة بالخفارة» (الغريبين في القرآن والحديث، ج ١ / ص ٩٠) — الهروي
 - الهروي (ت ٤٠١): «الإيلاف عهود بينهم وبين الملوك» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٠) — الألوسي
 - الصحاري (الإبانة) (ت ٥١١): «العهود كان رجال قريش يتجرون في أطراف البلاد، فيأخذون عهود الملوك» (الإبانة في اللغة العربية، ج ٤ / ص ١٧٥)
 - محمد رشيد رضا («هاشم صاحب إيلاف قريش الذي أخذ لهم العهد») (ت ١٣٥٤): «هو صاحب إيلاف قريش الذي أخذ لهم العهد» (تفسير المنار، ج ١١ / ص ٧٨)
 - ملا حويش («أي عهد») (ت ١٣٩٨): «أي عهد» (بيان المعاني، ج ١ / ص ٢٣٢)
- وحكاه (ناقلاً):
- الطوسي (عن الأزهرى) (ت ٤٦٠): «قال الأزهرى : الإيلاف الإجارة بالحفارة» (التيبان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٢)
 - القرطبي (عن الهروي وغيره) (ت ٦٧١): «وقال الهروي وغيره: وكان أصحاب الإيلاف أربعة إخوة» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٤)
 - أطفيش (وجهًا): «أو معاهدتهم لها» (ت ١٣٣٢): «أو معاهدتهم لها» (تيسير التفسير، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))
- ضعّفه أو ردّه:
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «خلاف ما عليه الجمهور» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧١) — السبب: خلاف ما عليه الجمهور

- الأمثل (مكارم الشيرازي ولجنة) (معاصر): «ولا تناسب بين هذا المعنى وبين الكلمة» (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠ / ص ٤٨١) — السبب: لا تناسب بين معنى المعاهدة وصيغة الإفعال ومحتوى السورة

القول السابع: الألفة والاجتماع (ائتلاف قريش بعضها ببعض)

على قول الوصل بالفيل غالبًا .

قال به:

- ابن إسحاق («لائتلافهم واجتماعهم») (ت ١٥٠): «لائتلافهم واجتماعهم في بلدهم آمنين» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧ / ص ٦٦٠) — ابن كثير
- ابن زيد (ت ١٨٢): «صنعت هذا بهم لألفة قريش لئلا أفرق ألفتهم وجماعتهم» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٤٩) — الطبري
- القاضي عبد الجبار («لكي يتألفوا») (ت ٤١٥): «أنه تعالى إنما فعل لكي يتألفوا ويتمسكوا بالشكر» (متشابه القرآن، ج ١ / ص ٧٧١)
- الرازي (كقوله: ولكن الله ألف بينهم) (ت ٦٠٦): «وهو كقوله ولكن الله ألف بينهم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٦)

وحكاه (ناقلًا):

- القرطبي («لتألف أو لتتفق») (ت ٦٧١): «أي لتألف، أو لتتفق قريش» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٠)
- الطباطبائي («اجتماع مع التام» عن الراغب) (ت ١٤٠٢): «الألف بكسر الهمزة اجتماع مع التام» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٥)

القول الثامن: إلف الحرم ومكة والبلد

قال به:

- الحسن («حرمي وقيامهم ببיתי») (ت ١١٠): «لإيلاف قريش حرمي وقيامهم ببיתי وهذا معنى قول الحسن» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٥) — الماوردي
- أبو مسلم الأصفهاني («لتألف قريش مكة») (ت ٣٢٢): «لتألف قريش مكة كإلفهم التجاريتين فلا يفارقوها» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٣) — الجشمي

- الحسين العياني («إلفهم ومحبتهم للحرم ومقامهم») (ت ٤٠٤): «لإيلافهم - الذي هو إلفهم، ومحبتهم للحرم ومقامهم - جعلنا رحلة الشتاء والصيف» (تفسير غريب القرآن للإمام الحسين العياني، ج ١/ ص ١٠٣)
- الحاكم الجشمي («لتألف مكة») (ت ٤٩٤): «أي: لتألف مكة» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٢)
- البقاعي («ألفهم لبلدهم») (ت ١٨٥): «وهو ألفهم لبلدهم الذي ينشأ عنه طمأنينتهم وهيبة الناس لهم» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٠)
- الأمثل (معاصر): «المقصود إيجاد الألفة بين قريش وهذه الأرض المقدسة» (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠/ ص ٤٨١)

وحكاه (ناقلًا):

- الطبرسي («لتألف قريش بمكة») (ت ٥٤٨): «لترجع قريش إلى مكة ، ويألفوا بها ، ويولد محمد» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٥١)

القول التاسع: إلف رحلتي المعاش خاصة

قال به:

- مكحول (ت ١١٣): «لإيلاف ما ذكره من رحلة الشتاء والصيف في معاشهم قاله مكحول» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٥) — الماوردي

القول العاشر: عامٌّ في كل مؤانسة، خُصَّت الرحلتان بالذكر (إطلاق ثم إبدال للتفخيم)

قال به:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «أطلق الإيلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيماً لأمر الإيلاف» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٢)
- الرازي (ت ٦٠٦): «والأقرب أن يكون قوله لإيلاف قريش عاماً يجمع كل مؤانسة وموافقة كان بينهم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٦)

رجَّحه أو اختاره:

- الرازي (ت ٦٠٦): «ثم خص إيلاف الرحلتين بالذكر لسبب أنه قوام معاشهم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٦)

- «ابن عرفة» عند الهروي هو نفطويه (ت ٣٢٣) على ما يغلب؛ لم أتُحقق من تعيينه في الصفحة.
- وفاة ابن الأعرابي (٢٣١) من خارج الخزانة؛ وقوله منقول عبر الأزهرى والواحدى والرازي ولم أقرأ له كتاباً.
- أكثر المعاني متقاربة؛ والفرق الجوهرى بين (أ) إلفٍ من قریش (فاعل) و(ب) إيلافٍ من الله (مفعول) — انظر المسألة ١٢.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- ابن عباس: عن ابن عباس (سعيد بن جبیر): ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ قال: نعمتي على قریش — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٢): ابن جریر ٦٤٨/٢٤، وابن أبي حاتم (كما في الفتح ٧٣٠/٨)، والضياء في المختارة ١٢٥/١٠؛ وعزاه السيوطي لابن مردويه.
- مجاهد: عن مجاهد: نعمتي على قریش؛ إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٣): تفسير مجاهد ص ٧٥٢، والفريابي (التعليق ٣٧٧/٤)، وابن جریر ٦٤٨/٢٤.
- سفيان بن عيينة: قال سفيان بن عيينة: ﴿لَا يَلْفُ﴾ لنعمتي على قریش — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٦): علّقه البخاري في صحيحه.
- ابن عباس: عن ابن عباس (علي بن أبي طلحة): ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ ① إيلافهم يقول: لزومهم — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٩): ابن جریر ٦٥٠/٢٤، وابن أبي حاتم (كما في الإتيان ٥٦/٢).
- ابن عباس: عن ابن عباس (عطية العوفي): نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا ربّ هذا البيت وكفاهم المؤنة ... فألفوا الرحلة، وكان ذلك من نعمة الله عليهم — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٠): ابن جریر ٦٥٠/٢٤-٦٥١؛ وعزاه السيوطي لابن مردويه.
- ابن عباس: عن ابن عباس: ألفوا ذلك فلا يشق عليهم — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤١): عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- أبو مالك غزوان الغفاري: عن أبي مالك الغفاري: كانوا يتجرون في الشتاء والصيف، فآلفتهم ذلك — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٤): عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.
- قتادة: عن قتادة: عادة قریش رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٥): عبد الرزاق ٣٩٨/٢، وابن جریر ٦٥١/٢٤.
- عمر بن عبد العزيز: عن عمر بن عبد العزيز: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ ... أي: لتراحمهم وتواصلهم — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٤): عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

المسألة ١١ : «قريش»: اشتقاق الاسم، ومن هم قريش، وصرفه وتصغيره والنسبة إليه

القول الأول: [الاشتقاق] من التقرش بمعنى التجمع: تجمّعوا إلى الحرم بعد نفرّتهم لما جمعهم قصي

قال به:

- محمد بن جبير بن مطعم (جواباً لعبد الملك) (ت ١٠٠): «حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقتها، فذلك التجمع التقرش»
تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٥ — ابن سعد عن الواقدي، عنه الطبري
في التاريخ
- الخليل (العين) (ت ١٧٠): «وسميت قريش لتجمعها إلى مكة حيث غلب عليها قصي بن كلاب» (العين، ج ٥/ ص ٣٩)
وحكاة (ناقلًا):

- الطبري (قيل) في التاريخ (ت ٣١٠): «حتى جمعهم قصي بن كلاب، فليل لهم: قريش، من أجل أن التجمع هو التقرش» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٤)
- ابن فارس (ت ٣٩٥): «ويقولون: إن قريشاً سميت بذلك» (معجم مقاييس اللغة، ج ٥/ ص ٧٠)
- القرطبي (أول الأقوال) (ت ٦٧١): «واختلف في تسميتهم قريشاً على أقوال» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٣)

القول الثاني: [الاشتقاق] من القرش بمعنى الكسب والتجارة

كانوا تجاراً يأكلون من مكاسبهم.

قال به:

- الفراء (ت ٢٠٧): «قال الفراء: وبه سميت قريش» (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣/ ص ١٠١٦) —
الجوهري
- الثعلبي (ت ٤٢٧): «وسموا قريشاً من التقرش، وهو التكبس والتقلب والجمع والطلب» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٣٠١)
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «وإنما سموا قريشاً لتجارتهم وجمعهم المال» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٤)
وحكاة (ناقلًا):

- مغنية («تصغير قرش وهي التجارة») (ت ١٤٠٠): «إن قريشاً تصغير قرش، وهي التجارة» (التفسير الكاشف، ج ٧/ ص ٦١٢)

القول الثالث: [الاشتقاق] من التقريش بمعنى التفتيش: كانوا يفتشون عن خَلَّة الحاج فيسدونها

قال به:

- معروف بن خربوذ (ت ١٥٠): «لأنهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم» (المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث، ج ٢/ص ٦٨٦) — أبو موسى المديني (المجموع المغيـث) — ملاحظة: الوفاة تقريبية وحكاها (ناقلاً):

- الطبري في التاريخ («فيما زعموا») (ت ٣١٠): «والتقريش - فيما زعموا - التفتيش» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ص ٢٦٤)

القول الرابع: [الاشتقاق] تسمية بدابة البحر «القرش» التي تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تُعلى، والتصغير للتعظيم

قال به:

- ابن عباس (جواباً لمعاوية، رواية أبي ربحانة) (ت ٦٨): «لدابة تكون في البحر، تكون أعظم دوابه، يقال: لها القرش» (دلائل النبوة - البيهقي، ج ١/ص ١٨١) — البيهقي في دلائل النبوة
 - الزمخشري (أساس البلاغة) (ت ٥٣٨): «وبتصغيره سميت: قرش» (أساس البلاغة، ج ٢/ص ٦٨)
 - نعمة الله الجزائري (التصغير للتعظيم) (ت ١١١٢): «والتصغير للتعظيم» (عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٥/ص ٤٩٦)
 - ابن عاشور («على الصحيح تصغير قرش») (ت ١٣٩٣): «اسم نوع من الحوت قوي يعدو على الحيتان وعلى السفن» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٦)
- وحكاها (ناقلاً):

- الطبري في التاريخ («وقيل») (ت ٣١٠): «فشبه بنو النضر بن كنانة بها، لأنها أعظم دواب البحر قوة» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ص ٢٦٤)
- صاحب بن عباد («وقيل») (ت ٣٨٥): «وقيل: سُميت لدابة في البحر لا تدع دابة إلا أكلتها» (المحيط في اللغة، ج ٥/ص ٢٣٦)

رجّحه أو اختاره:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «اسم نوع من الحوت قوي يعدو على الحيتان وعلى السفن» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٦)

القول الخامس: [الاشتقاق] نسبةً إلى رجلٍ اسمه قريش (قريش بن بدر/ بن الحارث بن يخلد بن النضر) كان دليل بني النضر وصاحب ميرتهم: «جاءت غير قريش»

قال به:

- الزبير بن بكار عن عمه (ت ٢٥٦): «وكان دليل بني كنانة في تجارتهم، فكان يقال قدمت غير قريش، فسميت قريش به» (التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج ٢٠/ ص ٣١) — ابن الملقن في التوضيح وحكاها (ناقلًا):

- الطبري في التاريخ («وقيل») (ت ٣١٠): «وقيل: سميت قريش قريشا بقريش بن بدر بن يخلد» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٣)
- ابن كثير (البداية، «وقيل») (ت ٧٧٤): «وقيل سموا بقريش بن الحارث» (البداية والنهاية - ت شيري، ج ٢/ ص ٢٥٦) ضَعَفَهُ أَوْ رَدَّهُ:

- أطفيش (ت ١٣٣٢): «وقيل: قريش ولد مخلد بن النضر، وهو ضعيف» (تيسير التفسير، سورة قريش/ ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به)) — السبب: «قريش ولد مخلد بن النضر، وهو ضعيف»

القول السادس: [الاشتقاق] لقبٌ لقصيٍّ: أول من سُمِّي «القرشي» لأفعاله الجميلة أو لجمعه القبائل قال به:

- عبد الملك بن مروان (ت ٨٦): «ولكن سمعت أن قصيا كان يقال له القرشي، ولم تسم قريش قبله» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٥) — الطبري في التاريخ عن ابن سعد
- أبو سلمة بن عبد الرحمن (ت ٩٤): «ف قيل له: القرشي، فهو أول من سمي به» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٥) — الطبري في التاريخ عن ابن سعد
- المبرّد (ت ٢٨٥): «وقيل: أول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب، قاله المبرّد» (تفسير مبهمات القرآن، ج ٢/ ص ٧٤٥) — البلسني (تفسير مبهمات القرآن)

القول السابع: [الاشتقاق] أقوالٌ أخرى

قال به:

- ابن الكلبي: «جماع نسب، ليس بأب ولا أم» (ت ٢٠٤): «وقال ابن الكلبي: إنما قريش جماع نسب، ليس بأب ولا أم ولا حاضن ولا حاضنة» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٤) — الطبري في

التاريخ

وحكاه (ناقلاً):

- النضر بن كنانة كان اسمه/لقبه قريشاً (أبو بكر بن عبيد الله بن أبي جهم) (ت ٣١٠): «النضر بن كنانة كان يسمى القرشي» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٥) — الطبري في التاريخ
- لقولهم في النضر: «كأنه جمل قريش» (ت ٣١٠): «انظروا إلى النضر، كأنه جمل قريش» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٤) — الطبري في التاريخ
- «لأنها تقرّشت عن الغارات» (تنزهت) (ت ٣١٠): «وقيل: إنما قيل قريش، من أجل أنها تقرّشت عن الغارات» (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ج ٢/ ص ٢٦٤) — الطبري في التاريخ

القول الثامن: [من هم] ولد النضر بن كنانة

كل من ولده النضر فهو قرشي دون بني كنانة.

قال به:

- هشام بن الكلبي (النضر هو قريش) (ت ٢٠٤): «وقد ذكر هشام الكلبي أن النضر بن كنانة هو: قريش» (التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج ٢٠/ ص ٣١) — الزبير بن بكار عند ابن الملقن
- ابن هشام (ت ٢١٣): «النضر: قريش، فمن كان من ولده فهو قرشي» (سيرة ابن هشام - ت السقا ورفاقه، ج ١/ ص ٩٣)
- الجوهري (ت ٣٩٣): «فكل من كان من أولاد النضر فهو قرشي» (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣/ ص ١٠١٦)
- الثعلبي (مع حديث «نحن بنو النضر بن كنانة») (ت ٤٢٧): «نحن بنو النضر بن كنانة لا نفقو أمنا، ولا نتنفي من أبينا» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٣٠١)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وقريش ولد النضر بن كنانة، وقيل: من لم يلد النضر فليس بقريش» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٢)
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «وكل من ولده النضر فهو قرشي دون كنانة، وهو الصحيح» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٤)
- الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «وهم ولد النضر بن كنانة المسمى قريشاً» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ ص ٣٦٥)

رجّحه أو اختاره:

- القرطبي (ت ٦٧١): «وقد قيل: إن قريشا بنو فهر بن مالك بن النضر. فكل من لم يلد له فهر فليس بقرشي. والأول أصح وأثبت» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٢) — ملاحظة: «والأول أصح وأثبت»
- السمين (ت ٧٥٦): «وكل من ولده النضر فهو قرشي دون كنانة، وهو الصحيح» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٤)
- أطفيش («على الأصح») (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))

أدلته ووجوهه:

- حديث «نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا نتفي من أبينا» — الثعلبي، القرطبي: «نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا، ولا نتفي من أبينا» (ج ١٠ / ص ٣٠١)

القول التاسع: [من هم] ولد فهر بن مالك بن النضر (وفهر هو قريش)

من لم يلد له فهر فليس بقرشي.

قال به:

- الزبير بن بكار («أجمع النسب من قريش») (ت ٢٥٦): «وقد أجمع النسب من قريش أن ولد فهر بن مالك قريش» (التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج ٢٠ / ص ٣١) — ابن الملقن
- ابن عاشور («قول جمهور النسابين») (ت ١٣٩٣): «هذا قول جمهور النسابين» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٥٦)

وحكاة (ناقلًا):

- القرطبي («وقد قيل») (ت ٦٧١): «وقد قيل: إن قريشا بنو فهر بن مالك بن النضر. فكل من لم يلد له فهر فليس بقرشي. والأول أصح وأثبت» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٢)
- أطفيش (عن الزبير بن بكار) (ت ١٣٣٢): «وأجمع عليه النسابون من قريش وغيرهم فيما قال الزبير بن بكار» (تيسير التفسير، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))

أدلته ووجوهه:

- وقع الوفاق على أن بني فهر قرشيون، والخلاف في النضر ومالك — السمين: «فوقع الوفاق على أن بني فهر قرشيون» (ج ١١ / ص ١١٤)

القول العاشر: [من هم] ولد قصي

وحكاه (ناقلاً):

- «الشيعه» (بزعم أطفيش) (ت ١٣٣٢): «وزعم الشيعة أن قريشاً ولد قصي» (تيسير التفسير، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي: ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به)) — ملاحظة: نسبة من أطفيش لم أجدها في مصادر الإمامية المقروءة؛ والطبرسي والطباطبائي على أنهم ولد النضر

القول الحادي عشر: [الصرف] يُصرف إذا أريد الحيّ، ويُمنع إذا أريدت القبيلة؛ وجاء في الآية مصروفاً

قال به:

- الجوهرى (ت ٣٩٣): «فإن أردت بقريش الحى صرفته، وإن أردت به القبيلة لم تصرفه» (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣/ ص ١٠١٦)

القول الثاني عشر: [النسبة] قُرشيّ على غير قياس، وقُرشيّ وهو القياس

قال به:

- الجوهرى (ت ٣٩٣): «وربما قالوا قريشي . وهو القياس» (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣/ ص ١٠١٦)

القول الثالث عشر: [التصغير] تصغير «قُرش»؛ وقيل تصغير ترخيم من «قارش»

قال به:

- الزمخشري (تصغير اسم الدابة) (ت ٥٣٨): «وبتصغيره سمّيت: قريش» (أساس البلاغة، ج ٢/ ص ٦٨)
- أبو البقاء العكبري (تصغير الترقيم: قياسه قويرش) (ت ٦١٦): «تصغير الترقيم» (البيان في إعراب القرآن، ج ٢/ ص ١٣٠٥)
- نعمة الله الجزائري (للتعظيم) (ت ١١١٢): «والتصغير للتعظيم» (عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٥/ ص ٤٩٦)

تنبيهات على النسبة

- أقدم نصّ مسند في الاشتقاق عن ابن عباس (دابة البحر) في دلائل البيهقي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ريحانة؛ وعن محمد بن جبير وعبد الملك وأبي سلمة عند ابن سعد (عن الواقدي) — قرأتها في تاريخ الطبري لا في طبقات ابن سعد.
- قول «التكسب» منسوب إلى الفراء عبر الجوهرى؛ ولم أجده في معاني القرآن للفراء في موضع الآية.
- «التفتيش» منسوب إلى معروف بن خربوذ عند أبي موسى المديني؛ وحكاه الطبري بـ«فيما زعموا».

- في «من هم قريش»: الطبري في التاريخ والجوهري وابن هشام على النضر؛ والزبير بن بكار حكى إجماع نسّابي قريش على فهر، وحكى عن هشام الكلبي أن النضر هو قريش — فالخلاف قائم بين نسّابين كبار.
- حكاية أطفيش «وزعم الشيعة أن قريشاً ولد قصي» لم أتُحقق منها في كتب الإمامية.
- أبيات «وقريش هي التي تسكن البحر» نُسبت إلى الجمحي (البیهقي)، وإلى تبع (القرطبي، السمين)، وإلى المشمرج الحميري (الصغاني/المطرزي).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- ابن عباس: سُئل ابن عباس (من طريق أبي ریحانة): لم سُميت قريش قريشاً؟ قال: بدابة تكون في البحر أعظم دوابه يقال لها القرش... — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٨٩): أخرجه البيهقي في الدلائل ١/ ١٨٠ - ١٨١ (والنص مقروء في الخزانة ١/ ١٨١).
- محمد بن جبير / عبد الملك: أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير: متى سُميت قريش قريشاً؟ قال: حين اجتمعت إلى الحرم من تفرّقها، فذلك التجمّع: التقرّش؛ فقال عبد الملك: ... سمعت أن قُصياً كان يقال له القرشي — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٩١-٨٥٠٩٠): أخرجه ابن سعد ١/ ٧١ (وفي تاريخ الطبري ٢/ ٢٦٥ من طريق الواقدي).
- أبو سلمة بن عبد الرحمن: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: لما نزل قصي الحرم ... ف قيل له: القرشي، فهو أول من سُمي به — التخریج والحکم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٩٢): أخرجه ابن سعد ١/ ٧١-٧٢.

المسألة ١٢: إعراب ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾: إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله (وموقع ﴿لَا يَلْفُ﴾)

القول الأول: مضافٌ إلى الفاعل: قريشٌ هي التي ألفت (أو هيأت/ جهّزت) الرحلتين

إيلاف مصدر أَلَفَ بمعنى أَلَفَ (متعدّ لواحد)، أو بمعنى هَيَأَ؛ والمفعول محذوف أو هو ﴿رِحْلَةً﴾.

قال به:

- الواحدي (على المطاوعة، وعلى التهيئة عن الفراء وابن الأعرابي) (ت ٤٦٨): «ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل على معنى» (التفسير البسيط، ج ٢/ ٣٤١)
- الفخر الرازي (على التهيئة) (ت ٦٠٦): «فيكون المصدر على هذا القول مضافاً إلى الفاعل» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ٢٩٦)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وإضافة «إيلاف» إلى قريش على معنى إضافة المصدر إلى فاعله وحذف مفعوله» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ٥٥٦)

وحكاه (ناقلاً):

- ابن جزي (القول الأول) (ت ٧٤١): «فالمعنى على القول الأول أن قريشا ألفوا رحلة الشتاء والصيف، وعلى الثاني أن الله ألفهم الرحلتين» (تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٤)
- موسوعة التفسير البلاغي (احتمالاً: فيها معنى اللزوم) (معاصر): «كما أن الإضافة تحتل أن تكون من إضافة المصدر لفاعل» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨١)

القول الثاني: مضاف إلى المفعول: الله هو المؤلف، وقريش مفعوله الأول، والرحلة مفعوله الثاني

إيلاف مصدر آلفه الشيء: جعله يألفه (للتعدية)، كـ «ألزمته إياه».

قال به:

- الخليل («إيلاف الله لهم») (ت ١٧٠): «لإيلاف الله لهم لأنه آلفهم إيلافاً، قاله الخليل بن أحمد» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٥) — الماوردي
- ابن قتيبة («كما تقول ألزمته إياه إلزاماً») (ت ٢٧٦): «كما تقول ألزمته إياه إلزاماً» (غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام، ص ٤٧٢)
- ابن عطية («فالله آلف قريشاً») (ت ٥٤٢): «آلف قريشاً أي جعلهم يألفون رحلتين في العام» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٥)
- الفخر الرازي (الوجه الثاني) (ت ٦٠٦): «فيكون المصدر هاهنا مضافاً إلى المفعول» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٦)
- الطباطبائي («فاعل الإيلاف هو الله سبحانه، وقريش مفعوله الأول») (ت ١٤٠٢): «اللام فيه للتعليل، وفاعل الإيلاف هو الله سبحانه وقريش مفعوله الأول» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠/ ص ٣٦٦)
- محمد حسين فضل الله («إيلاف الله قريشاً») (ت ١٤٣١): «أي من أجل إيلاف الله قريشاً» (من وحي القرآن، ج ٢٤/ ص ٤٣٣)

وحكاه (ناقلاً):

- الواحدي (على قول ابن قتيبة) (ت ٤٦٨): «ويكون المصدر الواقع مضافاً إلى المفعول» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٤٠)
- ابن جزي (القول الثاني) (ت ٧٤١): «فالمعنى على القول الأول أن قريشا ألفوا رحلة الشتاء والصيف، وعلى الثاني أن الله ألفهم الرحلتين» (تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٤)

- أطفيش (جوازاً: للتعدية) (ت ١٣٣٢): «يجوز أن يكون للتعدية ، فالأصل إيلاف الله قريشاً» (تيسير التفسير ، سورة قريش / ١ (ترقيم آلي : ص ٦٤١٩ — لا يُعزى به))

القول الثالث: [موقع ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾] بدل من ﴿إِيْلَفِ قُرَيْشٍ﴾

إِطْلَاقٌ ثُمَّ إِبْدَالٌ مُقَيَّدٌ تَفْخِيماً .

قال به:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «أطلق الإيلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيماً لأمر الإيلاف» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف ، ج ٤ / ص ٨٠٢)
- القرطبي («بدل ... للبيان») (ت ٦٧١): «وهو بدل من الإيلاف الأول للبيان» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، ج ٢٠ / ص ٢٠٤)
- ابن كثير («بدل من الأول ومفسر له») (ت ٧٧٤): «بدل من الأول ومفسر له» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي ، ج ٧ / ص ٦٦١)

القول الرابع: [موقع ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾] عطف بيان

من أسلوب الإجمال ثم التفصيل .

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «إيلافهم عطف بيان من «إيلاف قريش»» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير ، ج ٣٠ / ص ٥٥٦)

القول الخامس: [موقع ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾] توكيد لفظي

ولذلك اتصل بضمير ما أضيف إليه الأول .

قال به:

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «إيلافهم مؤكد للأول تأكيداً لفظياً» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ١١ / ص ١١٦)
- رجّحه أو اختاره:

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «إيلافهم مؤكد للأول تأكيداً لفظياً» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ١١ / ص ١١٦) — ملاحظة: وقال: وأعربه أبو البقاء بدلاً ، والأول أولى — على ما نقلته موسوعة التفسير البلاغي

- الواحدي صرح بأن قول ابن قتيبة (ألزمته إياه) يجعل «المصدر الواقع مضافاً إلى المفعول»، وأن التهيئة والمطاوعة تجعله «مضافاً إلى الفاعل» (السيط ٢٤ / ٣٤٠-٣٤١)؛ وعنه أخذ الرازي.
- الوجهان مرتبطان بمعنى الإيلاف (المسألة ١٠): الإلف/ العادة → فاعل؛ إيلاف الله/ الإلزام → مفعول.
- ترجيح السمين للتوكيد اللفظي على البدل نقلته من موسوعة التفسير البلاغي؛ ونص «مؤكد للأول تأكيداً لفظياً» موجود في الدر المصون (١١٦/١١).

القسم الثالث: الآية الثانية ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

المسألة ١٣: إعراب ﴿إِلَافِهِمْ﴾ ونكتة تكرار الإيلاف وإطلاقه ثم تقييده

القول الأول: بدلٌ من ﴿إِلَافِهِمْ قُرَيْشٍ﴾ (بدل كل من كل، ويسميه بعضهم ترجمة)

الثاني مجرور تبعاً للأول على البدلية، وفائدته زيادة البيان بتقييد المطلق بمفعوله (رحلة).

قال به:

- الأخفش الأوسط (ت ٢١٥): «إيلاف قريش لتألف ثم ابدل فقال» (معاني القرآن للأخفش، ج ٢/ ص ٥٨٥)
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «مخفوضة على الإبدال» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥١)
- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «إلفهم مخفوض على البدل كما تقول عجت من إحسانك إحسانك إلى زيد» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٤)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «إيلافهم بدل من الأول، والهاء والميم جر بالإضافة» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٧)
- الثعلبي (ت ٤٢٧): «إيلافهم بدل من الإيلاف الأول، وترجمة له» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣١٦)
- مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «إيلافهم بدل من الأول لزيادة البيان كما تقول سمعت كلامك كلامك زيدا» (مشكل إعراب القرآن لمكي، ج ٢/ ص ٨٤٥)
- أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥): «كرر لأن الثاني بدل من الأول أفاد بيان المفعول» (أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص ٢٥٥)
- الزمخشري (ت ٥٣٨): «أطلق الإيلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيماً لأمر الإيلاف» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٢)

- أبو علي الطبرسي (إمامي) (ت ٥٤٨): «إيلافهم» ترجمة عن الأول ، وبدل منه» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤٥١)
 - أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦): «إيلاف بدل من الأولى . و رحلة معمول المصدر» (التيان في إعراب القرآن، ج ٢ / ص ١٣٠٥)
 - المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣): «كما تقول : عجت من إحسانك إحسانك إلى زيد» (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٦ / ص ٤٦٩)
 - القرطبي (ت ٦٧١): «وهو بدل من الإيلاف الأول للبيان» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٤)
 - ابن الأحنف اليميني (ت ٧١٧): «خفف على البدل من الإيلاف الأول؛ لزيادة البيان» (البستان في إعراب مشكلات القرآن، ج ٥ / ص ٧٧)
 - أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): «أطلق المبدل منه وقيد البدل بالمفعول به» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٩)
 - ابن كثير (ت ٧٧٤): «بدل من الأول ومفسر له» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧ / ص ٦٦١)
 - خالد الأزهرى (ت ٩٠٥): «بدل من إيلاف بدل كل من كل وهو مصدر مضاف إلى فاعله» (شرح الأزهري، ص ٥٩)
 - محمد بن يوسف أطفيش (إياضي) (ت ١٣٣٢): «بدل كل من إيلاف قريش» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به))
 - الطباطبائي (إمامي) (ت ١٤٠٢): «وفاعل إيلافهم هو الله ومفعوله الأول ضمير الجمع ومفعوله الثاني رحلة» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٦)
- وحكاه (ناقلاً):
- محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤): «البدل يكون بلفظ الأول بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان» (دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج ١١ / ص ٣٨) — نقله عن مغني اللبيب لابن هشام شرطاً لإبدال اللفظ من مثله رجّحه أو اختاره:
 - الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وقيل: إن إيلافهم تأكيد للأول لا بدل، والأول أولى . ورجحه أبو البقاء» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥ / ص ٦٠٩)
- أدلته ووجوهه:

- إطلاق المبدل منه ثم تقييد البديل بمفعوله (رحلة) — وهو ما يسوّغ إبدال اللفظ من مثله — أبو حيان: «أطلق المبدل منه وقيد البديل بالمفعول به» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٩)
- زيادة الفائدة والبيان، ونظيره: عجبت من إحسانك إحسانك إلى زيد — النحاس: «وزدت في الفائدة للبيان» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥ / ص ١٨٤)
- الثاني أفاد بيان المفعول، فلذلك كُـرّر — الكرمانى (أسرار التكرار): «كرر لأن الثاني بدل من الأول أفاد بيان المفعول» (أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص ٢٥٥)

ما اعتُرض به عليه:

- الأولى أنه توكيد لفظي لا بدل؛ لاتصاله بضمير ما أضيف إليه الأول — السمين الحلبي: «وأعربه أبو البقاء بدلا والأول أولى» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٦)

الجواب عن الاعتراض:

- رجّح الشوكانيُّ البدلَ على التوكيد بعد أن حكى القولين — الشوكاني: «وقيل: إن إيلافهم تأكيد للأول لا بدل، والأول أولى. ورجحه أبو البقاء» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥ / ص ٦٠٩)

القول الثاني: عطف بيان (أسلوب الإجمال ثم التفصيل)

الثاني عطف بيان للأول، والتكرار من الإجمال ثم التفصيل ليتمكّن في ذهن السامع؛ ويُذكر أن «عطف البيان» اصطلاحُ الأخفش لما يسمّيه الخليل بدلاً.

قال به:

- محمد بن يوسف أطفيش (هميان الزاد) (ت ١٣٣٢): «وهو بدل من الأول، أو بيان» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قریش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به))
 - ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «إيلافهم عطف بيان من إيلاف قریش» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٥٦)
- وحكاة (ناقلاً):

- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧): «هذا كله عند الخليل يسمى البدل، وعند الأخفش يسمى عطف البيان، وعند الكسائي يسمى الإتياع، وعند الفراء يسمى المترجم» (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١ / ص ١٥٥) — ينقل اختلاف الاصطلاح بين الخليل والأخفش والكسائي والفراء في هذا الموضع وأمثاله
- موسوعة التفسير البلاغي: «ورجح السمين البيان بقوله» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٨٢) — تجوّز الوجهين وتنسب إلى السمين ترجيح «البيان» — انظر تنبيهات النسبة

رَجَّحه أو اختاره:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «فالتفصيل للعناية بالخبر ليتمكن في ذهن السامع» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٧)

القول الثالث: توكيد لفظي (أو تكرار للتوكيد)

كُرِّر الإيلاف للتوكيد؛ ودليله عند السمين اتصالُ الثاني بضمير ما أُضيف إليه الأول، كقولك: لقيام زيدٍ لقيامه أكرمه .
قال به:

- ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة عن كل الناس، فتكرر الكلام للتوكيد» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٥) — توجيةً بلاغيًّا بالتكرار، لا تصريحًا بالتوكيد الإعرابي
 - أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣): «وكرر لإيلاف على معنى التأكيد» (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣/ص ٦٢٣)
 - أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧): «تكرير للتأكيد والتقرير» (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥/ص ٤٩٣)
 - ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «وكرر لإيلاف للتوكيد» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ص ٤٩٣)
 - السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «إيلافهم مؤكد للأول تأكيداً لفظياً» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ص ١١٦)
 - جلال الدين المحلي (الجلالين) (ت ٨٦٤): «إيلافهم تأكيد» (تفسير الجلالين، ص ٨٢٣)
 - زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦): «إيلافهم الثاني تأكيد للأول، أو بدل منه» (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، ج ١/ص ٦٢٨)
 - صديق حسن خان (ت ١٣٠٧): «إيلافهم تأكيد لفظي ولذلك اتصل بضمير ما أُضيف إليه الأول وقيل هو بدل» (فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٥/ص ٣٩٨)
 - نووي الجاوي (ت ١٣١٦): «أو توكيد لفظي ف رحلة مفعول لإيلاف الأول» (مراح لييد لكشف معنى القرآن المجيد، ج ٢/ص ٦٦٥) — يجيزه بعد البدل، ويجعل «رحلة» عليه معمولاً للإيلاف الأول
- وحكاه (ناقلاً):
- الواحدي (ت ٤٦٨): «وهذا الذي ذكره هو على أن يجعل الإيلاف واقعا، ويكون المصدر الواقع مضافا إلى المفعول» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ص ٣٤٠) — نقل كلام ابن قتيبة في التكرار للتوكيد ثم وجّه الإضافة

- زين الدين الرازي (ت ٦٦٦): «ف قيل إن الثاني بدل من الأول، وقيل: إنه للتأكيد» (أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، ص ٥٩٣)

رجّحه أو اختاره:

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «وأعربه أبو البقاء بدلا والأول أولى» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٦)

ضعّفه أو ردّه:

- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وقيل: إن إيلافهم تأكيد للأول لا بدل، والأول أولى. ورجحه أبو البقاء» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩) — السبب: رجّح البدل عليه أدلته ووجوهه:

- اتصال الثاني بضمير ما أضيف إليه الأول — السمين الحلبي: «ولذلك اتصل بضمير ما أضيف إليه الأول» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٦)

القول الرابع: الإتياع (اصطلاح الكسائي ومن تبعه)

الثاني مخفوض على الإتياع للأول؛ ولذلك قُبِحَ الوقف على ﴿لَا يَلْفَ قُرَيْشٌ﴾.

قال به:

- ابن الأنباري (ت ٣٢٨): «قبيح لأن الإيلاف الثاني مخفوض على الإتياع لـ الإيلاف الأول» (إيضاح الوقف والابتداء، ج ٢/ ص ٩٨٦)

وحكاه (ناقلاً):

- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧): «هذا كله عند الخليل يسمى البدل، وعند الأخفش يسمى عطف البيان، وعند الكسائي يسمى الإتياع، وعند الفراء يسمى المترجم» (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١/ ص ١٥٥) — ينسب مصطلح «الإتياع» إلى الكسائي و«المترجم» إلى الفراء

القول الخامس: مصدرٌ ثانٍ معطوفٌ على الأول بحذف الواو (إيلافان مختلفا المفعول)

أهلك أصحاب الفيل لأولفَ قريشاً مكة، ولتؤلفَ قريشٌ رحلتي الشتاء والصيف — كقولك: ضربته لكذا لكذا، بحذف الواو.

قال به:

- الجوهري (ت ٣٩٣): «وهذا كما تقول: ضربته لكذا لكذا، بحذف الواو» (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٤/ ص ١٣٣٢)

وحكاه (ناقلًا):

- ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١): «وحذف العاطف، وهو الواو، وأضيف المصدر الثاني إلى فاعله» (حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك، ج ٢/ ص ١٠٩٠) — حكاه في حواشي الألفية وعدّه «من غريبه» (من غريب حذف العاطف) ضَعَفَهُ أو رَدَّهُ:

- عصام الدين القنوني (ت ١١٩٥): «لأنه لا عطف هنا وتقدير حرف العطف مما أنكره المحققون» (حاشيتا القنوني وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٦) — السبب: ردّ حمل الثاني على عطف الخاص على العام بتقدير حرفٍ عاطفٍ؛ وهو ردُّ يتناول تقدير العاطف عمومًا

القول السادس: النصب على المصدرية (جوازٌ عربي، أو على قراءة شاذّة)

- لو نُصِبَ ﴿إِيْلَافَهُمْ﴾ أو ﴿إِلْفَهُمْ﴾ مصدرًا مؤكِّدًا لجاز — كقولك: العجب لدخولك دخولًا دارنا؛ وعلى قراءة عكرمة (ليألف قريشٌ إلفهم) يكون منصوبًا على المصدرية.

قال به:

- الفراء (ت ٢٠٧): «ولو نصب إيلافهم أو إلفهم على أن تجعله مصدرًا ولا تكره على أول الكلام كان صوابًا» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٣)
- ابن الأنباري (ت ٣٢٨): «ويجوز في العربية (لإيلاف قريش إلفهم) بنصب الثاني على أنه مصدر» (إيضاح الوقف والابتداء، ج ٢/ ص ٩٨٧)
- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «ويجوز النصب أيضًا في إلفهم وإيلافهم بمعنى يألفون إلفًا» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٤)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «والظاهر أن إيلافهم على جميع ذلك منصوب على المصدرية ولم أر من تعرض له» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٣) — على قراءات عكرمة وهلال بن فتيان بصيغة الفعل

وحكاه (ناقلًا):

- مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «وأجاز الفراء إيلافهم بالنصب على المصدر» (مشكل إعراب القرآن لمكي، ج ٢/ ص ٨٤٥)

القول السابع: في نكتة التكرار والإطلاق ثم التقييد (أقوالاً في الفائدة لا في الإعراب)

حُكي في فائدة ذكر الإيلاف مرتين: (أ) التفخيم وتذكير عِظَمِ المِنَّةِ بإطلاق ثم تقييد، (ب) زيادة البيان/ بيان المفعول، (ج) تعدية الثاني وقد جاء الأول غير متعَدٍّ، (د) الأول عامٌّ لكل مؤانسة والثاني خاصٌّ بالرحلتين، (هـ) ترك الواو للتنبيه على أنه كل النعمة، (و) الإجمال ثم التفصيل، (ز) الأول إلفُ الاجتماع حول الكعبة والثاني إلفُ الرحلتين، (ح) التوكيد.

قال به:

- ابن زنجلة (ت ٤٠٣): «إنما رد لأن الأول كان غير متعد فأتى بالثاني معدى» (حجة القراءات، ص ٧٧٥) — التعدية (ج)
- الزمخشري (ت ٥٣٨): «أطلق الإيلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيماً لأمر الإيلاف» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٢) — التفخيم (أ)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «والأقرب أن يكون قوله لإيلاف قريش عاماً يجمع كل مؤانسة وموافقة كان بينهم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٦) — العام ثم الخاص (د)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «وفائدة ترك واو العطف التنبيه على أنه كل النعمة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٦) — ترك الواو (هـ)
- البقاعي (ت ٨٨٥): «أبدل منه قوله: إلافهم أي إيلافنا إياهم» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٣) — الإبدال أضخم لشأنه (أ)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «فالتفصيل للعناية بالخبر ليتمكن في ذهن السامع» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٧) — الإجمال ثم التفصيل (و)
- محمد الهلال (التفسير الثري): «وقد تكون إيلاف الأولى للبقاء على الألفة والمحبة والتجمع حول الكعبة» (تفسير القرآن الثري الجامع، ج ١٢/ ص ٥٠٤) — مغايرة المعنيين (ز) — معاصر

ضعفه أو رده:

- عصام الدين القونوي (ت ١١٩٥): «لأنه لا عطف هنا وتقدير حرف العطف مما أنكره المحققون» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٦) — السبب: اعترض على حمله على «عطف الخاص على العام» (وجه الرازي) إذ لا عاطف في الآية

تنبيهات على النسبة

- نسبت «موسوعة التفسير البلاغي» (ج ٦٨/ ص ٤٨٢) إلى السمين أنه «رَجَّحَ البيان»، ونصَّ السمين في الدر المصون (ج ١١/ ص ١١٦): «مؤكد للأول تأكيداً لفظياً... وأعربه أبو البقاء بدلاً والأول أولى» — فالذي رجَّحه التوكيد اللفظي لا عطفُ البيان.
- قال الشوكاني (ج ٥/ ص ٦٠٩) في البدل: «ورجحه أبو البقاء»؛ والذي في التبيان للعكبري (ج ٢/ ص ١٣٠٥) إعرابه بدلاً فقط بلا موازنة بالتوكيد — فالترجيح المنسوب إليه استنتاج من اختياره، وإنما قابل بينهما السمين.
- «التوكيد» عند ابن قتيبة (تأويل المشكل ص ٢٣٥) توجيهُ لتكرار اللفظ بمثال «أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة...»، لا تصريحٌ بمصطلح «التوكيد اللفظي» الإعرابي. وقبل السمين عباراتُ «التكرير للتأكيد» عند السمرقندي (ت ٣٧٣) وأبي حفص النسفي (ت ٥٣٧) وابن الجوزي (ت ٥٩٧)، وحكايةُ «وقيل: إنه للتأكيد» في مقابل البدل عند زين الدين الرازي (ت ٦٦٦)؛ وأول من وجدته يصرح بأنه توكيد لفظي ويستدلُّ له ويرجِّحه على البدل: السمين (ت ٧٥٦) — بحسب المصادر المقروءة لا استقراءً تاماً.
- المصطلحات: نسب أبو حفص النسفي (ج ١/ ص ١٥٥) تسمية هذا التابع «بدلاً» إلى الخليل، و«عطف بيان» إلى الأخفش، و«إتباعاً» إلى الكسائي، و«مترجماً» إلى الفراء؛ ونصَّ الأخفش في معانيه (ج ٢/ ص ٥٨٥): «ثم ابدل» — فالأخفش نفسه عبّر هنا بالإبدال.
- قول الجوهري بحذف الواو نقله ابن هشام في حواشي الألفية ووصفه بالغرابة؛ ولم أجد من تابع الجوهري عليه من المفسرين في المصادر المقروءة.
- قراءات الكلمة (وهي تؤثر في الإعراب): الجمهور ﴿إِءْلَفَهُمْ﴾؛ أبو جعفر «إِلْفَهُمْ» ويروى «إِلْفَهُمْ»؛ ويروى مرفوعاً «إِلْفَهُمْ» من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد (الطبري ج ٢٤/ ص ٦٤٧) — وقد استوفاهما التقرير السابق «إِلْيَاف قريش» ولم أكررها.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- أسماء بنت يزيد: عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقرأ: (إِلْفَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) — التخريج والحكم: أخرجه ابن جرير ٦٤٧/ ٢٤، والثعلبي ٣٠٠/ ١٠ من طريق مهران، عن سفيان، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به. إسناده ضعيف جداً؛ فيه مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٩٣٣): «صدوق له أوهام، سيئ الحفظ». وفيه الليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك». وفيه شهر بن حوشب، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٨٣٠): «صدوق، كثير الإرسال والأوهام». والقراءة الواردة في الحديث شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٨٠.

ذكر ابن جرير (٢٤/٦٤٦) هذه القراءة عن أبي جعفر، ووجهها، فقال: «روي عنه أنه كان يقرؤه: (إِلْفِهِمْ) على أنه مصدر من ألف يَأْلِفُ الْفَأْ، بغير ياء». ثم رجّح -مستنداً إلى إجماع الحجة من القراء- قراءة...

- عكرمة مولى ابن عباس: عن عكرمة مولى ابن عباس -من طريق أبي مكين- أنه كان يقرأ: (لَيَأْلَفَ قُرَيْشٌ إِنْهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) — التخريج والحكم: أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٤٧. وهي قراءة شاذة، وتروى (لَيَأْلَفَ) بكسر اللام الأولى. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٨١.
- عكرمة مولى ابن عباس: عن عكرمة مولى ابن عباس أنه كان يعيب: ﴿لَيَأْلَفَ قُرَيْشٌ﴾. ويقول: إنما هي: (لَيَأْلَفَ قُرَيْشٌ)، وكانوا يرحلون في الشتاء والصيف إلى الروم والشام، فأمرهم الله أن يألفوا عبادة ربّ هذا البيت — التخريج والحكم: عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

المسألة ١٤: نصب ﴿رِحْلَةَ﴾ ووجوهه، وما قرئ فيها

القول الأول: مفعولٌ به للمصدر ﴿إِلْفِهِمْ﴾ (بايقاع الإيلاف عليها)

المصدر يعمل عمل فعله؛ فالتقدير: لأن ألفوا رحلة الشتاء — والمصدر مضافٌ إلى فاعله (قريش). ونسبه الفراء إلى إجماع القراء.

قال به:

- الفراء (ت ٢٠٧): «ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٣)
- الفراء (ت ٢٠٧): «أوقعت الفعل من قریش على رحلة» (معاني القرآن للفراء، ج ٢/ ص ٣٢٤) — في معاني القرآن عند آية الروم: ٢٨، نظيراً لإعمال المصدر المضاف
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «وأما الرحلة فنصبت بقوله إيلافهم ووقعه عليها» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥١)
- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «رحلة الشتاء والصيف منصوبة بإيلاف» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٤)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «رحلة مفعول بها، أي ألفوا رحلة الشتاء» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٧)
- مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «رحلة الشتاء نصب بإيلافهم» (مشكل إعراب القرآن لمكي، ج ٢/ ص ٨٤٥)
- أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥): «بدل من الأول (رحلة) منصوب به وهو مفعول به» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٢)
- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧): «نصب بوقوع الإيلاف عليه، وهو الزوم أو الإلزام» (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥/ ص ٤٩٣)

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «ونصب الرحلة بإيلافهم مفعولا به، كما نصب يتيما بإطعام» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٢)
 - الطبرسي (إمامي) (ت ٥٤٨): «منصوبة بوقوع إيلافهم عليها» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٥١)
 - الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «نصب الرحلة بإيلافهم مفعولا به» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٧)
 - أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦): «إيلاف بدل من الأولى. و رحلة معمول المصدر» (البيان في إعراب القرآن، ج ٢/ ص ١٣٠٥)
 - ابن جزي (ت ٧٤١): «ونصب رحلة لأنه مفعول بإيلافهم وقال: رحلة وأراد رحلتين» (تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٤)
 - السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «والمصدر مضاف لفاعله، أي: لأن ألفوا رحلة» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٦)
 - خالد الأزهرى (ت ٩٠٥): «بدل من إيلاف بدل كل من كل وهو مصدر مضاف إلى فاعله» (شرح الأزهرية، ص ٥٩)
- وحكاها (ناقلًا):

- الحاكم الجشمي (معتملي) (ت ٤٩٤): «وقيل: نصب لوقوع إيلافهم عليهم، تقديره: ليألفوا رحلة، عن الأخفش» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٢) — نسبه إلى الأخفش؛ ونص الأخفش (ج ٢/ ص ٥٨٥) «لتألف ثم ابدل» متسق معه
- رجَّحه أو اختاره:

- أطفيش (تيسير التفسير) (ت ١٣٣٢): «رحلة مفعول به ثان لإيلاف الثاني من معنى الألفة وهو أولى» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به))
- أدلته ووجوهه:

- نظيره إعمال المصدر المنون في المفعول: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ ... يَتِيمًا﴾ — الزمخشري: «ونصب الرحلة بإيلافهم مفعولا به، كما نصب يتيما بإطعام» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٢)

القول الثاني: مفعول ثانٍ لـ «إيلاف» المتعدّي إلى اثنين (والفاعل هو الله)

ألفته الشيء: ألزمته إياه؛ فالتقدير: لإيلاف الله قريشًا رحلة الشتاء — الضمير مفعول أول، و«رحلة» مفعول ثانٍ، والمصدر مضاف إلى مفعوله.

قال به:

- الواحدي (ت ٤٦٨): «وهذا الذي ذكره هو على أن يجعل الإيلاف واقعا، ويكون المصدر الواقع مضافا إلى المفعول» (التفسير البسيط، ج ٢٤ / ص ٣٤٠) — يوجه به تفسير ابن قتيبة «آلفت فلانًا كذا إيلافاً»
- البقاعي (ت ٨٨٥): «أبدل منه قوله: إلافهم أي إيلافنا إيلافهم» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢ / ص ٢٦٣)
- أطفيش (تيسير التفسير) (ت ١٣٣٢): «رحلة مفعول به ثان لإيلاف الثاني من معنى الألفة وهو أولى» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به))
- الطباطبائي (إمامي) (ت ١٤٠٢): «وفاعل إيلافهم هو الله ومفعوله الأول ضمير الجمع ومفعوله الثاني رحلة» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٦)

وحكا (ناقلًا):

- ابن منظور (ت ٧١١): «فيمن جعل الهاء مفعولا ورحلة مفعولا ثانيا» (لسان العرب، ج ٩ / ص ١٠) — يذكر معه جواز كون الضمير فاعلاً والمفعول واحداً

القول الثالث: مفعولٌ مطلق بمصدرٍ مقدّر: «ارتحالهم رحلة الشتاء»

«رحلة» منصوبة على المصدر بفعلٍ أو مصدرٍ محذوف من لفظها (ارتحالهم).

قال به:

- البغوي (ت ٥١٦): «رحلة نصب على المصدر، أي ارتحالهم رحلة الشتاء والصيف» (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨ / ص ٥٤٧) — اقتصر عليه

وحكا (ناقلًا):

- الثعلبي (ت ٤٢٧): «واختلفوا في وجه انتصاب الرحلة: ف قيل: نصب على المصدر أي: ارتحالهم رحلة» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠ / ص ٣١٦)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وقيل: نصب لوقوع إيلافهم عليهم، تقديره: ليألفوا رحلة، عن الأخفش» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٢) — ذكر قبله «فقيل: نصب على المصدر، أي: ارتحالهم رحلة»
- القرطبي (ت ٦٧١): «رحلة نصب بالمصدر، أي ارتحالهم رحلة، أو بوقوع إيلافهم عليه، أو على الظرف» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٦)
- ابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧): «نصب بوقوع إيلافهم عليه، وقيل: على المصدر، وقيل: على الظرف» (البيان في إعراب مشكلات القرآن، ج ٥ / ص ٧٧)

- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وقيل: إن رحلة منصوبة بمصدر مقدر» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩)

القول الرابع: منصوبة على الظرف (بمعنى: على رحلة)

وجه حكاة الثعلبي ومن تبعه، وتقديره عندهم «على رحلة».

وحكاة (ناقلاً):

- الثعلبي (ت ٤٢٧): «شئت على الظرف بمعنى على رحله، وإن شئت جعلتها في محل الرفع على معنى هما رحلة» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣١٧)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وقيل: نصب على الظرف بمعنى: على رحلة» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٢)
- القرطبي (ت ٦٧١): «رحلة نصب بالمصدر، أي ارتحالهم رحلة، أو بوقوع إيلافهم عليه، أو على الظرف» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٦)
- ابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧): «نصب بوقوع إيلافهم عليه، وقيل: على المصدر، وقيل: على الظرف» (البستان في إعراب مشكلات القرآن، ج ٥/ ص ٧٧)
- أبو بكر الحداد (ت ٨٠٠): «وإن شئت نصبته بوقوع (إيلافهم) عليه، وإن شئت على الظرف» (تفسير الحداد المطبوع خطأ باسم التفسير الكبير للطبراني، ج ٦/ ص ٥٦٥)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وقيل: هي منصوبة على الظرفية» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩)
- صديق حسن خان (ت ١٣٠٧): «وقيل منصوبة على الظرفية» (فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٥/ ص ٣٩٨)

القول الخامس: منصوبة بنزع الخافض (إذا كان الإيلاف بمعنى المعاهدة)

على قول من فسّر الإيلاف بالعهود مع الملوك يكون المعنى: معاهدتهم على رحلة أو لأجل رحلة، فتُنصب بنزع الخافض.

قال به:

- ابن شهر آشوب (إمامي) (ت ٥٨٨): «من حذر الموت نظيره رحلة الشتاء والصيف» (متشابه القرآن ومختلفه، ج ٢/ ص ٢٥٠) — جعلها نظيراً للنصب على نزع الخافض في آية البقرة: ١٩
- الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «وإن كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ٨/ ص ٣٩٩)
- عصام الدين القونوي (ت ١١٩٥): «مع الإشارة إلى أنها واحدة حكماً؛ إذ الغرض بها التجارة» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٤) — ذكر النصب بنزع الخافض على تفسير المعاهدة ثم استظهر أنه من الألفة (مفعول به)

- الألوسي (ت ١٢٧٠): «أما إذا كان من المؤلفات بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٢)
- أطفيش (تيسير التفسير) (ت ١٣٣٢): «رحلة مفعول به ثان لإيلاف الثاني من معنى الألفة وهو أولى» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به)) — أجاز نزع الخافض (على / اللام) ثم قدّم المفعولية ضَعَفَهُ أَوْ رَدَّهُ:

- الألوسي (ت ١٢٧٠): «خلاف ما عليه الجمهور» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧١) — السبب: قال في حمل الإيلاف على العهد إنه خلاف قول الجمهور، فيضعف ما بُني عليه
- القول السادس: جواز الرفع خبراً لمحذوف (هما رحلة الشتاء والصيف)**
- وجهٌ عربيٌّ جوّزوه ولم يُقرأ به .

قال به:

- القرطبي (ت ٦٧١): «على معنى هما رحلة الشتاء والصيف، لجاز . والأول أولى» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٦)
- وحكاه (ناقلاً):
- الثعلبي (ت ٤٢٧): «شئت على الظرف بمعنى على رحله، وإن شئت جعلتها في محل الرفع على معنى هما رحلة» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠ / ص ٣١٧)
- ضَعَفَهُ أَوْ رَدَّهُ:

- القرطبي (ت ٦٧١): «على معنى هما رحلة الشتاء والصيف، لجاز . والأول أولى» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٦) — السبب: ذكر أوجه النصب ثم جوّز الرفع وقال «والأول أولى»، أي النصب على الرفع
- القول السابع: جواز خفض على البدل من ﴿إِلَيْهِمْ﴾ (جوازٌ عربي لا قراءة)**

لو خُفضت «رحلة» لكانت هي الإيلاف: إيلافهم إيلاف رحلة الشتاء، كقولك: العجب لرحلتهم شتاءً وصيفاً.

قال به:

- الفراء (ت ٢٠٧): «ولو خفضها خافض بجعل الرحلة هي الإيلاف» (معاني القرآن للفراء، ج ٣ / ص ٢٩٣)
- ابن الأنباري (ت ٣٢٨): «بخفض الرحلة على أن تجعلها تابعة لـ الإيلاف» (إيضاح الوقف والابتداء، ج ٢ / ص ٩٨٨)

- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «يكون هذا على البدل، وتقديره: إيلافهم إيلاف رحلة الشتاء والصيف» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٥) — يشرح إجازة الفراء وحكاها (ناقلاً):

- مكّي (الهداية) (ت ٤٣٧): «وأجاز الفراء الخفض في رحلة على البدل من إيلافهم» (الهداية الى بلوغ النهاية، ج ١٢/ ص ٨٤٥٣)

القول الثامن: نصبٌ بفعلٍ مضمرٍ في التأويل: «جعلنا رحلة الشتاء والصيف»

تأويلٌ عند الحسين بن القاسم العياني (زيدي): لإيلافهم الحرم ومقامهم فيه جعلنا لهم الرحلتين — فيه إضمارٌ واختصار . قال به:

- الحسين بن القاسم العياني (زيدي) (ت ٤٠٤): «لإيلافهم - الذي هو إلفهم، ومحبتهم للحرم ومقامهم - جعلنا رحلة الشتاء والصيف» (تفسير غريب القرآن للإمام الحسين العياني، ج ١/ ص ١٠٣) — تفسيرٌ معنويٌّ يصرّح فيه بالإضمار، لا إعرابٌ نحوِّي مفصّل

القول التاسع: قراءة «رُحلة» بضمّ الراء (أبو السّمّال) = الجهة التي يُرحل إليها

العامة بكسر الراء (مصدر: الارتحال)، وقرأ أبو السّمّال بضمّها فهي الجهة المقصودة .

وحكاها (ناقلاً):

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «وقيل: معناه رحلة الشتاء ورحلة الصيف» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٧) — ذكر عقبه «وقرئ رحلة بضمّ الراء»
- أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): «فبالكسر مصدر، وبالضمّ الجهة التي يرحل إليها» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٩)
- أبو السعود (ت ٩٨٢): «رحلة بالضم وهي الجهة التي يرحل إليها» (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٢)

تنبيهات على النسبة

- القرطبي بعد سرد الأوجه قال «والأول أولى»، وأول ما ذكره «نصب بالمصدر، أي ارتحالهم رحلة»؛ فالعبرة تحتل ترجيح هذا الوجه، أو ترجيح النصب على الرفع الذي ذكره آخرًا — فلم أجعله مرجّحًا لوجهٍ بعينه .

- في الثعلبي (ج ٣٠/ص ٣١٧) بعد الأوجه الأربعة: «والأول أعجب وأحب إلى لأنها مكتوبة في المصاحف بغير ياء» — تعليله بالرسم يدل على أن العبارة منقولة من كلام في القراءة لا في وجه نصب «رحلة»، فلم أعدّها ترجيحاً.
- نسب الجشمي إلى الأخفش أن تقديره «ليألفوا رحلة»؛ ونصّ الأخفش في معانيه (ج ٢/ص ٥٨٥) «لتألف ثم ابدل» — متّسق معه وإن لم يصرّح بإعراب «رحلة».
- أول من حكى وجه الظرف فيما قرأته الثعلبي (ت ٤٢٧) بصيغة «وإن شئت»، وتبعه الجشمي والقرطبي وابن الأحنف والحداد والشوكاني وصديق حسن خان؛ ولم أجد من احتجّ له أو ردّه صراحةً.
- القرطبي (٢٠/٢٠٦) سرد أوجه النصب الثلاثة (المصدر المقدّر، ثم وقوع الإيلاف عليها، ثم الظرف) وجوّز الرفع، ثم قال «والأول أولى»؛ فالثابت تقديمه النصب على الرفع، لا ترجيح وجه بعينه من أوجه النصب (تصحیح بعد المراجعة).

المسألة ١٥: إفراد «رحلة» والمراد رحلتان: توجيهه

القول الأول: أفرد لأمن اللبس (والأصل: رحلتي الشتاء والصيف)

أراد رحلتين فأفرد لظهور المعنى، كقول الشاعر: «كلوا في بعض بطنكم تعفّوا».

قال به:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «وأراد رحلتي الشتاء والصيف، فأفرد لأمن الإلباس» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ص ٨٠٢)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «نصب الرحلة بإيلافهم مفعولاً، به» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ص ٢٩٧) — تابع الزمخشري نصّاً: «وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمن الإلباس»
- ابن جزي (ت ٧٤١): «ونصب رحلة لأنه مفعول بإيلافهم وقال: رحلة وأراد رحلتين» (تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ص ٥١٤)
- الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «واعترض عليه أبو حيان بأنه عند سيبويه مخصوص بالضرورة، وفيه نظر» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ٨/ص ٣٩٩)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «وقول سيبويه إن ذلك لا يجوز إلا في الضرورة فيه نظر» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ص ٤٧٢)
- الجدول (محمود صافي) (ت ١٤٠٥): «رحلة: قيل هو اسم جنس، ولهذا أفردّه، أو اسم مصدر بمعنى الارتحال وقد أفرد لأمن اللبس» (الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥/ص ٤١٠)

وحكاه (ناقلاً):

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «والمصدر مضاف لفاعله، أي: لأن ألفوا رحلة» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٦) — حكاه عن الزمخشري ثم قال: «وفيه نظر»

ضعّفه أو ردّه:

- أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): «وهذا عند سيبويه لا يجوز إلا في الضرورة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٩) — السبب: إفراد المضاف إلى مثنى معنّى مخصوص عند سيبويه بالشعر
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «قاله الزمخشري وفيه نظر؛ لأن سيبويه يجعل هذا ضرورة» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٧) — السبب: تابع أبا حيان

أدلته ووجوهه:

- شاهد الأفراد: «كلوا في بعض بطنكم تعفوا» — الزمخشري: «وأراد رحلتي الشتاء والصيف، فأفرد لأمن الإلباس» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤ / ص ٨٠٢)

ما اعترض به عليه:

- سيبويه يجعل هذا ضرورة شعرية (ونظيره: حمامة بطن الواديين) — أبو حيان: «وهذا عند سيبويه لا يجوز إلا في الضرورة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٩)

الجواب عن الاعتراض:

- اعتراض أبي حيان فيه نظر — الشهاب الخفاجي: «واعترض عليه أبو حيان بأنه عند سيبويه مخصوص بالضرورة، وفيه نظر» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ٨ / ص ٣٩٩)
- قول سيبويه فيه نظر — الألوسي: «وقول سيبويه إن ذلك لا يجوز إلا في الضرورة فيه نظر» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٢)
- كثرة ما جاء من ذلك في القراءات المتواترة والشاذة تُضعف قصره على الضرورة — عزيمة: «تضعف مذهب سيبويه والمبرد وغيرهما في قصر ذلك» (دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج ٧ / ص ٥٤٤)

القول الثاني: «رحلة» اسم جنس (أو مصدر) يصلح للواحد والكثير

لا يحتاج إلى تأويل الثنية؛ فالمصدر واسم الجنس يتناولان الواحد والأكثر. وعليه وجّه أبو حيان قول النقاش بأربع رحل.

قال به:

- أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): «فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد ولأكثر» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٩)
- إسماعيل حقي (ت ١١٢٧): «مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير» (روح البيان، ج ١٠ / ص ٥٢٠) — جمع بين أمن الإلباس وتناول اسم الجنس
- أطفيش (تيسير التفسير) (ت ١٣٣٢): «وأفرد الرحلة لأنه مصدر يصلح للقليل والكثير» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به))

وحكاه (ناقلًا):

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «وقيل: رحلة اسم جنس. وكانت لهم أربع رحل. وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٧)
- الجدول (محمود صافي) (ت ١٤٠٥): «رحلة: قيل هو اسم جنس، ولهذا أفرده، أو اسم مصدر بمعنى الارتحال وقد أفرد لأمن اللبس» (الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥ / ص ٤١٠)

القول الثالث: في الكلام مضافٌ محذوف في المعطوف: «ورحلة الصيف»

الإضافة إلى الشتاء وحده، و«الصيف» معطوف على تقدير «ورحلة الصيف»، إذ لا تكون رحلة واحدة تبتدئ في زمانين.

قال به:

- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠): «أو رحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لعدم الإلباس» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦ / ص ٥٧٠)
- أطفيش (هميان الزاد) (ت ١٣٣٢): «ويقدر مضاف، أي ورحلة الصيف، أو يراد برحلة ما يعمهما لأمن اللبس» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به))
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «فعطف والصيف على تقدير مضاف، أي ورحلة الصيف» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٥٧)

وحكاه (ناقلًا):

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «وقيل: معناه رحلة الشتاء ورحلة الصيف» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٧)

رجّحه أو اختاره:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «لظهور أنه لا تكون رحلة واحدة تبتدأ في زمانين» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٧)

ما اعترض به عليه:

- لو قُدِّر المضاف لكان حقَّ «الصيف» أن يُنصب نيابةً عنه (سؤال مقدّر) — أطفيش: «ويقدر مضاف ، أي ورحلة الصيف ، أو يراد برحلة ما يعمهما لأمن اللبس» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به))

الجواب عن الاعتراض:

- بقي مخفوضاً لتقدّم ذكر مثل المضاف المحذوف — أطفيش: «قلت : بقاؤه مخفوضاً لذكر مثل المضاف» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به))

القول الرابع: أفرد لأنهما رحلة واحدة حكماً؛ إذ الغرض منهما التجارة

زيادةً على أمن اللبس : الإفراد يشير إلى وحدة المقصد .

قال به:

- عصام الدين القنوي (ت ١١٩٥): «مع الإشارة إلى أنها واحدة حكماً؛ إذ الغرض بها التجارة» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ص ٤٤٤)

وحكاه (ناقلاً):

- موسوعة التفسير البلاغي: «مع الإشارة إلى أنها واحدة حكماً؛ إذ الغرض بها التجارة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ص ٤٨٤) — نقلت توجيه القنوي بنصّه بين علامتي تنصيص مع إحالة حاشية

القول الخامس: نكتة: الإفراد ليشمل كلّ رحلة، بشارةً بعموم الأمن لهم في كل بلد

أفرد الرحلة في موضع التثنية لتشمل كل رحلة — شأن المصادر وأسماء الأجناس — إشارةً إلى أنهم سيرحلون إلى أي بلد أرادوا بعد انتشار الإسلام .

قال به:

- البقاعي (ت ٨٨٥): «وأفرد الرحلة في موضع التثنية لتشمل كل رحلة» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ص ٢٦٥)

- البقاعي (ت ٨٨٥): «إشارة لهم بالبشارة بأنهم يتمكنون عن قريب من الرحلة إلى أي بلد أرادوا» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٥)

تنبيهات على النسبة

- أقدم من وجدته يصرح بأن «رحلة» مفردٌ أريد به رحلتان «لأمن الإلباس»: الزمخشري (ت ٥٣٨)؛ وقبله يقول الفراء والطبري وغيرهما «الرحلتين» بلا تعرضٍ لوجه الأفراد — بحسب ما قرأت.
- اعتراض سيبويه: لم أقرأ نص «الكتاب» في هذا الموضع؛ وإنما نقله أبو حيان (ج ١٠/ ص ٥٤٩) والسمين (ج ١١/ ص ١١٧) وحكاها عنهما الخفاجي والألوسي وابن عاشور وعضيمة.

المسألة ١٦: المراد بالرحلتين ووجهتهما

القول الأول: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام (قول الجمهور)

لأن اليمن أدفأ والشام باردة في الشتاء. وهو المشهور، وعليه جمهور المفسرين.

قال به:

- إسماعيل السدي (ت ١٢٧): «وقال السدي في الشتاء إلى اليمن» (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣/ ص ٦٢٣) — حكاه أبو الليث السمرقندي
- محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «قال الكلبي كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام» (تفسير عبد الرزاق، ج ٣/ ص ٤٦٢) — رواه عبد الرزاق (ت ٢١١) عن معمر عنه؛ ورواه الطبري (ج ٢٤/ ص ٦٥٢)
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢): «إذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٢) — رواه الطبري من طريق ابن وهب، مع التعليل بالبرد
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «وكانت لهم رحلتان في كل سنة: رحلة إلى اليمن في الشتاء، ورحلة في الصيف إلى الشام» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٥)
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «إلى الشام في الصيف، والأخرى إلى اليمن في الشتاء» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٢) — تفسيره هو للآية قبل سرد الآثار
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «وكانوا يخرجون إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء لشدة برد الشام» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٤)

• النسفي (مدارك التنزيل) (ت ٧١٠): «وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام»
(تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣/ ص ٦٨٣)

• الشيباني (نهج البيان، إمامي): «وكان لقريش رحلتان في السنة : رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام»
(نهج البيان عن كشف معاني القرآن، ج ٥/ ص ٤٢٠)

وحكاه (ناقلًا):

• الماوردي (ت ٤٥٠): «أن رحلة الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حامية ، ورحلة الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة ، قاله ابن زيد» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٧)

• أبو جعفر الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «قال ابن زيد والكلبي : كانت لهم رحلتان رحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن في التجارة» (التيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٣)

• الواحدي (ت ٤٦٨): «قال المفسرون: كانت لقريش رحلتان: رحلة بالشتاء إلى اليمن» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٤٦) — ينسبه إلى «المفسرين» عامة

رجّحه أو اختاره:

• الشوكاني (ت ١٢٥٠): «والأول أولى ، فإن ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩)

أدلته ووجوهه:

• امتناع الشام في الشتاء لبرده ، ودفء اليمن — ابن زيد عند الطبري: «إذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد»
(تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٢)

• ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام (ردًا على قول مكة والطائف) — الشوكاني: «والأول أولى ، فإن ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩)

القول الثاني: صورٌ موسّعة للقول الأول (زيادة الحبشة أو العراق أو غيرهما)

بعضهم جعل رحلة الشتاء إلى الحبشة ، أو إلى الحبشة ثم اليمن ، أو إلى اليمن والعراق ، أو إلى اليمن والحبشة والعراق ؛ ورحلة الصيف إلى الشام (والعراق) ، أو إلى غزة وبلاد الشام .

قال به:

• زيد بن علي (غريب القرآن المنسوب إليه، زيدي) (ت ١٢٢): «كانت لقريش رحلتان ، رحلة الشتاء إلى الحبشة ورحلة الصيف إلى الشام للتجارة» (تفسير الشهيد زيد بن علي المسمى تفسير غريب القرآن، ج ١/ ص ٤٠٨) — الشتاء إلى

الحبشة — والنص نفسه في نسخة الجامع التاريخي [٦١٠١٦٩]

- الشريف المرتضى (إمامي) (ت ٤٣٦): «في الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق، وفي الصيف إلى الشام» (أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، ج ٢/ ص ٢٦٩)
- الإمام الناصر الديلمي (زيدي) (ت ٤٤٤): «فرحلة الشتاء إلى تهائم اليمن ومواضع الدفء» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٤)
- الماوردي (الحاوي الكبير) (ت ٤٥٠): «تنتاب اليمن في الشتاء، والشام والعراق في الصيف، وهو معنى قوله تعالى» (الحاوي الكبير، ج ١٤/ ص ٢٧٨)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «إحدهما في الشتاء إلى بلاد الحبشة ثم اليمن يبلغون بها بلاد حمير» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٨)
- محمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤): «وكانوا يصلون إلى بلاد الصومال والحبشة في رحلة الجنوب» (التفسير الحديث، ج ٢/ ص ١٨٠) — توسّع تاريخي معاصر
وحكاه (ناقلاً):

- الماوردي (عند آية التوبة ٣٣) (ت ٤٥٠): «كان لقريش رحلتان رحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن والعراق» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٢/ ص ٣٥٦)
- سعيد بن خلفان الخليلي (إباضي) (ت ١٢٨٧): «رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام» (تمهيد قواعد الإيمان، ج ١١/ ص ١٠١) — «قال مؤرخوه»

القول الثالث: عكس الأول: رحلة الشتاء إلى الشام (ساحل فلسطين والأردن)، ورحلة الصيف إلى اليمن

لأن ساحل البحر أدفأ في الشتاء، فإذا جاء الصيف تركوا طريق البحر لحرّه وأخذوا إلى اليمن . ووصفه الواحدى بأنه «على القلب» .

قال به:

- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٠)
- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «وأخذوا إلى اليمن للميرة فشق عليهم الاختلاف» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٠)

• الفراء (ت ٢٠٧): «إلى الشام، ورحلة الصيف إلى اليمن» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٤) — «وكانت رحلة الشتاء ... إلى الشام، ورحلة الصيف إلى اليمن»

• سهل التستري (ت ٢٨٣): «رحلة الشتاء إلى الشام ورحلة الصيف إلى اليمن» (تفسير التستري - ط العلمية، ص ٢٠٦)

• الزجاج (ت ٣١١): «والتأويل أن قريشا كانوا يرحلون في الشتاء إلى الشام وفي الصيف إلى» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٥)

• ابن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠): «رحلة الشتاء إلى الشام، ورحلة الصيف إلى اليمن» (غريب القرآن للسجستاني، ص ٥٠٠)

وحكاه (ناقلاً):

• أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣): «وقال الزجاج: كانوا يترحلون في الشتاء إلى الشام، وفي الصيف إلى اليمن. وهذا موافق لما قال مقاتل» (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣/ ص ٦٢٣)

ضعفه أو رده:

• الواحدي (ت ٤٦٨): «وذكر مقاتل: على القلب من هذا» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٤٧) — السبب: حكاه بعد قول المفسرين ووصفه بأنه مقلوبه، ولم يأخذ به

القول الرابع: كلتا الرحلتين إلى الشام (فلسطين/بُصرى)

رحلة الشتاء إلى الأرض الحارة من الشام (ساحل البحر وأيلة وفلسطين) طلباً للدفع، ورحلة الصيف إلى الأرض الباردة منها (بُصرى وأذرعات) طلباً للبرد.

قال به:

• عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥): «فتأخذ في الشتاء على طريق البحر وأيلة إلى فلسطين يلتمسون الدفاء» (تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠/ ص ٣٤٦٧) — رواه ابن أبي حاتم؛ وحكاه الماوردي (ج ٦/ ص ٣٤٧) «قاله عكرمة»

• عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥): «وأما الصيف فيأخذون قبل بصرى وأذرعات يلتمسون البرد» (تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠/ ص ٣٤٦٧)

• الحسين بن القاسم العياني (زبيدي) (ت ٤٠٤): «يرحلون منه إلى الشام رحلتين، ويحملون المرافق والإدام في السنة مرتين» (تفسير غريب القرآن للإمام الحسين العياني، ج ١/ ص ١٠٤)

• أبو سعيد الكدومي (إباضي) عند الشققي (ت ١٠٧٠): «لأنهم كانوا يمتارونهم من الشام» (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ج ١/ ص ٢٩٠) — نقله خميس الشققي (ت ١٠٧٠) في منهج الطالبين عن أبي سعيد

- أطفيش (هميان الزاد) (ت ١٣٣٢): «وكانوا يرحلون في كل عام رحلتين إلى الشام رحلة في الشتاء ورحلة الصيف»
(هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به)) — قدمه ثم حكى غيره
- أبو صالح باذام: «وقال أبو صالح: كانت الشام منها أرض باردة، ومنها أرض حارة» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان
عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣١٧) — حكاه الثعلبي؛ وعند ابن عطية (ج ٥/ ص ٥٢٥): «كانتا جميعاً
إلى الشام»
وحكاه (ناقلاً):

- الماوردي (ت ٤٥٠): «أن كلتا الرحلتين إلى فلسطين لكن رحلة الشتاء في البحر طلباً للدفء ورحلة الصيف على
بصرى وأذرعاً طلباً للهواء» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٧)
 - الطبرسي (إمامي) (ت ٥٤٨): «وقيل: إن كلتا الرحلتين كانت إلى الشام» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/
ص ٤٥١)
 - «بعض الناس» عند ابن عطية: «قال بعض الناس: كانت الرحلتان إلى الشام في التجارة» (تفسير ابن عطية = المحرر
الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٥)
- ضعفه أو رده:

- أطفيش (هميان الزاد) (ت ١٣٣٢): «وقيل: الرحلتان لفلسطين، والله أعلم بصحته» (هميان الزاد إلى دار المعاد،
سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به)) — السبب: تشكك في صحة جعلهما إلى فلسطين (مع أنه قدم
«إلى الشام»)

القول الخامس: رحلة إلى اليمن ورحلة إلى بصرى (رواية عن ابن عباس وعكرمة)

صيغة قريبة من الأول، بتسمية بصرى من الشام.

قال به:

- ابن عباس (ت ٦٨): «وقال ابن عباس: كانت رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى بصرى من أرض الشام»
(تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٥) — حكاه ابن عطية بلا إسناد، وتبعه أبو
حيان والألوسي «كما روي عن ابن عباس»
- عكرمة (ت ١٠٥): «كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥١)
— رواه الطبري من طريق داود بن أبي هند؛ بلا تعيين أيهما للشتاء

القول السادس: يشتون بمكة ويصيفون بالطائف (رواية عن ابن عباس)

الرحلتان تنقلهم بين مكة شتاءً (لدفتها) والطائف صيفاً (لهوائها)؛ وفي رواية: يرحلون في الصيف إلى الطائف حيث الماء والظل، وفي الشتاء إلى مكة للتجارة.

قال به:

- ابن عباس (من طريق سعيد بن جبیر) (ت ٦٨): «كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٢) — رواه الطبري والنسائي في الكبرى (ج ١٠/ ص ٣٤٤) وابن أبي حاتم (ج ١٠/ ص ٣٤٦٧)
- ابن عباس (رواية أخرى) (ت ٦٨): «كانوا يرحلون في الصيف إلى الطائف حيث الماء والظل، ويرحلون في الشتاء إلى مكة للتجارة وسائر أغراضهم» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٥) — حكاه ابن عطية بلا إسناد، وتبعه أبو حيان (ج ١٠/ ص ٥٤٩) والألوسي وأطفيش
- أطفيش (تيسير التفسير) (ت ١٣٣٢): «ورحلة في الصيف إلى بصرى من أرض الشام وإلى الطائف للماء والظل» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به)) — جمع بين القولين في رحلة واحدة لكل فصل وحكاها (ناقلًا):

- الماوردي (ت ٤٥٠): «أنهم كانوا يشتون بمكة لدفتها، ويصيفون بالطائف لهوائها» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨) — «ولابن عباس ... قول ثالث»

ضعفه أو رده:

- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «والأول أولى، فإن ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩) — السبب: رجح اليمن والشام بأن تجارة قريش معلومة أدلته ووجوهه:

- نعمة أن يكون للقوم ناحية حرّ وناحية برد — الماوردي: «وهذه من جلائل النعم أن يكون للقوم ناحية حر تدفع عنهم برد الشتاء» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨)

القول السابع: كانت لهم أربع رحل (النقاش)

بناءً على أن أصحاب الإيلاف أربعة إخوة، لكلّ وجهة: الشام والحبشة واليمن وفارس — ف«رحلة» اسم جنس.

قال به:

- النقاش (ت ٣٥١): «وقال النقاش كانت لهم أربع رحل وهذا قول مردود» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ص ٥٢٦) — كتابه ليس في الخزائن؛ نقله ابن عطية وحكاها (ناقلًا):

- أطفيش (تيسير التفسير) (ت ١٣٣٢): «فعن النقاش: لهم أربع رحل لأربعة أخوة من مناف» (تيسير التفسير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٢٠ لا يُعزى به)) — يربط قول النقاش بالإخوة الأربعة رجّحه أو اختاره:

- أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): «ولا ينبغي أن يرد، فإن أصحاب الإيلاف كانوا أربعة إخوة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ص ٥٤٩) — دفع ردّ ابن عطية ووجهه بأن «رحلة» اسم جنس
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «وقيل: رحلة اسم جنس. وكانت لهم أربع رحل. وجعله بعضهم غلطاً وليس كذلك» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ص ١١٧)
- صديق حسن خان (ت ١٣٠٧): «وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم أربع رحلات وجعله بعضهم غلطاً، وليس كذلك» (فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٥/ص ٣٩٩)
- ضعّفه أو ردّه:

- ابن عطية (ت ٥٤٢): «وقال النقاش كانت لهم أربع رحل وهذا قول مردود» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ص ٥٢٦) — السبب: ردّه بلا ذكر مستند
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «ثم إن إرادة ما ذكر من الرحل الأربع غير ظاهرة» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ص ٤٧٣) — السبب: بعد نقل توجيه أبي حيان
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وقد توهم النقاش من هذا أن لكل واحد من هؤلاء الأربعة رحلة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٩) — السبب: كون أصحاب العهود أربعة لا يقتضي أربع رحلات، ولم يقله أحد أدلته ووجوهه:

- أصحاب الإيلاف أربعة إخوة، والإيلاف شبه الإجارة بالخفارة، فتعدد الرحل بتعدد الأماكن — أبو حيان: «ولا ينبغي أن يرد، فإن أصحاب الإيلاف كانوا أربعة إخوة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ص ٥٤٩)
- ما اعتُرض به عليه:

- ابن عطية: قولُ مردود — ابن عطية: «وقال النقاش كانت لهم أربع رحل وهذا قول مردود» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦)

الجواب عن الاعتراض:

- لا ينبغي أن يُرد؛ لتعدد أصحاب الإيلاف ووجهاتهم — أبو حيان: «ولا ينبغي أن يرد، فإن أصحاب الإيلاف كانوا أربعة إخوة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٩)
- وتعبّ ابن عاشور جواب أبي حيان: «وصدق ابن عطية» — ابن عاشور: «وصدق ابن عطية» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٩)

القول الثامن: المراد رحلة الناس إلى مكة: عمرة رجب (شتاءً) وحجّ ذي الحجة (صيفًا)

الرحلتان ليستا رحلتي قريش، بل رحلتا الناس إليهم في موسمي منافع مكة؛ ولو تمّ لأصحاب الفيل ما أرادوا لتعطّلت .
وحكاها (ناقلًا):

- أبو القاسم الكرماني (لباب التفاسير) (ت ٥٣٢): «وقيل: كان الناس يرتحلون، رحلة في الشتاء، ورحلة في الصيف يحملون إليهم الميرة وغيرها» (لباب التفاسير للكرماني (ناقص)، ص ٣٦٨٠)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «أن المراد رحلة الناس إلى أهل مكة فرحلة الشتاء والصيف عمرة رجب وحجّ ذي الحجة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٧) — «القول الثاني» بلا عزو
- محمد عثمان الميرغني (ت ١٢٦٨): «أو رحلة الناس إليهم» (تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٢٧٩ لا يُعزى به))
- محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١): «المراد برحلة الشتاء والصيف: رحلة الناس إليهم في الشتاء والصيف للحج والعمرة» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ ص ٥١٥)

القول التاسع: تأويلٌ إشاري (صوفي): الرحلتان حالتا القبض والبسط

على طريقة التأويلات النجمية في نقل ألفاظ السورة إلى أحوال القلب .

قال به:

- نجم الدين الكبري (التأويلات النجمية) (ت ٦١٨): «وهي حالة القبض والبسط» (التأويلات النجمية، ج ٤/ ص ١٣٧)

تنبيهات على النسبة

- أقدم نصّ مسندٍ في الخزانة لقول «اليمن شتاءً والشم صيفاً»: الكلبي في تفسير عبد الرزاق (ت ٢١١) ج ٣/ص ٤٦٢. وأقدم مصدرٍ فيها يذكر الحبشة للشتاء: «غريب القرآن» المنسوب إلى زيد بن علي (ت ١٢٢) — ونسبة الكتاب إليه لم أتُحقق منها.
- مقاتل (ت ١٥٠) أقدم من وجدته يجعل الشتاء إلى الشام والصيف إلى اليمن، وتبعه الفراء والتستري والزجاج والسجستاني؛ وقال السمرقندي: «وهذا موافق لما قال مقاتل»، ووصفه الواحدي بأنه «على القلب».
- أبو صالح باذام له عند المفسرين روايتان: «علم الله حب قريش الشام» (الطبري ج ٢٤/ص ٦٥١)، و«كانت الشام منها أرض باردة ومنها أرض حارة» (الثعلبي ج ٣٠/ص ٣١٧) — وعنه عند ابن عطية «كانتا جميعاً إلى الشام» (ج ٥/ص ٥٢٥).
- موسوعة التفسير المأثور (الأثر ٨٥٠٥٠، ج ٢٣/ص ٥٩٠) نسبت إلى أبي صالح نصّاً طويلاً فيه «وكانت لهم رحلتان كل عام للتجارة: إحداهما في الشتاء إلى اليمن ... وأخصبت تبالة وجرش ...»، وعزته إلى تفسير الثعلبي؛ والذي في الثعلبي (ج ٣٠/ص ٣١٧) أن أبا صالح قال: «كانت الشام منها أرض باردة ومنها أرض حارة...» ثم «وقال آخرون: كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة...» — فالباقى قول «آخرين» لا قول أبي صالح.
- لابن عباس في المراد بالرحلتين ثلاث روايات متغايرة: مكة/الطائف (من طريق سعيد بن جبير، مسند الطبري والنسائي وابن أبي حاتم)، واليمن/بصرى، والطائف صيفاً ومكة شتاءً «للتجارة» — والأخيرتان حكاهما ابن عطية بلا إسناد.
- قول النقاش بأربع رحل: نصّه عند ابن عطية مجرّد «كانت لهم أربع رحل»؛ وربطه بالإخوة الأربعة توجيّه أبي حيان، ثم نسبّه أطفيش إلى النقاش نفسه («فعن النقاش: لهم أربع رحل لأربعة أخوة»)، وافترض ابن عاشور أن النقاش «توهمه» من ذلك — فالتعليل ليس ثابتاً من نصّ النقاش.
- قول «رحلة الناس إلى مكة (عمرة رجب وحج ذي الحجة)»: أقدم من وجدته يحكيه الكرمانى (لباب التفاسير) بصيغة «وقيل»، ثم الرازي بلا عزو؛ ولم أجد له قائلاً مسمّى.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عبد الله بن عباس: عن عبد الله بن عباس -من طريق سعيد- في قوله: ﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾، قال: كانوا يشتون بمكة، ويصيفون بالطائف — التخرّيج والحكم: أخرجه ابن جرير ٦٥٢/٢٤، وابن أبي حاتم -كما في فتح الباري ٧٣٠/٨ مختصراً-، والضياء في المختارة ١٢٥/١٠ (١٢٥، ١٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- **عكرمة مولى ابن عباس:** عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كانت قريش تتجر شتاءً وصيفاً، فتأخذ في الشتاء على طريق البحر وأيلة إلى فلسطين، يلتمسون الدِّفاء، وأمّا الصيف فيأخذون قبل بصرى وأذرعات، يلتمسون البرد، فذلك قوله: ﴿إِلَيْهِمْ﴾ — **التخريج والحكم:** أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام. مرصد الإطلاع ١/١٣٨. الدِّفاء: اسم لما يُستدفاً به من صوف أو غيره. التاج (دفاً). بصرى وأذرعات: موضعان بالشام. مرصد الإطلاع ١/٤٧، ٢٠١. عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- **أبو صالح باذام:** قال أبو صالح باذام: كانت الشام منها أرض باردة ومنها أرض حارّة، وكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارّة، وفي الصيف إلى الباردة، وكانت لهم رحلتان كلّ عام للتجارة: إحداهما في الشتاء إلى اليمن؛ لأنها أدفاً، والأخرى في الصيف إلى الشام، وكان الحَرَم وادياً جذاباً لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء ولا شجر، وإنّما كانت قريش تعيش بها بتجارتهن ورحلتهم، وكانوا لا يُتعرّض لهم بسوء، وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله، وولادة بيته. فلولا الرحلتان لم يكن لأحد بمكة مقام، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرّف، فشقّ عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام، وأخصبت تباله وجُرش والجند من بلاد اليمن، فحملوا الطعام إلى مكة، وأهل الساحل في البحر على السفن، وأهل البر على الإبل والحُمُر، فألقى أهل الساحل بجدة، وأهل البر بالمحصب، وأخصبت الشام، فحملوا الطعام إلى مكة، فحمل أهل الشام إلى الأبطح، وحمل أهل اليمن إلى جدة، فامتاروا من قريب، وكفاهم الله مؤونة الرحلتين، وأمرهم بعبادة ربّ البيت — **التخريج والحكم:** تفسير الثعلبي ١٠/٣٠٢. — تنبيه: يمتدّ نصّ الموسوعة هنا تحت اسم أبي صالح إلى ما يعزوه الثعلبي (٣٠/٣١٧-٣١٨) إلى «آخرين» بعد قوله «وقال آخرون»؛ فالثابت لأبي صالح منه وصف أرض الشام الباردة والحارّة وحده.
- **محمد بن السائب الكلبي:** قال محمد بن السائب الكلبي -من طريق معمر-: كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام — **التخريج والحكم:** أخرجه عبد الرزاق ٣/٤٦٢، وابن جرير ٢٤/٦٥٢.
- **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:** عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- قال: ﴿رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ كانت لهم رحلتان؛ الصيف إلى الشام، والشتاء إلى اليمن في التجارة — **التخريج والحكم:** أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. لم يذكر ابن جرير (٢٤/٦٥٢) في قوله: ﴿رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ غير قول عبد الرحمن بن زيد، وسفيان، ومحمد بن السائب، وابن عباس، من طريق سعيد. وذكر ابن عطية (٨/٦٩٣) عن النقاش أنه قال: «كانت لهم أربع رحلات». وانتقده بقوله: «وهذا قول مردود». ولم يذكر مستنداً.
- **أبو مالك غزوان الغفاري:** عن أبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾، قال: كانوا يتجرون في الشتاء والصيف، فألفتهم ذلك — **التخريج والحكم:** عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
- **أبو صالح باذام:** عن أبي صالح [باذام] -من طريق إسماعيل- قال: علم الله حبّ قريش الشام، فأمرُوا أن يألفوا عبادة ربّ هذا البيت كيلا يفهم رحلة الشتاء والصيف — **التخريج والحكم:** أخرجه ابن جرير ٢٤/٦٥١. وعزاه السيوطي إلى

الفريايبي، وابن المنذر .

- مقاتل بن سليمان: قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ وذلك أن قريشاً كانوا تجّاراً يختلفون إلى الأرض، ثم سُميت: قريش، وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين؛ لأنّ ساحل البحر أدفأ، فإذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر من أجل الحرّ، وأخذوا إلى اليمن للميرة، فشقّ عليهم الاختلاف، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ يقول: لا اختلاف لهم ولا تجارة قد قطعناها عنهم ﴿إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ فقذف الله عز وجل في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السفن إلى مكة للبيع، فحملوا إليهم، فجعل أهل مكة يخرجون إليهم بالإبل والحمير، فيشترون الطعام على مسيرة يومين من مكة، وتتابع ذلك عليهم سنين، فكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف — التخرّيج والحكم: تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦٠ / ٤.

المسألة ١٧: غرض الرحلتين

القول الأول: التجارة والكسب (قول الجمهور)

كانت الرحلتان تجاريتين، بهما قوام معاش أهل وادٍ غير ذي زرع .

قال به:

- زيد بن علي (المنسوب) (ت ١٢٢): «كانت لقريش رحلتان، رحلة الشتاء إلى الحبشة ورحلة الصيف إلى الشام للتجارة» (تفسير الشهيد زيد بن علي المسمى تفسير غريب القرآن، ج ١ / ص ٤٠٨)
 - سفيان الثوري (ت ١٦١): «عن سفيان: رحلة الشتاء والصيف. قال: كانوا تجارا» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٢) — رواه الطبري من طريق مهران
 - ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «وكانت لهم رحلتان في كل سنة: رحلة إلى اليمن في الشتاء، ورحلة في الصيف إلى الشام» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٥) — وقبله: «وإنما كانت تعيش فيه بالتجارة»
 - الماوردي (ت ٤٥٠): «رحلة في الصيف ورحلة في الشتاء طلباً للتجارة والكسب» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٧)
 - الشوكاني (ت ١٢٥٠): «والأول أولى، فإن ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥ / ص ٦٠٩)
 - أبو صالح باذام: «قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥١)
- وحكاه (ناقلًا):

- ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «وجمهور العلماء على أن الرحلتين كانتا للتجارة» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٤) — حكاه عن «جمهور العلماء»

القول الثاني: الميرة: جلب الطعام والأقوات

كانوا يمتارون — أي يجلبون الطعام — في الرحلتين؛ ومنه عند بعضهم نقل «الطعام والإدام». قال به:

- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «وأخذوا إلى اليمن للميرة فشق عليهم الاختلاف» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٠)
- القاسم بن إبراهيم الرسي (زبيدي) (ت ٢٤١): «ويرحل معهم إذا أراد أماناً الرحلتين، ويتنقل معهم الطعام والإدام في السنة نقلتين» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ ص ٨٤) — ويدخل في «إيلافهم» حلفاء قريش ومن جاورهم في الحرم
- الزجاج (ت ٣١١): «اليمن فيمتارون» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٦)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «إلى اليمن والشام فيمتارون ما يحتاجون إليه» (إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين، ج ٢/ ص ٥٣٤)
- الحسين العياني (زبيدي) (ت ٤٠٤): «يرحلون منه إلى الشام رحلتين، ويحملون المرافق والإدام في السنة مرتين» (تفسير غريب القرآن للإمام الحسين العياني، ج ١/ ص ١٠٤)

وحكاه (ناقلًا):

- الكلبي (عند هود الهواري، إباضي) (ت ٣٠٠): «إحدهما في الشتاء، والأخرى في الصيف للميرة» (تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤/ ص ٥٣٦)

القول الثالث: التجارة والميرة معًا

رحلتنا تجارة وميرة: يحملون من مكة سلعةً ويشتررون بالشام واليمن الثياب والحبوب.

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «هما رحلتنا تجارة وميرة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٨)
- حسنين مخلوف (ت ١٤١٠): «كانت لقريش بمكة رحلتان للامتيار والاتجار كل عام» (صفوة البيان لمعاني القرآن، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٤١٤٨ لا يُعزى به))

• ابن عثيمين (ت ١٤٢١): «أما في الشتاء فيتجهون نحو اليمن للمحصولات الزراعية فيه، ولأن الجو مناسب» (تفسير العثيمين: جزء عم، ص ٣٢١)

• علي بن إبراهيم القمي (إمامي): «وكانوا يحملون من مكة الادم واللباس وما يقع من ناحية البحر من الفلفل» (تفسير القمي، ج ٢/ ص ٤٤٤)

القول الرابع: طلب الدفء والهواء (تنقّل موسمي للراحة) — على رواية مكة/ الطائف أو رواية عكرمة

يشتون بمكة لدفتها ويصيفون بالطائف لهوائها؛ أو يختارون طريق الساحل شتاءً للدفء وبصرى صيفاً للبرد مع التجارة.

قال به:

• ابن عباس (رواية سعيد بن جبير) (ت ٦٨): «أنهم كانوا يشتون بمكة لدفتها، ويصيفون بالطائف لهوائها» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨) — بتعليل الماوردي

• عكرمة (ت ١٠٥): «فتأخذ في الشتاء على طريق البحر وأيلة إلى فلسطين يلتمسون الدفاء» (تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠/ ص ٣٤٦٧) — وأوله: «كانت قريش تتجر شتاءً وصيفاً» — فالغرض التجارة واختيار الطريق للمناخ

القول الخامس: دلالة اللفظ: «الرحلة» لا تكون إلا لطلب المعاش

من جهة اللغة: العرب تسمي «رحلة» ما كان في طلب المعيشة والرّفادة، وما كان للجهاد يسمّى «غزوًا».

قال به:

• الحاكم الجشمي (معتزلي) (ت ٤٩٤): «والعرب تسمي الرحلة لما كان في طلب المعيشة والرّفادة وما أشبهها» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥١)

وحكاها (ناقلاً):

• أبو القاسم الكرمانى (ت ٥٣٢): «وقيل: الرحلة لا يكون إلا في طلب المعاش» (لباب التفاسير للكرمانى (ناقص)، ص ٣٦٨٠)

القول السادس: غرض الرحلتين عند من جعلهما رحلة الناس إلى مكة: الحج والعمرة ومنافع الموسم

على القول بأن الرحلتين رحلتا الناس إلى أهل مكة — انظر ب ٤.

وحكاها (ناقلاً):

• محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١): «المراد برحلة الشتاء والصيف: رحلة الناس إليهم في الشتاء والصيف للحج والعمرة» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ ص ٥١٥)

- عبارة «رحلتنا تجارة وميرة» لابن عاشور جمع بين قول الجمهور (التجارة) وقول مقاتل والكلبي والزجاج (الميرة).

الآثار الماثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- سفيان: عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ، قال : كانوا تَجَارًا — التخريج والحكم : أخرجه ابن جرير ٦٥٢ / ٢٤ .
- أبو مالك غزوان الغفاري: عن أبي مالك غزوان الغفاري ، في قوله : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ ، قال : كانوا يَتَجَرُّونَ في الشتاء والصيف ، فَالْفَتْهُمْ ذلك — التخريج والحكم : عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر .
- عكرمة مولى ابن عباس: عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : كانت قريش تَتَجَرُّ شتاءً وصيفاً ، فتأخذ في الشتاء على طريق البحر وأيلة إلى فلسطين ، يلتمسون الدِّفَاءَ ، وأمّا الصيف فيأخذون قِبَلِ بَصْرَى وأذْرَعَاتِ ، يلتمسون البرد ، فذلك قوله : ﴿إِئْلَافِهِمْ﴾ — التخريج والحكم : أيلة : مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام . مرصد الإطلاع ١٣٨ / ١ . الدِّفَاءُ : اسم لما يُسْتَدْفَأُ به من صوف أو غيره . التاج (دفا) . بصرى وأذْرَعَاتِ : موضعان بالشام . مرصد الإطلاع ٤٧ / ١ ، ٢٠١ . عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم .
- مقاتل بن سليمان: قال مقاتل بن سليمان : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ وذلك أَنَّ قريشًا كانوا تَجَارًا يختلفون إلى الأرض ، ثم سُمِيتْ : قريش ، وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين ؛ لأنَّ ساحل البحر أدفأ ، فإذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر من أجل الحرِّ ، وأخذوا إلى اليمن للميرة ، فشَقَّ عليهم الاختلاف ، فأنزل الله تعالى : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ يقول : لا اختلاف لهم ولا تجارة قد قطعناها عنهم ﴿إِئْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ فقذف الله عز وجل في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السُّفن إلى مكة للبيع ، فحملوا إليهم ، فجعل أهل مكة يخرجون إليهم بالإبل والحمير ، فيشترون الطعام على مسيرة يومين من مكة ، وتتابع ذلك عليهم سنين ، فكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف — التخريج والحكم : تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦٠ / ٤ .

المسألة ١٨ : من سنَّ الرحلتين : هاشم بن عبد مناف ، و«أصحاب الإيلاف» الإخوة الأربعة وعهدهم

القول الأول : هاشم بن عبد مناف هو الذي سنَّ الرحلتين وجمع قريشاً عليهما

كانت قريش في مجاعةٍ و«اعتفاد» حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وخلط فقراءهم بأغنيائهم في الربح ؛ وهو أول من حمل السمراء (القمح) من الشام ورحل إليها الإبل .

قال به :

- ابن عباس (من طريق عطاء) (ت ٦٨): «حتى جمعهم هاشم على الرحلتين، وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني» (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨/ ص ٥٤٨) — حكاة البغوي والواحدى (ج ٢٤/ ص ٣٤٨) والرازي بلا إسناد، وأسنده القرطبي عن ابن فارس في تفسيره
 - عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١): «فَيَكُونُ يَوازِرُهُ فِي الرَّحَلَتَيْنِ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَإِلَى الشَّامِ وَرَحْلَةَ الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ» (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨/ ص ٦٣٦) — أخرجه الزبير بن بكار في «الموفقيات» كما في الدر المنثور للسيوطي
 - محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحل إليها الإبل: هاشم بن عبد مناف» (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨/ ص ٥٤٨) — حكاة الثعلبي والبغوي والواحدى والطبرسي
 - الشريف المرتضى (إمامي) (ت ٤٣٦): «فكان هاشم صاحب إيلاف قريش للرحلتين وأول من سنهما» (أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، ج ٢/ ص ٢٦٩) — في شرح بيت «والراحلون لرحلة الإيلاف»، ونسب بيت «عمرو العلا هشم الثريد...» إلى ابن الزبعرى
 - البقاعي (ت ٨٨٥): «وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٤)
 - سعيد بن خلفان الخليلي (إباضي) (ت ١٢٨٧): «وهو أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة» (تمهيد قواعد الإيمان، ج ١١/ ص ١٠١)
 - صديق حسن خان (ت ١٣٠٧): «وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف» (فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٥/ ص ٣٩٩)
 - ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وكان الذين سن لهم هاتين الرحلتين هاشم بن عبد مناف» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٨)
- وحكاة (ناقلًا):
- الواحدى (ت ٤٦٨): «فجمع كل بني أب على الرحلتين في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام للتجارات» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٤٨)
 - الطبرسي (إمامي) (ت ٥٤٨): «وكان أول من حمل الميرة من الشام، ورحل إليها الإبل، هاشم بن عبد مناف» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٥٢) — عن الكلبي، واستشهد بشعر «تحمل هاشم ما ضاق عنه»
- رجّحه أو اختاره:
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «والمعروف المشهور أن الذي سن الإيلاف هو هاشم، وهو المروي عن ابن عباس» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٩)

أدلته ووجوهه:

- الشعر: «سفرين سنهما له ولقومه، سفر الشتاء ورحلة الأصيف» ضمن أبيات في آل عبد مناف — وردت في خبر سعيد بن جبير (مرسلًا) عند الثعلبي — الثعلبي/ البغوي: «وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحل إليها الإبل: هاشم بن عبد مناف» (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨/ ص ٥٤٨)
- وسَمَّى ابن عاشور قائل الأبيات: مطرود الخزاعي — ابن عاشور: «وفيه يقول مطرود الخزاعي» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٨)

القول الثاني: «أصحاب الإيلاف» أربعة إخوة من بني عبد مناف أخذ كل منهم «حَبْلًا» (عهدًا) من ملك فأمّنت تجارة قريش

هاشم (ملك الروم/ الشام)، ونوفل (كسرى)، وعبد شمس (النجاشي)، والمطلب (ملوك حمير/ اليمن)؛ وكانوا يسمّون «المجيرين» — والإيلاف عندئذ شبيهة بالإجارة بالخفارة.

قال به:

- ابن الأعرابي (ت ٢٣١): «أصحاب الإيلاف أربعة إخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل» (تهذيب اللغة، ج ١٥/ ص ٢٧٢) — رواه الأزهري بإسناده إليه؛ ونقله الواحدي (ج ٢٤/ ص ٣٤١-٣٤٢)
- ابن الأعرابي (ت ٢٣١): «فأما هاشم فإنه أخذ حبلًا من ملك الروم، وأخذ نوفل حبلًا من كسرى» (تهذيب اللغة، ج ١٥/ ص ٢٧٢)
- نفطويه (عند أبي حفص النسفي) (ت ٣٢٣): «فكان هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف أصحاب الرحلتين» (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥/ ص ٤٩٤) — أبو حفص النسفي حاكياً عن نفطويه، وفيه أن هاشمًا «كان أول من رحل رحلتين» (ج ١٥/ ص ٤٩٥)
- الأزهري (ت ٣٧٠): «الإيلاف شبيهة بالإجارة بالخفارة» (الغريبين في القرآن والحديث، ج ١/ ص ٩٠) — عند الهروي وحكاها (ناقلًا):

- الواحدي (ت ٤٦٨): «فكان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٤٢)
- أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): «ولا ينبغي أن يرد، فإن أصحاب الإيلاف كانوا أربعة إخوة» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٩)

القول الثالث: رواية مخالفة في توزيع الإخوة على الملوك

المطلب إلى كسرى، وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر، وهاشم إلى ملك الشام.

وحكاه (ناقلاً):

- عصام الدين القونوي (ت ١١٩٥): «فكان هاشم يوالف إلى ملك الشام والمطلب إلى كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٤) — «كذا قيل»

تنبيهات على النسبة

- خبر «الاعتقاد» وجمع هاشم قريشاً على الرحلتين: عند البغوي والواحدي والرازي «عطاء عن ابن عباس» بلا إسناد؛ وأسنده القرطبي (ج ٢٠ / ص ٢٠٤-٢٠٥) عن تفسير ابن فارس بإسناده إلى ابن عباس، وفيه تسمية هاشم «عمرو بن عبد مناف»؛ وأخرجه الزبير بن بكار عن عمر بن عبد العزيز بنحوه (الدر المنثور ج ٨ / ص ٦٣٦).
- توزيع الإخوة على الملوك مختلف: ابن الأعرابي (عند الأزهري) هاشم/الروم، نوفل/كسرى، عبد شمس/النجاشي، المطلب/حمير؛ وعند الواحدي «فكان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس» — متفقان؛ وخالفهما ما حكاه القونوي «كذا قيل» (المطلب/كسرى، عبد شمس ونوفل/مصر)، وتابعته موسوعة التفسير البلاغي (ج ٦٨ / ص ٤٨٣). ونَبّه الألوسي (ج ١٥ / ص ٤٧٣) إلى مخالفة بين نقل أبي حيان ونقل الهروي.
- قائل أبيات «يا أيها الرجل المحوّل رحله ... والراحلون لرحلة الإيلاف»: سمّاه ابن عاشور مطروداً الخزاعي؛ ونسب الشريف المرتضى بيت «عمرو العلا هشم الثريد لقومه» وما بعده إلى ابن الزُّبَيْر؛ ورواية «قل للذي طلب السماحة والندی» جاءت في خبر سعيد بن جبير المرسل عند الثعلبي (ج ٣٠ / ص ٣١٩).
- الأخبار التاريخية في «الإيلاف» عند أصحاب السير والأنساب (ابن حبيب في المنّوق، ابن هشام، الطبري في التاريخ...) لم أقرأها؛ اقتصر على ما نقله المفسرون واللغويون.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عبد الله بن عباس: عن عبد الله بن عباس -من طريق عطاء-: أنهم كانوا في ضرٍّ ومجاعة، حتى جمعهم هاشم على الرحلتين، وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني، حتى كان فقيرهم كغنيهم — التخرّيج والحكم: تفسير البغوي ٥٤٨/٨.
- عمر بن عبد العزيز: عن عمر بن عبد العزيز، قال: كانت قريش في الجاهلية تَعْتَفِد، وكان اعتفادها أنّ أهل البيت منهم كانوا إذا سافَتْ -يعني: هلكَتْ- أموالهم خرجوا إلى بَرّاز من الأرض، فضربوا على أنفسهم الأخبية، ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا، من قبل أن يُعلم بخلّتهم، حتى نشأ هاشم بن عبد مناف، فلما وبلّ وعظم قدره في قومه قال: يا معشر قريش، إنّ العِزَّ مع كثرة العدد، وقد أصبحتم أكثر العرب أموالاً، وأعزَّهم نفراً، وإنّ هذا الاعتقاد قد أتى على كثير منكم، وقد رأيتُ رأياً. قالوا: رأيك رشْدٌ، فمُرنا نأتمر. قال: رأيتُ أنّ أخلط فقراءكم بأغنيائكم، فأعتمد إلى رجل غني

فأُضم إليه فقيرًا، عياله بعدد عياله، فيكون يوازره في الرحلتين؛ رحلة الصيف إلى الشام، ورحلة الشتاء إلى اليمن، فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظلّه، وكان ذلك قطعًا للاعتقاد. قالوا: نعم ما رأيت. فألف بين الناس، فلما كان من أمر الفيل وأصحابه ما كان، وأنزل الله ما أنزل، وكان ذلك مفتاح النبوة، وأول عزّ قريش حتى هابهم الناس كلّهم، وقالوا: أهل الله، والله معهم. وكان مولد النبي ﷺ في ذلك العام، فلما بعث الله رسوله ﷺ كان فيما أنزل عليه يعرف قومه ما صنع إليهم، وما نصرهم من الفيل وأهله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ إلى آخر السورة. ثم قال: ولمّ فعلت ذلك -يا محمد- بقومك، وهم يومئذ أهل عبادة أوثان؟! فقال: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ إلى آخر السورة. أي: لتراحمهم وتواصلهم، وإن كان الذي آمنهم منه من الخوف؛ خوف الفيل وأصحابه، وإطعامهم إياهم من الجوع؛ من جوع الاعتقاد -التخريج والحكم: الاعتقاد -وبالقاف أيضًا-: أن يغلق الرجل عليه بابه، فلا يسأل أحدًا حتى يموت جوعًا، وكانوا يفعلون ذلك في الجذب. التاج (عقد، عقد). التناوب: أن يكون على كل واحد منهم نوبة ينوبها، أي: طعام يوم. وتناوب القوم فيما بينهم الماء أو غيره: تقاسموه. اللسان (نوب). الخلّة: الحاجة والفقر. النهاية (خلل). الوبل: المطر الشديد، ووُصف به هنا لسعة عطايه. اللسان (وبل). عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

• محمد بن السائب الكلبي: قال محمد بن السائب الكلبي: وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحل إليها الإبل: هاشم بن عبد مناف — التخريج والحكم: تفسير الثعلبي ٣٠٣/١٠، وتفسير البغوي ٥٤٨/٨.

• سعيد بن جبیر: عن سعيد بن جبیر، قال: مرّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وبلال بملاً وهم ينشدون: قل للذي طلب السماحة والندی هلاً مررت بآل عبد الدار هلاً مررت بهم تريد قراهم منعوك من جهد ومن إقتار فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «هكذا قال الشاعر؟». قال: لا، والذي بعثك بالحق، بل قال: يا ذا الذي طلب السماحة والندی هلاً مررت بآل عبد مناف هلاً مررت بهم تريد قراهم منعوك من جهد ومن إكتاف الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلمّ للأضياف والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يصير فقيرهم كالكاف والقائمين بكل وعد صادق ورجال مكة مستنون عجاف سفرين سنهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الأضياف — التخريج والحكم: أخرجه الثعلبي مرسلاً ٣٠٣-٣٠٢/١٠.

المسألة ١٩: هل بقيت الرحلتان، أم كفاهم الله إياهما أو نهوا عنهما؟

القول الأول: نهاهم عن الرحلة وأمرهم بعبادة رب البيت وكفاهم المؤنة (أثر ابن عباس من طريق العوفي)

المقصود من ذكر الإيلاف: نهيتهم عن الرحلة وتكفل الله بمؤنتهم؛ وفي آخر الأثر نفسه: «فألفوا الرحلة، فكانوا إذا شاءوا ارتحلوا، وإذا شاءوا أقاموا».

قال به:

- ابن عباس (من طريق عطية العوفي) (ت ٦٨): «نهاهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت، وكفاهم المؤنة» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٠) — الطبري؛ وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه
- ابن عباس (تتمة الأثر نفسه) (ت ٦٨): «وألّفوا الرحلة، فكانوا إذا شاءوا ارتحلوا، وإذا شاءوا أقاموا» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥١)

وحكاه (ناقلاً):

- أبو القاسم الكرماني (غرائب التفسير) (ت ٥٠٥): «الغريب: ابن عباس، لم يكونوا في راحة لا في شتاء ولا صيف، فلما آمنوا كفوا مؤنة الرحلتين» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٢) — أدرجه في «الغريب» وأدرج «نهاهم عن الرحلتين» في «العجيب»

القول الثاني: كفاهم الله مؤنة الرحلتين بحمل الطعام إليهم (الحبشة، أو إخصاب تباله وجُرش والشام)

شَقَّتْ عليهم الرحلتان فقذف الله في قلوب الحبشة حملَ الطعام إلى جدة، أو أخصبت تباله وجرش والجند والشام فحملوا الطعام إلى مكة فامتاروا من قريب — وهذا هو «الإطعام من جوع».

قال به:

- الكلبي (عند هود الهواري، إياضي) (ت ١٤٦): «فامتار أهل مكة على ما شاءوا، وكفاهم الله الرحلتين» (تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤/ ص ٥٣٦) — «وتفسير الكلبي... ثم أخصبت تباله وجرش»
- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السفن إلى مكة» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٠)
- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «كفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٠)
- الفراء (ت ٢٠٧): «فقد أتاهاهم الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٤)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «كفاهم الله أمر الرحلتين. بل كانت تأتيهم العير والقوافل بما يحتاجون إليه» (إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين، ج ٢/ ص ٥٣٤)
- «آخرون» عند الثعلبي: «فأخصبت تباله وجرش والجند من بلاد اليمن فحملوا الطعام إلى مكة» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣١٨) — الثعلبي بصيغة «وقال آخرون»، وتبعه البغوي والخازن والنيسابوري والمظهري

وحكاه (ناقلاً):

- القشيري (ت ٤٦٥): «أنعم عليهم بأن كفاهم الرحلتين بجلب الناس الميرة إليهم من الشام ومن اليمن» (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢)

ما اعتُرض به عليه:

- كيف يكون قد كفاهم مؤنة الرحلتين وقد امتنَّ عليهم بالرحلتين، وجعل إهلاك أصحاب الفيل ليألفوهما؟ — ابن المظفر الرازي (مباحث التفسير): «كيف كفاهم مؤنة الرحلتين وقد من عليهم بالرحلتين» (مباحث التفسير لابن المظفر الرازي، ص ٣٢٤)

الجواب عن الاعتراض:

- جواب ضمني عند الفراء: الكفاية جاءت بعد نعمة أخرى (رزق من جهتين)، ووعدٌ بمثلها إن اتبعوا النبي ولزموا البيت — الفراء: «فإن اتبعوك ولزموا البيت كفاهم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٤)

القول الثالث: أمروا بالإقامة بمكة/ بالحرم والاشتغال بعبادة رب البيت بدل الرحلة

معنى ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ عند هؤلاء: فليقيموا بوطنهم وليتركوا الرحلتين وليشتغلوا بالعبادة، والله يطعمهم ويؤمّنهم.

قال به:

- ابن عباس (رواية عكرمة وسعيد بن جبیر) (ت ٦٨): «كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم الله أن يقيموا بالحرم» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣١٧) — الثعلبي، وتبعه البغوي والخازن والجشمي والأعقم
- أبو العالية (ت ٩٣): «كانوا لا يقيمون بمكة صيفا ولا شتاء، فأمرهم الله تعالى بالمقام عند البيت» (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣/ ص ٦٢٤) — حكاها السمرقندي
- عكرمة (ت ١٠٥): «فأمرهم أن يقيموا بمكة» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥١) — الطبري
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٢) — تفسيره لـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾
- أبو مسلم الأصفهاني (معتزلي) (ت ٣٢٢): «حتى استغنوا عن الرحلتين، وأمنهم من العدو، عن أبي مسلم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٣) — حكاها الجشمي: أغناهم بقصد الناس البيت للحج وكثرة التجارات حتى استغنوا وحكاها (ناقلًا):

- الماوردي (ت ٤٥٠): «فلتركوا رحلة الشتاء والصيف بعبادة رب هذا البيت» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨) — الوجه الرابع في معنى الأمر

- الماوردي (ت ٤٥٠): «ليتوفروا بالمقام على نصره رسول الله والذب عن دينه» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨)
- ابن عطية (على قول التعجب) (ت ٥٤٢): «ولا يشتغلوا بالأسفار التي إنما هي طلب كسب وعرض دنيا» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «أي فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨) — «وفي الآية وجه آخر»

القول الرابع: انقطعت (أو استغني عنها) بعد البعثة أو بعد إسلامهم

(أ) بعد البعثة استغنوا عنها لوفود الناس على النبي ﷺ وحجهم (القمي ومن تبعه من الإمامية)؛ (ب) لما جاء الإسلام ووجب الحج جُلب إلى مكة ما أغناهم (قيل عند الجشمي)؛ (ج) لما أسلموا انقطعت عنهم الرحلتان لمباينة الدين والدار، فشكوا ذلك — سبباً لحديث «إذا هلك كسرى...» أو لنزول ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

قال به:

- الشافعي (ت ٢٠٤): «خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام والعراق» (دلائل النبوة - البيهقي، ج ٤/ ص ٣٩٤) — رواه البيهقي في دلائل النبوة بإسناده إلى الربيع عنه؛ في سبب حديث «إذا هلك كسرى»، ولم يذكر الآية
 - الماوردي (الحاوي الكبير) (ت ٤٥٠): «لانقطاع الرحلتين عنهم بالشام والعراق» (الحاوي الكبير، ج ١٤/ ص ٢٧٨) — ربط سبب الحديث بآية قريش صراحةً
 - ابن عاشور (مقالاته) (ت ١٣٩٣): «فلما صارت المدينة دار سلام وثبتت العداوة بين أهلها وبين قريش» (جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، ج ٢/ ص ٦٤٣) — ذكر أن طريق الشام صار يمر بالمدينة فرهبت قريش المرور
 - علي بن إبراهيم القمي (إمامي): «فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك» (تفسير القمي، ج ٢/ ص ٤٤٤) — وتبعه البحراني والحويزي والفيض الكاشاني
 - علي بن إبراهيم القمي (إمامي): «فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام» (تفسير القمي، ج ٢/ ص ٤٤٤)
- وحكاها (ناقلاً):

- الإمام الناصر الديلمي (زيدي) (ت ٤٤٤): «فلما أسلموا وانقطع عنهم الرحلتان للمباينة في الدين» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٣١٩) — في سبب نزول آية التوبة ٣٣

- الماوردي (ت ٤٥٠): «فلما أسلموا انقطعت عنهم الرحلتان للمباينة في الدين» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٢/ص ٣٥٦) — في سبب نزول آية التوبة ٣٣
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «كان لهم هاتان الرحلتان في الجاهلية طلبا للمعاش، فلما جاءهم الإسلام، ووجب الحج» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ص ٧٥٥٣)
- أبو حيان الأندلسي (عند آية التوبة) (ت ٧٤٥): «فلما أسلموا انقطعت الرحلتان لمباينة الدين والدار» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ٥/ص ٤٠٦)

القول الخامس: بقيت الرحلتان واستمرت حتى جاء الإسلام وهم عليها، والامتنان بتيسيرها وأمنها
 الآية امتنانٌ بإلغاهم الرحلتين وأمنهم فيهما، وقد استمرتتا؛ ولا تعارض بين ذلك وبين الإطعام.
 قال به:

- الحاكم الجشمي (عن أبي علي الجبائي، معتزلي) (ت ٣٠٣): «وتألف رحلة الشتاء والصيف في التجارات؛ لأن ذلك معاشهم، ولولا ذلك لفرقوا عن مكة» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ص ٧٥٥٤)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «والأول أولى، فإن ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ص ٦٠٩)
- أطفيش (هميان الزاد) (ت ١٣٣٢): «ولم ينغصها عنهم لفتنة أو غيرها» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٧٤٨٤ لا يُعزى به))
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «ولم تزل الرحلتان من إيلاف قريش حتى جاء الإسلام وهم على ذلك» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٩)
- التفسير الشامل (أمير عبد العزيز): «وقد كانوا يرتحلون للتجارة، وذلك هو دأبهم في الجاهلية والإسلام» (التفسير الشامل، سورة قريش: ٢ (ترقيم آلي ص ٦٤٤٨ لا يُعزى به))
- موسوعة التفسير البلاغي: «والرحلتان مستمرتان دائمتان» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ص ٤٨٦)

أدلته ووجوهه:

- اعتراض ابن المظفر الرازي على قول الكفاية: الامتنان بالرحلتين نفسها — ابن المظفر الرازي: «كيف كفاهم مؤنة الرحلتين وقد من عليهم بالرحلتين» (مباحث التفسير لابن المظفر الرازي، ص ٣٢٤)

تنبيهات على النسبة

- أثر «نهامهم عن الرحلة» من طريق محمد بن سعد العوفي عن آباءه عن ابن عباس (الطبري ج ٢٤ / ص ٦٥٠-٦٥١)، ولم تحكم عليه موسوعة التفسير المأثور؛ وآخره «فألفوا الرحلة، فكانوا إذا شاءوا ارتحلوا وإذا شاءوا أقاموا» — فهو في جملة يدل على ترك الحاجة إلى الرحلة لا على تحريمها.
- قصة «تباله وجُرش» منسوبة عند هود الهواري إلى «تفسير الكلبي»، وعند الثعلبي إلى «آخرين»، ونسبتها موسوعة التفسير المأثور (الأثر ٨٥٠٥٠) إلى أبي صالح؛ وعند مقاتل أن حاملين هم الحبشة إلى جدة. وجعلها الواحدي (ج ٢٤ / ص ٣٥٠) والرازي (ج ٣٢ / ص ٢٩٨) عن الكلبي، والجشمي (ج ١٠ / ص ٧٥٥٢) بصيغة «قيل» في سبب النزول، في سياق دعاء النبي ﷺ على قريش بالسنين — فهي عندهم في زمن البعثة لا قبله.
- القول بانقطاع الرحلتين بعد إسلامهم أصله كلام الشافعي في سبب حديث «إذا هلك كسرى...» (البيهقي، الدلائل ج ٤ / ص ٣٩٤) ولم يذكر فيه آية قريش؛ وربطه الماوردي بالآية صراحة في الحاوي (ج ١٤ / ص ٢٧٨)، وجعله في تفسيره سبباً لنزول آية التوبة ٣٣ (ج ٢ / ص ٣٥٦)، وتبعه الناصر الديلمي وأبو حيان.
- معنى ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾ نفسه موكولٌ إلى مجموعة الآية الرابعة؛ وما هنا يخصُّ أثره في بقاء الرحلتين.
- الكرمانى (غرائب التفسير ١٣٩٢ / ٢) أورد هذا الأثر في باب «الغريب» من كتابه؛ وهو استغرابٌ لا تضعيفٌ صريح ولا طعنٌ في إسناده (تصحيح بعد المراجعة).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عبد الله بن عباس: عن عبد الله بن عباس — من طريق عطية العوفي — في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ الآية، قال: نهامهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا ربَّ هذا البيت، وكفاهم المؤنة، وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف، ولم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف، فأطعمهم الله بعد ذلك من جوع، وآمنهم من خوف، فألفوا الرحلة، وكان ذلك من نعمة الله عليهم — التخريج والحكم: أخرجه ابن جرير ٦٥٠-٦٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- مقاتل بن سليمان: قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ وذلك أن قريشاً كانوا تجاراً يختلفون إلى الأرض، ثم سُميت: قريش، وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين؛ لأنَّ ساحل البحر أدفاً، فإذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر من أجل الحرِّ، وأخذوا إلى اليمن للميرة، فشَقَّ عليهم الاختلاف، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ يقول: لا اختلاف لهم ولا تجارة قد قطعناها عنهم ﴿إِلَّا لَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ فحذف الله عز وجل في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السفن إلى مكة للبيع، فحملوا إليهم، فجعل أهل مكة يخرجون إليهم بالإبل والحمير، فيشترون الطعام على مسيرة يومين من مكة، وتتابع ذلك عليهم سنين، فكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف — التخريج والحكم: تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦٠ / ٤.

• أبو صالح باذام: قال أبو صالح باذام: كانت الشام منها أرض باردة ومنها أرض حارّة، وكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارّة، وفي الصيف إلى الباردة، وكانت لهم رحلتان كلّ عام للتجارة: إحداهما في الشتاء إلى اليمن؛ لأنها أدفأ، والأخرى في الصيف إلى الشام، وكان الحرّم واديًا جدبًا لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء ولا شجر، وإنّما كانت قريش تعيش بها بتجارتهم ورحلتهم، وكانوا لا يُتعرّض لهم بسوء، وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله، وولاية بيته. فلولا الرحلتان لم يكن لأحد بمكّة مقام، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدرُوا على التصرّف، فشَقَّ عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام، وأخصبت تباله وجُرش والجند من بلاد اليمن، فحملوا الطعام إلى مكّة، وأهل الساحل في البحر على السفن، وأهل البر على الإبل والحُمُر، فألقى أهل الساحل بجدة، وأهل البر بالمحَصَّب، وأخصبت الشام، فحملوا الطعام إلى مكّة، فحمل أهل الشام إلى الأبطح، وحمل أهل اليمن إلى جدّة، فامتاروا من قريب، وكفاهم الله مؤونة الرحلتين، وأمرهم بعبادة ربّ البيت — التخرّيج والحكم: تفسير الثعلبي ٣٠٢/١٠. — تنبيه: يمتدّ نصّ الموسوعة هنا تحت اسم أبي صالح إلى ما يعزوه الثعلبي (٣٠/٣١٧-٣١٨) إلى «آخرين» بعد قوله «وقال آخرون»؛ فالثابت لأبي صالح منه وصف أرض الشام الباردة والحارّة وحده.

• عبد الله بن عباس: عن عبد الله بن عباس، ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۖ إِلَيْهِمْ رِحْلَةُ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾، قال: ألفوا ذلك فلا يشقّ عليهم — التخرّيج والحكم: عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

المسألة ٢٠: فوائد واستنباطات ذكرها المفسرون في الآية

القول الأول: جواز تنقّل الإنسان بين موضعين في الفصلين طلبًا للأرفق (المجلس البحري صيفًا والقبلي شتاءً، وأدوات التبريد والدفع)

لما امتنّ الله على قريش بالرحلتين دلّ على جواز التصرف في الزمانين بين محلّين أنعم.

قال به:

• ابن العربي (ت ٥٤٣): «كان هذا دليلًا على جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلّين» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ ص ٤٥٢)

وحكاها (ناقلًا):

• القرطبي (ت ٦٧١): «كان فيه دليل على جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلّين» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٨)

• وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «واستدل العلماء بهذا أيضا على جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلّين» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ ص ٤١٨)

القول الثاني: قسمة السنة شتاءً وصيفاً، وأثرها في الأيمان (قول مالك)

قال مالك: الشتاء نصف السنة والصيف نصفها؛ واستدل ابن العربي والقرطبي بالآية على أن الله قسم الزمان قسمين، وبنوا عليه مسائل الحلف «حتى يدخل الشتاء».

قال به:

- مالك بن أنس (ت ١٧٩): «قال مالك: الشتاء نصف السنة، والصيف نصفها» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ ص ٤٥١) — حكاه ابن العربي
- ابن العربي (ت ٥٤٣): «والذي قال مالك أصح لأجل قسمة الله الزمان قسمين» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ ص ٤٥١)

رجّحه أو اختاره:

- القرطبي (ت ٦٧١): «كان فيه دليل على جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلين» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٨) — قال في الثالثة: «والذي قاله مالك أصح، لأن الله قسم الزمان قسمين» ضَعَفَهُ أو رَدَّهُ:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وهذه الآية صالحة للاصطلاحين» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٨) — السبب: الآية لا تقطع بالقسمة الثنائية؛ تصلح لاصطلاح العامة (نصفين) واصطلاح التحقيق (أربعة فصول)

القول الثالث: نعمة الأمن في السفر وشرف أهل الحرم: وجه تذكيرهم بالرحلتين

ذُكِّرُوا بأنهم كانوا يسافرون آمنين وغيرهم يُتَخَطَّف، أو بأنهم كانوا يكسبون فيتوسعون ويُطعمون؛ ومن ضوى إليهم وسار معهم أَمِنَ بهم.

قال به:

- قتادة (عند ابن عطية) (ت ١١٧): «إنما عددت عليهم الرحلتان لأنهم كانوا يأمنون الناس في سفرتهم» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦)
- الماوردي (ت ٤٥٠): «فإن قيل فما المعنى في تذكيرهم رحلة الشتاء والصيف» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٧) — وأجاب بجوابين: الأمن مع خوف غيرهم، والكسب والتوسعة والإطعام
- ابن كثير (ت ٧٧٤): «بل من صوفي إليهم وسار معهم أَمِنَ بهم» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦٠)
- المراغي (ت ١٣٧١): «فكان احترام البيت ضرباً من القوة المعنوية التي تحتّمى بها قريش في الأسفار» (تفسير المراغي، ج ٣٠/ ص ٢٤٥)

- محمد جواد مغنية (إمامي) (ت ١٤٠٠): «العرب لا غنى لهم عن الحج إلى مكة» (التفسير الكاشف، ج ٧/ ص ٦١٣) — تعليلٌ اجتهدادي لأمن قوافلهم: لو تعرّضوا لها اقتُصّ منهم حين يحجّون

القول الرابع: من آداب السفر: أن شرطه المؤانسة والألفة، وأنه أحوج إلى مكارم الأخلاق

استنبطه الرازي من ذكر «الإيلاف» مع الرحلة.

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «ونبه تعالى أن من شرط السفر المؤانسة والألفة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٧)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «والسفر أحوج إلى مكارم الأخلاق من الإقامة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٧)

القول الخامس: مشروعية السفر والتجارة لطلب الرزق (من سياق الامتنان)

الامتنان بالرحلتين يتضمّن أن السفر لكسب الرزق عملٌ محمود مشروع.

قال به:

- مصطفى العدوي (معاصر): «يدخل ضمناً الحث على الأسفار لطلب الرزق» (سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، ج ١٠٣/ ص ٥)
- مصطفى العدوي (معاصر): «والأسفار لكسب الأرزاق عمل مشروع في كتاب الله» (سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، ج ١٠٣/ ص ٥)

القول السادس: من تمام النعمة: كفاية المؤنة ليتفرّغوا للعبادة؛ والعبادة تلزم لأجل النعم

وجه المنّة بالإطعام والأمن أن يتفرّغوا لعبادة الله، إذ من لم يُكفّ أموره لا يتفرّغ للطاعة؛ ومن أحكام السورة أن العبادة تلزم لأجل النعم.

قال به:

- القشيري (لطائف الإشارات) (ت ٤٦٥): «فإن من لم يكن مكفى الأمور لا يتفرّغ إلى الطاعة» (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢)
- الحاكم الجشمي (معتزلي) (ت ٤٩٤): «ومنها: الأمن بالعبادة، وأنها إنما تلزم لأجل النعم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٤)

القول السابع: استدلال كلامي: الإيلاف ليتألفوا ويتمسكوا بالشكر دليل على تمكّنهم من الطاعة والمعصية (اختيار العبد)

استدلالاً معتزلي على نفي الجبر: فعل الله ذلك لكي يشكروا، والشكر مطلوب ممن يقدر عليه وعلى تركه.

قال به:

- القاضي عبد الجبار (معتزلي) (ت ٤١٥): «إنما فعل لكي يتألفوا ويتمسكوا بالشكر، وذلك يقتضي كونهم متمكنين من الطاعة والمعصية» (متشابه القرآن، ج ١/ ص ٧٧١)

القول الثامن: نعمة الموضعين: ناحية حرّ تدفع برد الشتاء وناحية برد تدفع حرّ الصيف (على رواية مكة/ الطائف)

عدها الماوردي «من جلائل النعم»، وتبعه القرطبي وابن عادل.

قال به:

- الماوردي (ت ٤٥٠): «وهذه من جلائل النعم أن يكون للقوم ناحية حر تدفع عنهم برد الشتاء» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨)

القول التاسع: إلف الأرض المقدسة: جعلهم يألّفون مكة خلال رحلاتهم لثلا تغريهم بلاد اليمن والشام بالإقامة

توجيه معاصر لمعنى الإيلاف في الرحلتين.

قال به:

- الأمثل (ناصر مكارم الشيرازي ولجنة، إمامي): «قد يكون جعلهم يألّفون الأرض المقدسة خلال رحلاتهم» (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠/ ص ٤٨٢)

تنبيهات على النسبة

- فائدة «جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلّين» أصلها عند ابن العربي في أحكام القرآن (ج ٤/ ص ٤٥٢ — المسألة الخامسة)، ونقلها القرطبي (المسألة الرابعة) بلفظها دون عزو، ثم الزحيلي بصيغة «واستدل العلماء».
- قول مالك «الشتاء نصف السنة والصيف نصفها»: أقدم موضع له في الخزّانة (بحثاً بلفظه) أحكام القرآن لابن العربي (ج ٤/ ص ٤٥١)، وعنه القرطبي وابن عادل وابن عاشور والشريني؛ و«تفسير الإمام مالك» [٦١٠١٦٥] جمع معاصر ينقله عن ابن العربي — فلا أصل له في الخزّانة أقدم من ابن العربي.
- لم أجد في المصادر المقروءة من صرح باستنباط «مشروعية التجارة» من هذه الآية قبل المعاصرين (العدوي)؛ وأقرب ما عند المتقدمين تعليل الامتنان بالكسب (الماوردي) والأمن (قتادة).

- الطوسي (التبيان، سورة قريش/ ٢) قرّر أن الفصول أربعة، ولم يتعرّض لقول مالك ولا لحكم الأيمان؛ فلا يُعدّ رادّاً عليه (تصحیح بعد المراجعة).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- قتادة بن دعامة: عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾، قال: عادة قريش رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف — التخريج والحكم: أخرجه عبد الرزاق ٣٩٨/٢، وابن جرير ٦٥١/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- قتادة بن دعامة: عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾، قال: كان أهل مكة يتعاورون البيت شتاءً وصيفاً، تجاراً آمنين، لا يخافون شيئاً؛ لحرمهم، وكانت العرب لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف، فذكرهم الله ما كانوا فيه من الأمن، حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في الحي من أحياء العرب، فيقال: حرمي. قال: ذكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «مَنْ أَذَلَّ قُرَيْشًا أَذَلَّهُ اللَّهُ». وقال: «أرقبوني وقريشاً، فإن ينصرني الله عليهم فالناس لهم تبع». فلما فتحت مكة أسرع الناس في الإسلام، فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «الناس تبع لقريش في الخير والشر، كفّارهم تبع لكفّارهم، ومؤمنوهم تبع لمؤمنهم» — التخريج والحكم: أخرجه ابن جرير ٦٥٤/٢٤ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. اختلف في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ ① إِيْلَفُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وفي المعنى الجالب للام في قوله: ﴿لَا يَلْفُ﴾ على قولين: الأول: أن المعنى الجالب لها قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]، فاللام صلة لـ ﴿جعلهم﴾، ومعنى الكلام: ففعلنا بأصحاب الفيل هذا الفعل، نعمة منّا على أهل هذا البيت، وإحساناً منّا إليهم، إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف، أو يكون الامتنان عليهم بألفة بعضهم بعضاً. الثاني: أن تكون اللام هاهنا للتعجب، والمعنى: اعجب -يا محمد- لنعم الله على قريش، في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. ثم قال: فلا يتشاغلوا بذلك عن الإيمان واتباعك. وقد رجّح ابن جرير (٦٤٩-٦٥١) -مستنداً إلى اللغة، وإلى آثار السلف- القول الثاني، فقال: ...
- مجاهد بن جبر: عن مجاهد بن جبر -من طريق ابن أبي نجيح- ﴿وَأَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾، قال: من كلّ عدوٍّ في حرمهم — التخريج والحكم: تفسير مجاهد ص ٧٥٢، وأخرجه الفريابي -كما في التعليل ٣٧٧/٤-، وابن جرير ٦٥٤/٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

القسم الرابع: الآية الثالثة ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾

المسألة ٢١: الفاء في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾: وجهها وصلتها بمتعلق اللام في ﴿لَا يَلْفُ﴾

القول الأول: أصل المسألة: تعلق ﴿لَا يَلْفُ﴾ بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ مع وجود الفاء

لا تنشأ مسألة الفاء إلا على قول الخليل وسيبويه: «لذلك فليعبدوا» (قُدِّمَ المجرور على عامله المقرون بالفاء، ونظيره عندهما ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ... فَاتَّقُونِ﴾ و﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا﴾). أما على الوصل بسورة الفيل أو تقدير «اعجبوا» فالفاء عاطفة/تفريعية لا إشكال فيها (انظر القول السادس). تفصيل أقوال المتعلق في تقرير «لَا يَلْفُ قريش» السابق.

قال به:

- الخليل بن أحمد (ت ١٧٠): «ونظيرها لإيلاف قريش لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا» (الكتاب لسيبويه، ج ٣/ص ١٢٧) — سيبويه، الكتاب ٣/١٢٧
- المبرد (أبو العباس) (ت ٢٨٥): «قال أبو العباس: وليس المعنى كذلك إنما فعل هذا بهم لكفرهم، والقول في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل» (التعليقة على كتاب سيبويه، ج ٢/ص ٢٣٩) — أبو علي الفارسي، التعليقة ٢/٢٣٩ (قرأه على أبي بكر عن أبي العباس)
- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «أي لهذا فليعبدوا، أي من أجله» (التعليقة على كتاب سيبويه، ج ٢/ص ٢٣٩)
- أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦): «ولا تمنع الفاء من ذلك» (التبيان في إعراب القرآن، ج ٢/ص ١٣٠٥)
- صدر المتألهين الشيرازي (إمامي) (ت ١٠٥٠): «لا مانع عنه» (تفسير القرآن الكريم، ج ٢/ص ١٣٤) — ملاحظة: ومثله البهائي (ت ١٠٣٠) في العروة الوثقى ص ٦٧ بنص متطابق؛ خلافاً لرواية «أصحابنا» أن السورتين واحدة وحكاها (ناقلاً):

- سيبويه (ت ١٨٠): «ونظيرها لإيلاف قريش لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا» (الكتاب لسيبويه، ج ٣/ص ١٢٧)
- الزجاج (ت ٣١١): «وقال النحويون الذين ترتضى عربيتهم» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ص ٣٦٥) — ملاحظة: نسبه إلى «النحويين الذين ترتضى عربيتهم»
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٦) — ملاحظة: نسبه إلى «الخليل والبصريين»

- العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠): «أي لنعمتي عليهم فليعبدوا قاله أهل البصرة» (تفسير العز بن عبد السلام، ج ٣/ص ٤٩١) — ملاحظة: نسبه إلى «أهل البصرة»

رجّحه أو اختاره:

- النحاس (ت ٣٣٨): «فهذا لا حذف فيه وهو من حسن النحو ودقيقه» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ص ١٨٤) — ملاحظة: بعد أن ردّ قول الأخفش وذكر قول الفراء

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «افتتاح مبدع إذ كان بمجرور بلام التعليل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٥٤)

ضعّفه أو ردّه:

- أبو بكر ابن العربي (ت ٥٤٣): «وهو متعلق بما قبله ولا يجوز أن يكون متعلقا بما بعده» (أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ج ٤/ص ٤٥٠) — السبب: يرى اللام متعلقة بسورة الفيل، ويحيل على كتابه «الملجئة» أدلته ووجوهه:

- النظائر: «وأنّ هذه أمتكم... فاتقون» و«وأنّ المساجد لله فلا تدعوا» و«وأنّ هذا صراطي... فاتبعوه» بمعنى: لهذا فافعلوا — أبو علي الفارسي، الحجة ٣/٤٣٦ و٦/٣٣٢ (ج ٣/ص ٤٣٦)

- المبرد في ردّ قول الأخفش: الإهلاك كان لكفرهم لا لتألف قريش، فالقول ما ذكره سيويه عن الخليل — المبرد عبر أبي علي: «قال أبو العباس: وليس المعنى كذلك إنّما فعل هذا بهم لكفرهم، والقول في هذا ما ذكره سيويه عن الخليل» (ج ٢/ص ٢٣٩)

- الحرف (اللام) واجبٌ هنا عند من اشترط في نصب المفعول له اتحاد الزمان؛ لأنّ زمن الإيلاف سابق على زمن الأمر بالعبادة — خالد الأزهرى ناقلاً عن الأعلام والمتأخرين: «والحرف الجار في هذه الآية واجب عند من اشترط في نصب المفعول له اتحاد الزمان» (ج ١/ص ٥١٤)

القول الثاني: الفاء لما في الكلام من معنى الشرط (جواب شرط مفهوم أو مقدّر)

- المعنى عند الزمخشري: «إمّا لا فليعبدوه لإيلافهم»؛ أي نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة. ويبيّن ابن عاشور أنّ معنى الشرط تولّد من تقديم المعمول على عامله للاهتمام.

قال به:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «لما في الكلام من معنى الشرط لأنّ المعنى: إمّا لا فليعبدوه لإيلافهم» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ص ٨٠٠)

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «فإن لم يعبدوه لسائر نعمه، فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠١)
- البيضاوي (ت ٦٨٥): «والفاء لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى أن نعم الله عليهم لا تحصي» (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)
- النسفي (ت ٧١٠): «ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أي إن نعم الله عليهم لا تحصي» (تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣/ ص ٦٨٢)
- الطيبي (ت ٧٤٣): «وأجاب أن الفاء جزاء شرط محذوف ولا بد من هذا التقدير» (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، ج ١٦/ ص ٥٨٥) — ملاحظة: يرى هذا التقدير لازماً
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠): «وفي الكلام معنى الشرط وفائدة الفاء وتقديم الجار أن نعم الله تعالى لا تحصي» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٦٨)
- خالد الأزهرى (ت ٩٠٥): «ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى: أن نعم الله عليهم لا تحصي» (شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ج ١/ ص ٥١٤)
- أبو السعود (ت ٩٨٢): «والفاء لما في الكلام من معنى الشرط» (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٢)
- إسماعيل حقي (ت ١١٢٧): «والفاء لما في الكلام من معنى الشرط» (روح البيان، ج ١٠/ ص ٥١٩)
- عبد الله شبر (إمامي) (ت ١٢٤٢): «أو الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل» (الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج ٦/ ص ٤٥٣)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وقد تقدم صاحب الكشاف إلى هذا القول الخليل بن أحمد» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦٠٩)
- محمد عثمان الميرغني (صوفي) (ت ١٢٦٨): «إن يكن لهم فطنة وعقل» (تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، قریش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٦٢٨٠ بترقيم البرنامج الآلي)) — ملاحظة: يفسر معنى الشرط: «إن يكن لهم فطنة وعقل»
- القاسمي (ت ١٣٣٢): «ودخلت الفاء، لما في الكلام من معنى الشرط» (تفسير القاسمي محاسن التأويل، ج ٩/ ص ٥٥١)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «تولد من تقديمه معنى جعله شرطاً لعامله فاقترن عامله بالفاء التي هي من شأن جواب الشرط» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٤)

- محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣): «الفاء الفصيحة لأنها وقعت في جواب شرط مقدّر» (إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠ / ص ٥٩١) — ملاحظة: يسمّيها «الفصيحة» الواقعة في جواب شرط مقدّر
 - محمود صافي (ت ١٤٠٥): «رابطة لجواب شرط مقدّر» (الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥ / ص ٤٠٩)
 - محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١): «لما في الكلام من معنى الشرط، فكأنه - سبحانه - يقول لهم» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥ / ص ٥١٥) — ملاحظة: يعبر بـ «زيدت الفاء» لمعنى الشرط
 - بهجت عبد الواحد صالح (ت ١٤٣٧): «الفاء واقعة في جواب شرط مقدر على المعنى» (الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج ١٢ / ص ٥١٢)
 - محمد المشهدي (إمامي)، كنز الدقائق: «لما في الكلام من معنى الشرط» (تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج ١٤ / ص ٤٤٩)
 - موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «للدلالة على كونه جواب شرط مفهوم من نظم الكلام» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٨٦)
- وحكاها (ناقلاً):
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «لما في الكلام من معنى الشرط، وذلك لأن نعم الله عليهم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٥)
 - القرطبي (ت ٦٧١): «ودخلت الفاء لأجل ما في الكلام من معنى الشرط» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٨)
 - أبو حيان (ت ٧٤٥) (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٨) — ملاحظة: نقل كلام الزمخشري ولم يعترضه
 - السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١ / ص ١١٢)
- رجّحه أو اختاره:
- الطيبي (ت ٧٤٣): «وأجاب أن الفاء جزاء شرط محذوف ولا بد من هذا التقدير» (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف)، ج ١٦ / ص ٥٨٥)
 - محمد الأمين الهري (ت ١٤٤١): «زائدة، ولذلك جاز تقديم معمول ما بعدها عليها، قاله الشهاب، والأول أصح» (تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢ / ص ٣٥٤) — ملاحظة: رجّحه على قول الشهاب بالزيادة: «والأول أصح»

ضعفه أو رده:

- القونوي (ت ١١٩٥): «إذ عدم العبادة لسائر النعم لا يستلزم العبادة لأجل الإيلاف» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٤) — السبب: لا يلزم من عدم العبادة لسائر النعم العبادة لأجل الإيلاف؛ فعُدل التقدير إلى «مهما يكن من شيء فإن لم يعبدوا...»
- المظهري (ت ١٢٢٥): «لكن يرد عليه ان ما في حيز الجزاء لا يعمل قبله فالأولى ان يقال حينئذ الفاء زائدة» (التفسير المظهري، ج ١٠/ ص ٣٤٦) — السبب: ما في حيز الجزاء لا يعمل فيما قبله، فالأولى أن الفاء زائدة

أدلته ووجوهه:

- العرب تقول: افعل هذا إما لا — أي إن كنت لا تفعل غيره فافعل هذا، و«ما» عوض من «كان» المحذوفة (عن الزمخشري) — الطيبي: «تقول العرب: افعل هذا إما لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره فافعل هذا» (ج ١٦/ ص ٥٨٦)
- نظائر تقديم المتعلق مع الفاء: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾، ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾، وحديث «ففيهما فجاهد» — ابن عاشور: «وسكتا عن منشأ حصول معنى الشرط» (ج ٣٠/ ص ٥٥٥)
- قاعدة: التعليل في معنى الشرط، ولذلك جاز دخول الفاء في المعلن، ونظيره ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ... فَلْيَعْبُدُوا﴾ — حسن جلبي الفناري، حاشية شرح المواقف: «التعليل في معنى الشرط ولذلك جاز دخول الفاء في المعلن» (ج ٥/ ص ٢٨١)
- نظيرها عند الزجاج في ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾: الفاء «على معنى جواب الجزاء» (في غير هذه الآية) — الزجاج: «ودخلت الفاء على معنى جواب الجزاء» (ج ٥/ ص ٢٤٥)

ما اعترض به عليه:

- ما في حيز الجزاء لا يعمل قبله؛ فلا يصح تقديم معموله — المظهري: «لكن يرد عليه ان ما في حيز الجزاء لا يعمل قبله فالأولى ان يقال حينئذ الفاء زائدة» (ج ١٠/ ص ٣٤٦)
- أورد الدماميني على جعل الفاء زائدة مُشعرة بالشرط: تقديم معمول ما بعد فاء الجزاء عليها، والشرط غير «أما» والمعمول غير اسم الشرط — أطفيش حاكياً عن الدماميني (قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٧٤٨٣ بترقيم البرنامج الآلي))
- عدم العبادة لسائر النعم لا يستلزم العبادة لأجل الإيلاف — القونوي: «إذ عدم العبادة لسائر النعم لا يستلزم العبادة لأجل الإيلاف» (ج ٢٠/ ص ٤٤٤)

الجواب عن الاعتراض:

- إنما قُدِّرَ معنى الشرط بدلالة الفاء، وليس المراد أن لفظ الشرط مقدَّر — أطفِش: «لأننا إنما قدرنا معنى الشرط بدلالة الفاء، وليس المراد أن لفظ الشرط مقدر» (قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٧٤٨٣ بترقيم البرنامج الآلي))
- لما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع التقديم — الشهاب الخفاجي (وتبعه الألوسي): «ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها» (ج ٨/ ص ٣٩٩)
- منشأ معنى الشرط تقديم المعمول للاهتمام، وقد سكت عنه الزمخشري والزجاج — ابن عاشور: «وسكتا عن منشأ حصول معنى الشرط» (ج ٣٠/ ص ٥٥٥)

القول الثالث: الفاء زائدة (صلة) غير عاطفة، فجاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها (كقولك: زيداً فاضرب)

- لو كانت عاطفة لم يجز تقديم المعمول كما لا يجوز مع الواو وثم؛ وقربها الطوسي من «شبه الجواب». ويجمع بعضهم بين القولين: زائدة مُشعِرة بمعنى الشرط.
- قال به:

- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «إنما جاز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبله لأنها زائدة غير عاطفة» (التيبان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٣)
- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «فهي على شبه الجواب الذي يجوز فيه تقديم المعمول» (التيبان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٣)
- الحاكم الجشمي (معتزلي زيدي) (ت ٤٩٤): «قلنا: لأنها زائدة غير عاطفة، كقولك: زيداً فاضرب» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٢ — ملاحظة: وجعل التعلُّق بما بعدها «قول الزجاج»)
- المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣): «والفاء صلة كالتي في قولك: زيداً فاضرب» (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٦/ ص ٤٦٨)
- القرطبي (ت ٦٧١): «وعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لأنها زائدة غير عاطفة، كقولك: زيداً فاضرب» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠١)
- الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ٨/ ص ٣٩٩ — ملاحظة: زائدة «في الحقيقة» مع تسليم معنى الشرط)
- ابن عجيبة (صوفي) (ت ١٢٢٤): «وجاز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لأنها زائدة غير عاطفة، ولو كانت عاطفة لم يجز التقديم» (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٧/ ص ٣٥٧)

- المظهري (ت ١٢٢٥): «لكن يرد عليه ان ما في حيز الجزاء لا يعمل قبله فالاولى ان يقال حينئذ الفاء زائدة» (التفسير المظهري، ج ١٠/ ص ٣٤٦)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٢)
- أطفيش (إباضي) (ت ١٣٣٢): «والفاء زائدة لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما زيدت لما في المعنى من الشرط» (هميان الزاد إلى دار المعاد، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٧٤٨٣ بترقيم البرنامج الآلي))
- أطفيش (إباضي) (ت ١٣٣٢): «لأنها صلة لتأكيد الربط ، وتلويحاً لمعنى الشرط» (تيسير التفسير، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٦٤١٩ بترقيم البرنامج الآلي)) — ملاحظة: في «تيسير التفسير»: صلة لتأكيد الربط وتلويحاً لمعنى الشرط
- حسنين مخلوف (ت ١٤١٠): «وزيدت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط» (صفوة البيان لمعاني القرآن، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٤١٤٨ بترقيم البرنامج الآلي))

وحكاها (ناقلًا):

- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «قياس قول سيبويه في فتح الهمزة أن تكون الفاء زائدة» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٥/ ص ٢٢٤) — السمين الحلبي، الدر المصون ٥/ ٢٢٤، في نظيرها ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي ... فَأَتَّبِعُوهُ﴾ — ملاحظة: لم أقف عليه في «الحجة» في الموضوع؛ فالعهدة على السمين
- ابن جني (ت ٣٩٢): «الفاء زائدة» (شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، ص ١٩٣) — أبو شامة عن تفسير ابن القشيري، في نظيرها ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ لا في آية قريش

ضعفه أو رده:

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «سبويه لا يجوز زيادتها في مثل هذا الخبر» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٥/ ص ٢٢٤) — السبب: رد على الفارسي في النظر: سيبويه لا يجوز زيادة الفاء في مثل هذا الخبر
- القونوي (ت ١١٩٥): «ولا يعرف وجه العدول عن تقدير مهما يكن» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٤) — السبب: رد قول الشهاب بالزيادة: لا يُعرف وجه العدول عن تقدير «مهما يكن»
- محمد الأمين الهري (ت ١٤٤١): «زائدة، ولذلك جاز تقديم معمول ما بعدها عليها، قاله الشهاب، والأول أصح» (تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢/ ص ٣٥٤) — السبب: «والأول أصح» أي جواب الشرط المقدّر

أدله ووجوهه:

- لو كانت عطفًا لم يجز التقديم كما لا يجوز في الواو وثمّ — الطوسي: «ولو كانت عطفًا لم يجز التقديم ، كما لا يجوز في الواو ، ولا (ثم)» (قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٦٤٦٨ بترقيم البرنامج الآلي))
- لا يمتنع عمل ما بعد الفاء فيما قبلها في مثله كقوله ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ ، والتقديم للاهتمام لا للحصر — القنوي: «وتقديم المفعول للاهتمام لا للحصر» (ج ٢٠ / ص ٤٤٣)

القول الرابع: الفاء في جواب «أما» مقدّرة (مهما يكن من شيء) أو لتوهم التفصيل

تقدير: مهما يكن من شيء فليعبدوا ربّ هذا البيت؛ وهو اختيار الدماميني فيما نقله أطفيش، وبه قرّر القنوي عبارة البيضاوي، ونحوه الطباطبائي.

قال به:

- بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧): «واختار الدماميني تقدير أما» (هميان الزاد إلى دار المعاد، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٧٤٨٣ بترقيم البرنامج الآلي)) — أطفيش، هميان الزاد (قريش ٣) — ملاحظة: لم أجد كلامه في كتبه الموجودة في القاعدة
- القنوي (ت ١١٩٥): «لما في الكلام من معنى الشرط تقديره مهما يكن من شيء فليعبدوا» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٣)
- أطفيش (إباضي) (ت ١٣٣٢): «أو الفاء في جواب أما محذوفة غير دالة على تفصيل» (هميان الزاد إلى دار المعاد، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٧٤٨٣ بترقيم البرنامج الآلي)) — ملاحظة: ذكره وجهًا
- الطباطبائي (إمامي) (ت ١٤٠٢): «أو لتوهم التفصيل أي مهما يكن من شيء فليعبدوا رب هذا» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٦)

القول الخامس: الفاء للتعقيب، والتقدير «لإيلاف قريش ليعبدوا فليعبدوا» على التوكيد

جوّزه الطيبي في حاشيته على الكشف ونقله ابن التمجيد؛ فيسلم من تقديم معمول ما بعد الفاء عليها.

قال به:

- الطيبي (ت ٧٤٣): «ويجوز أن يُحمل على التوكيد والفاء للتعقيب» (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف)، ج ١٦ / ص ٥٨٦)

وحكاه (ناقلًا):

- ابن التمجيد: «ويجوز أن يحمل على التوكيد والفاء للتعقيب» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٣) — ملاحظة: لا بطاقة وفاة له في القاعدة

القول السادس: الفاء عاطفة/ سببية/ تفرعية أو فصيحة — على غير قول التعلّق بما بعدها

على قول التعجّب (اعجبوا لإيلاف قريش... ثم أمروا بالعبادة) تكون الفاء تفرعية؛ وعلى الوصل بسورة الفيل تكون للعطف والسببية أو فصيحة (إذا عرفوا ذلك فليعبدوا)، أو عاطفة على مقدّر (لينتهوا عن هذا الكفران فليعبدوا).

قال به:

- الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «وقرنه بالفاء التفرعية» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ٨/ ص ٣٩٩)
- القونوي (ت ١١٩٥): «أو معطوف على مقدر على الوجه الثاني أي لينتهوا عن هذا الكفران فليعبدوا» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٧)
- المظهري (ت ١٢٢٥): «الفاء للعطف والسببية» (التفسير المظهري، ج ١٠/ ص ٣٤٨)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «فلذا أمروا بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والأمن عقبه وقرن بالفاء التفرعية» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٢)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «تفرعاً على التعجيب» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٥)
- محمد الأمين الهري (ت ١٤٤١): «فاء الفصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر» (تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢/ ص ٣٥٨)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «وتحتل أن تكون الفاء للتفرع على فعل تعجّب محذوف» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٦)

تنبيهات على النسبة

- نسب السمين (١١٢/ ١١) والشوكاني (٦٠٩/ ٥) وأطفيش (تيسير التفسير، قريش ١) تفسير الفاء بمعنى الشرط إلى الخليل «قبل الزمخشري». ونصّ الخليل كما نقله سيبويه (١٢٧/ ٣) وأبو علي (التعليقة ٢/ ٢٣٩، الحجة ٣/ ٤٣٦) إنما هو في متعلّق اللام: «لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا»، بلا ذكرٍ للشرط ولا للفاء. وأقدم من وجدته صرّح بمعنى الشرط و«إمّا لا» الزمخشري (ت ٥٣٨)؛ وقبله الطوسي (ت ٤٦٠) «على شبه الجواب»، والزجاج (ت ٣١١) في نظير آخر ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ «على معنى جواب الجزاء» (٥/ ٢٤٥).
- ابن عاشور (٥٥٥/ ٣٠) نسب إلى الزجاج في ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ عبارة «دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل: وما كان فلا تدع تكبيره»، وهي عبارة الزمخشري بنصّها كما نقلها عنه الطيبي والسمين وأبو شامة؛ ونصّ الزجاج في كتابه: «ودخلت الفاء على معنى جواب الجزاء». فالنسبة إلى الزجاج بالمعنى لا باللفظ.

- عبارة «زائدة غير عاطفة... كقولك: زيدًا فاضرب» أقدم ما وجدته منها عند الطوسي (ت ٤٦٠) ثم الجشمي (ت ٤٩٤) بلفظ يكاد يتطابق (ومعه الاستشهاد بـ ﴿أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ﴾)، فالأرجح أنهما ينقلان عن مصدرٍ مشترك لم أحدده؛ ثم القرطبي (ت ٦٧١). والجشمي يعزو التعلّق بما بعدها إلى الزجاج.
- قولٌ بزيادة الفاء في النظائر منسوبٌ إلى أبي علي الفارسي (عبر السمين) وإلى ابن جني (عبر ابن القشيري عند أبي شامة) — لم أقف عليهما في كتبهما، فهما نقلٌ لا قولٌ مُتحقق.
- أبو حيان (٥٤٨/١٠) ناقلٌ لكلام الزمخشري بلا اعتراض (ولاحظ ذلك عزيمة في دراسات لأسلوب القرآن ٢٤٢/٣)، فلا يُعدّ مخالفًا ولا مرجحًا.
- «حسن جلبي» صاحب الحاشية على شرح المواقف (المطبوع مع حاشية السيالكوتي)؛ القاعدة تنسب الكتاب كله إلى الجرجاني (ت ٨١٦)، ووفاة حسن جلبي الفناري (٨٨٦) من خارج القاعدة ولذلك تُركت فارغة.
- درويش والهرري يسميان الفاء «فصيحة»، لكن درويش يجعلها كذلك على قول التعلّق بما بعدها (جواب شرط مقدّر)، والهرري يجعلها فصيحةً على قولَي الوصل بالفيصل والتعجّب.

المسألة ٢٢: لام الأمر في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾: إسكانها وكسرها، وما قرئ في الحرف

القول الأول: اللام لام الأمر؛ أصلها الكسر وتُسكّن بعد الفاء والواو (وثمّ) تخفيفًا، ويجوز الكسر

المقروء في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ الإسكان، والكسر جائزٌ عربيةً لم أقف على من قرأ به في هذا الحرف؛ والأخفش يحكي عن العرب الإسكان وتركه («وقف وكسر»).

قال به:

- الأخفش الأوسط (ت ٢١٥): «ولام الأمر إذا كان قبلهن واو أو فاء أسكنوا أوائلهن. ومنهم من يدعها» (معاني القرآن للأخفش، ج ١/ص ١١٥) — ملاحظة: وقال عقبه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ «وقف وكسر» — أي يجوز الوجهان
- النحاس (ت ٣٣٨): «وإن شئت كسرت اللام على الأصل» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ص ١٨٥)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «واللام ساكنة تخفيفًا. ولو قرئ «فليعبدوا» بالكسر لكان صوابًا» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٩)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «لأن اللام لام الأمر أصلها الكسر ثم قد تخفف بالإسكان» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٩)
- الثعلبي (ت ٤٢٧): «فإذا وصلت بشيء ففيه وجهان الجزم والكسر، وإنما توصل بثلاثة أحرف» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٤/ص ٤٧٢) — ملاحظة: قاله في ﴿فَلْيَصُمُّهُ﴾ ومثّل بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، وعلى الآية في تفسيرها: «لام الأمر» (٣٠/٣٢١)

- محمد جواد مغنية (إمامي) (ت ١٤٠٠): «فليعبدوا مجزوم بلام الأمر» (التفسير الكاشف، ج ٧/ ص ٦١٢)

أدلته ووجوهه:

- قراءة الحسن والأعرج ﴿فَلْيَصُصْهُ﴾ بالكسر في غير هذا الموضع شاهدٌ على الكسر بعد الفاء — الثعلبي: «إذا وصلت بشيء ففيه وجهان الجزم والكسر، وإنما توصل بثلاثة أحرف» (ج ٤/ ص ٤٧٢)

القول الثاني: إدغام الفاء في الفاء ﴿وَالصَّيْفُ ۝ فَلْيَعْبُدُوا﴾ لأبي عمرو في الإدغام الكبير (رواية السوسي، وعن أبي عمرو بخلاف)

هو آخر مواضع إدغام الفاء في مثلها في القرآن (اثنان وسبعون موضعاً). واختار ابن مجاهد الإظهار هنا وفي ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ لأن الياء عنده ليست في موضع مدٍّ، فردّه أبو جعفر ابن الباذش بأنها في موضع مدٍّ بنصّ سيبويه. وفي مصحف السوسي المطبوع (مجمع الملك فهد) رُسمت ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ بتشديد الفاء.

وحكاها (ناقلاً):

- ابن الباذش (ت ٥٤٠): «وكان ابن مجاهد يختار في قراءة أبي عمرو بالإدغام إظهار» (الإقناع في القراءات السبع، ص ٨٧)

- الواسطي (الكنز) (ت ٧٤١): «أدغم أبو عمرو فيها حرفاً واحداً وهو» (الكنز في القراءات العشر، ج ٢/ ص ٧٢٣)

- أبو حفص الشار (ت ٩٣٨): «قرأ أبو عمرو بالإدغام بخلاف عنه» (المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص ٥٤٢) — ملاحظة: «بخلاف عنه»

- الصفاقسي (ت ١١١٨) (غيث النفع في القراءات السبع، ص ٦٦٣) — ملاحظة: عدّه من مدغم السوسي في السورة ضعّفه أو ردّه:

- ابن مجاهد (ت ٣٢٤): «وكان ابن مجاهد يختار في قراءة أبي عمرو بالإدغام إظهار» (الإقناع في القراءات السبع، ص ٨٧) — الأهوازي عبر ابن الباذش — السبب: اختار الإظهار في قراءة أبي عمرو لأن الياء ليست في موضع مدٍّ ما اعترض به عليه:

- الياء في ﴿وَالصَّيْفُ﴾ ليست في موضع مدٍّ فلا يُدغم (اختيار ابن مجاهد) — ابن مجاهد عبر الأهوازي: «وكان ابن مجاهد يختار في قراءة أبي عمرو بالإدغام إظهار» (ص ٨٧)

الجواب عن الاعتراض:

- بل هي في موضع مدّ، وقد نصّ سيبويه على ذلك — ابن الباذش: «قال أبو جعفر: بل هي في موضع مدّ، وقد نصّ سيبويه على ذلك» (ص ٨٧)

القول الثالث: بلاغة الأمر باللام مع المضارع دون «فاعبدوا»

العدول إلى المضارع المقرون بلام الأمر يدلّ على الأمر مع الاستمرار والتجدّد، مناسبة لاستمرار الرحلتين ودوام نعمة الإيلاف.

قال به:

- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «للدلالة بدخوله على المضارع على الاستمرار في العبادة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٨٦)

القول الرابع: قراءة عكرمة في الآية الأولى بلام الأمر «لِيَأْلَفْ / لِيَأْلَفْ قَرِيشَ» (للمقارنة بصيغة الأمر في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾)

فتح لام الأمر لغةً معروفة؛ وهي في مصحف ابن مسعود فيما نقل الشوكاني. تفصيلها في عنقود الآية الأولى.

وحكاها (ناقلاً):

- القونوي (ت ١١٩٥) (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٥) — ملاحظة: بكسر اللام على أنها لام الأمر وهو المشهور، وبفتحها لغةً
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وفتح لام الأمر لغة معروفة» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥ / ص ٦٠٩)
- الألوسي (ت ١٢٧٠) (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٣) — ملاحظة: عن عكرمة وهلال بن فتيان بفتح لام الأمر

تنبيهات على النسبة

- لم أجد رواية ولا حكاية قراءة بكسر اللام في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ في ما بحثت؛ وعبارة ابن خالويه «ولو قرئ... بالكسر لكان صواباً» تدلّ على أنه لم يُقرأ به.
- اختيار ابن مجاهد الإظهار منقولٌ عبر الأهوازي عند ابن الباذش، ولم أقف عليه في كتاب ابن مجاهد.

المسألة ٢٣: المراد بالعبادة المأمور بها في ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾

القول الأول: التوحيد: أفراد ربّ البيت بالعبادة وترك الأصنام

«فليعبدوا» = فليوحّدوا؛ لأن الأمر بالعبادة للكفار إنما هو بالتوحيد، ولأنه الذي حفظ البيت دون الأوثان.

قال به:

- محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «فليوحدوا رب هذه الكعبة» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ص ٣٤٩) — الواحدي، البسيط ٣٤٩/٢٤ (ومثله الوسيط ٥٥٧/٤)
- القاسم بن إبراهيم الرسي (زَيْدِي) (ت ٢٤١): «فليوحدوا ، ومعنى ليوحدوا : فهو ليخلصوا ، ومعنى ليخلصوا : فهو ليفردوا بعبادتهم» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ص ٨٤)
- الزجاج (ت ٣١١): «فأمرهم بعبادته وحده لِأَنَّ أَلْفَهُم هَاتَيْنِ الرَّحْلَتَيْنِ» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ص ٣٦٦)
- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «أمر من الله تعالى للمكلفين أن يوجهوا عبادتهم إلى الله رب البيت الحرام دون غيره من الأصنام» (التيبان في تفسير القرآن، ج ١٠/ص ٤١٣)
- الطبرسي (إمامي) (ت ٥٤٨): «فليوجهوا عبادتهم إلى رب هذه الكعبة ، ويوحدوه» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ص ٤٥٣)
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧): «أي : ليوحدوه» (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ص ٤٩٤)
- القرطبي (ت ٦٧١): «أمرهم الله تعالى بعبادته وتوحيده، لأجل إيلافهم رحلتين» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ص ٢٠٨)
- ابن كثير (ت ٧٧٤): «فليوحدوه بالعبادة، كما جعل لهم حرماً آمناً وبيتاً محرماً» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ص ٦٦١)
- القونوي (ت ١١٩٥): «أي فليوحدوا لأن الأمر بالعبادة للكفار إنما هو بالتوحيد» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ص ٤٤٥)
- السعدي (ت ١٣٧٦): «أي : ليوحدوه ويخلصوا له العبادة» (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٥)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «والعبادة التي أمروا بها عبادة الله وحده دون إشراك الشركاء معه في العبادة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٦٠)
- **ناصر مكارم الشيرازي ولجنة (الأمثل، ج ٢٠/ص ٤٨٣)

وحكاه (ناقلًا):

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «أراد فليوحدوا رب هذا البيت لأنه هو الذي حفظ البيت دون الأوثان» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ص ٢٩٨) — ملاحظة: حكاه عن «بعضهم» مع عَلتين: حفظ البيت دون الأوثان، وأن التوحيد مفتاح العبادات

أدلته ووجوهه:

- إنما أمرت أن أعبد ربَّ هذه البلدة الذي حرَّمها (النمل ٩١) — نظيرٌ استشهد به — ابن كثير: «فليوحدوه بالعبادة، كما جعل لهم حرماً آمناً وبيتاً محرماً» (ج ٧/ ص ٦٦١)
- أعلم الله أن من الدلالة على وحدانيته ما فعل بهؤلاء، فأمرهم بعبادته وحده — الزجاج: «فأعلم الله سبحانه أن من الدلالة على وحدانيته ما فعل بهؤلاء» (ج ٥/ ص ٣٦٦)

القول الثاني: الإخلاص: إخلاص العبادة له

قريبٌ من الأول، ويُعبَّر عنه بالإخلاص والإفراد.

قال به:

- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «يقول أخلصوا العبادة له» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٣)
- القاسم بن إبراهيم الرسي (زيدي) (ت ٢٤١): «فليوحدوا، ومعنى ليوحدوا: فهو ليخلصوا، ومعنى ليخلصوا: فهو ليفردوا بعبادتهم» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ ص ٨٤)
- السعدي (ت ١٣٧٦): «أي: ليوحدوه ويخلصوا له العبادة» (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٥)
- محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١): «من الواجب على أهل مكة أن يخلصوا العبادة لله» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ ص ٥١٥)

القول الثالث: الشكر: أن يجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة واعترافاً بها

العبادة هنا مقابلةٌ للنعمة بالشكر؛ وهو لازمٌ قول الخليل وسيبويه في التعلُّق بما بعدها كما شرحه أبو علي الفارسي، ثم تتابع عليه المفسرون.

قال به:

- القاسم بن إبراهيم الرسي (زيدي) (ت ٢٤١): «فأمرهم جلَّ ثَنَاهُ أن يعبدوه وحده، وأن يوجبوا شكره وحمده» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ ص ٨٥)
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦): «ثم أمرهم بالشكر فقال» (تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣٥) — ملاحظة: على قول الوصل بسورة الفيل
- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «ليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة واعترافاً لها» (الحجة للقراء السبعة، ج ٦/ ص ٤٤٨) — ملاحظة: شرَّحاً لقول الخليل وسيبويه

- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «ليقبلوا هذه النعمة بالشكر والعبادة للمنعم عليهم بها» (الحجة للقراء السبعة، ج ٥/ ص ٢٩٧)
 - الناصر لدين الله الديلمي (زيدي) (ت ٤٤٤): «فأمرهم الله بعبادته حيث ذكرهم بنعمته» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٤)
 - الواحدي (ت ٤٦٨): «ليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعم واعترافاً بها» (الوجيز للواحدي، ص ١٢٣٤)
 - الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «ولما تقرر أن الإنعام لا بد وأن يقابل بالشكر والعبودية» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)
 - الخازن (ت ٧٤١): «أمرهم بالعبودية، وأداء الشكر» (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤/ ص ٤٧٧)
 - ابن كثير (ت ٧٧٤): «ثم أرشدكم إلى شكر هذه النعمة العظيمة فقال» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦١)
 - البقاعي (ت ٨٨٥): «وكان شكر المنعم واجباً، فإذا أنعم بما يفرغ المنعم عليه للشكر كان وجوبه عليه أعظم» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٥)
 - السعدي (ت ١٣٧٦): «ولهذا أمرهم الله بالشكر» (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٥)
 - محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١): «وبعد أن ذكرهم - سبحانه - بنعمه أمرهم بشكره» (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ ص ٥١٥)
 - محمد حسين فضل الله (إمامي) (ت ١٤٣١): «العبادة شكر لنعم الله» (من وحي القرآن، ج ٢٤/ ص ٤٣٣)
 - موسوعة التفسير الموضوعي (مجموعة): «وأمرهم أن يفردوه بالعبادة شكراً له على ذلك» (موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ج ٣/ ص ١٣٧)
- وحكاه (ناقلاً):
- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤): «ليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة واعترافاً بها» (المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، ص ٢٣٩) — ملاحظة: عن الخليل وسيبويه
 - الطبرسي (إمامي) (ت ٥٤٨): «ليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة ، واعترافاً بها» (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٥١) — ملاحظة: عن الخليل وسيبويه
- أدلته ووجوهه:

- قتادة: عُدَّت عليهم الرحلتان لأنهم كانوا يأمنون... فالمعنى فليعبدوا الذي خصَّهم بهذه الحال — قتادة عبر ابن عطية: «فالمعنى فليعبدوا الذي خصهم بهذه الحال فأطعمهم وآمنهم» (ج ٥ / ص ٥٢٦)

القول الرابع: الإقامة بمكة (بالحرم) وترك الرحلتين للتفرغ لعبادة رب البيت

كانت الرحلتان شاقَّتين فكفاهم الله مؤنتهما وأمرهم أن يقيموا ويعبدوا؛ وجمع الطبري بين الإقامة والعبادة.
قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «نهاهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت، وكفاهم المؤنة» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٠) — الطبري ٦٥٠ / ٢٤ من طريق العوفي
- أبو العالية (ت ٩٠): «فأمرهم الله تعالى بالمقام عند البيت، في العبادة» (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣ / ص ٦٢٤) — السمرقندي، بحر العلوم ٦٢٤ / ٣
- عكرمة (ت ١٠٥): «فأمرهم أن يقيموا بمكة» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥١) — الطبري ٦٥١ / ٢٤ من طريق داود
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة، وليعبدوا رب هذا البيت» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٢)
- أبو مسلم الأصفهاني (معزلي) (ت ٣٢٢): «ليعبدوا رب هذا البيت قريش من أجل ما أنعم عليهم من الاستغناء عن الرحلتين، عن أبي مسلم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٣) — التهذيب ٧٥٥٣ / ١٠ — ملاحظة: وفاته من خارج القاعدة
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «فلتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٨) — ملاحظة: «وفي الآية وجه آخر»
- علي بن إبراهيم القمي (إمامي): «فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك» (تفسير القمي، ج ٢ / ص ٤٤٤) — ملاحظة: يجعلها بعد البعثة: استغنوا عن الرحلة بوفود الناس إلى النبي وحجهم

وحكاه (ناقلًا):

- مكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧) (الهداية الى بلوغ النهاية، ج ١٢ / ص ٨٤٥٦) — ملاحظة: «قل: معناه فليقيموا بمواضعهم ووطنهم»
- الماوردي (ت ٤٥٠): «فلتركوا رحلة الشتاء والصيف بعبادة رب هذا البيت» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٨) — ملاحظة: الوجه الرابع: ليتوفروا بالمقام على نصره رسوله

- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٣) — ملاحظة: «فأمر الله أن يقيموا بالحرم... عن ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير»
 - البغوي (ت ٥١٦): «فأمرهم الله تعالى أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت» (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨ / ص ٥٤٧) — ملاحظة: عزاه إلى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس
 - العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠) (تفسير العز بن عبد السلام، ج ٣ / ص ٤٩٣)
 - القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٩) — ملاحظة: عن عكرمة: أي يقيموا بمكة
 - الخازن (ت ٧٤١) (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤ / ص ٤٧٦)
 - أطفيش (إباضي) (ت ١٣٣٢): «فأمرهم أن يقيموا بالحرم ، ويعبدوا رب بيته وهو الكعبة» (هميان الزاد إلى دار المعاد، قریش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٧٤٨٥ بترقيم البرنامج الآلي)) — ملاحظة: عن ابن عباس
ضعفه أو رده:
 - الطباطبائي (إمامي) (ت ١٤٠٢): «خفي الانطباق على سياق آيات السورة ، ولعله من كلام القمي» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٧) — السبب: ردّ رواية القمي بأن عبارة «فلما بعث الله نبيه... استغنوا» يخفى انطباقها على سياق السورة، ولعلها من كلام القمي
- القول الخامس: أن يألفوا عبادة رب البيت كما ألفوا الرحلتين (اللام بمعنى الكاف)**
- أي: كما ألفتم الرحلتين لديناكم فألفوا عبادة رب هذا البيت لآخرتكم.
- قال به:
- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كالْفهم رحلة الشتاء والصيف» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٣) — الطبري ٢٤ / ٦٥٣ من طريق عكرمة
 - عكرمة (ت ١٠٥): «معنى الآية كما ألفوا هاتين الرحلتين لديناهم» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥ / ص ٥٢٦) — ابن عطية ٥ / ٥٢٦ — ملاحظة: ونسبه إليه مكي أيضًا (الهداية ١٢ / ٨٤٥٦)
 - مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «فليألفوا العبادة له، كما ألفوا الحبشة» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤ / ص ٨٦٠)
- وحكاها (ناقلًا):
- الماوردي (ت ٤٥٠): «فليألفوا عبادة رب هذا البيت كما ألفوا رحلة الشتاء والصيف» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٨)

- الكرمانى (ت ٥٠٥): «العجيب: نهاهم عن الرحلتين وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت عبادة» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٢) — ملاحظة: وصفه بـ«العجيب»
- الكرمانى (ت ٥٣٢): «فيكون اللام بمعنى: الكاف» (لباب التفاسير للكرمانى (ناقص)، ص ٣٦٨٠) — ملاحظة: في لباب التفاسير: «وهذا معنى رابع للام»
- العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠): «فليألفوا عبادته كما ألفوا الرحلتين» (تفسير العز بن عبد السلام، ج ٣/ ص ٤٩٣) ضَعْفَهُ أَوْ رَدَّهُ:

- الكرمانى (ت ٥٠٥): «العجيب: نهاهم عن الرحلتين وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت عبادة» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٢) — السبب: أدرجه تحت «العجيب»، وهي علامته على الغريب من الأقوال
- القول السادس: عمومُ العبادة: التوحيد وسائر العبادات القلبية والبدنية
- لفظ العبادة متناولٌ للكلِّ إلا ما أخرجه الدليل ؛ وبعضهم خصَّها بأعمال الجوارح .
- قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «والأولى حملة على الكل لأن اللفظ متناول للكل إلا ما أخرجه الدليل» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨) — ملاحظة: وحكى قولاً بأنها العبادات المتعلقة بأعمال الجوارح
- القونوي (ت ١١٩٥): «أي فليوحدوا لأن الأمر بالعبادة للكفار إنما هو بالتوحيد» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٥) — ملاحظة: أو: بأنواع القربات بعد تحصيل شرطها وهو التوحيد
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «تضمَّنت مفردة العبادة أمرين، التَّوْحِيد، والطَّاعَة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٧)

تنبيهات على النسبة

- رواية «أَمَرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ» أسندها الطبري إلى ابن عباس من طريق عكرمة (٢٤/ ٦٥٣)، ونسبها مكي إلى عكرمة نفسه؛ وفي موسوعة التفسير المأثور عن أبي صالح بنحوها، وعن عكرمة قراءة «ليألف قريش» بهذا المعنى .
- رواية الأمر بالإقامة: طريق العوفي عن ابن عباس «نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا ربَّ هذا البيت» (الطبري ٢٤/ ٦٥٠)، وطريق داود عن عكرمة «فأمرهم أن يقيموا بمكة» (٢٤/ ٦٥١). أما البغوي والخازن والجشمي فجعلوها عن «عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس»، وطريق سعيد عند الطبري ليس فيه إلا «كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف» — فالجمع بين الطريقتين من صنيعهم .
- قول أبي العالية لم أجده إلا عند السمرقندي (طريقٌ واحد بلا إسناد) .

- «غرائب التفسير» و«لباب التفاسير» كلاهما لأبي القاسم الكرمانى (تاج القراء)، والقاعدة تؤرّخهما بوفاتين مختلفتين (٥٠٥ و ٥٣٢)؛ فعرضاً كما في القاعدة.
- عبارة «فالمعنى فليعبدوا الذي خصّهم بهذه الحال» عند ابن عطية تلي قول قتادة؛ والأظهر أنها من تتمّة حكايته لقتادة، ويحتمل أنها من كلام ابن عطية.
- «ليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة واعتراًفاً بها» يُنسب في التفاسير (الداني، الطبرسي، الرازي) إلى «الخليل وسيبويه»؛ وهو شرح أبي علي الفارسي لقولهما (الحجة ٦/ ٤٤٨)، وليس في نصّ سيبويه.
- الرسي (ت ٢٤١) أقدم من وجدته في كتاب جمع بين التوحيد والإخلاص والشكر في تفسير «فليعبدوا»؛ وقبله مقاتل (ت ١٥٠) بالإخلاص والإلف، والكلبي (ت ١٤٦) بالتوحيد (عبر الواحدي).
- الشوكاني (فتح القدير ٥/ ٦٠٩) قال «والأول أولى» مرجّحاً وجهة الرحلتين إلى اليمن والشام على رواية «يشتون بمكة ويصيفون بالطائف»؛ ولم يتناول أثر «نهامهم عن الرحلة» ولا تفسير الأمر بالإقامة — فلا يُعدّ مضعّفاً لهذا القول (تصحیح بعد المراجعة).

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عكرمة (من طريق داود): ألفوا بصرى واليمن، يختلفون إلى هذه في الشتاء وإلى هذه في الصيف ... فأمرهم أن يقيموا بمكة — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٦٠): أخرجه ابن جریر ٢٤/ ٦٥١. بلا حكم.
- مقاتل بن سليمان: لأنّ ربّ هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٦١): تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨٦٢.
- عبد الله بن عباس (من طريق عطية العوفي): نهامهم عن الرحلة، وأمرهم أن يعبدوا ربّ هذا البيت، وكفاهم المؤنة — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٠)، تحت الآيتين ١-٢): أخرجه ابن جریر ٢٤/ ٦٥٠-٦٥١، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. بلا حكم.
- عبد الله بن عباس (من طريق عكرمة): أمروا أن يألّفوا عبادة رب هذا البيت كإلفهم رحلة الشتاء والصيف — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٢): أخرجه ابن جریر ٢٤/ ٦٥٣. بلا حكم.
- أبو صالح باذام (من طريق إسماعيل): علم الله حب قریش الشام، فأمرّوا أن يألّفوا عبادة رب هذا البيت — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٤٣): أخرجه ابن جریر ٢٤/ ٦٥١، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وابن المنذر.
- عكرمة (مع قراءته: ليألف قریش): فأمرهم الله أن يألّفوا عبادة ربّ هذا البيت — التخریج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٠): عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

المسألة ٢٤: ﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾: المراد بالبيت، ووجه الإشارة بـ«هذا»، وسرّ إضافة الربّ إلى البيت

القول الأول: البيت: الكعبة

قول الجمهور؛ وإشارة عمر بيده إلى الكعبة حين قرأها في الصلاة تفسيراً عملياً له.

قال به:

- عمر بن الخطاب (ت ٢٣): «أشار بيده إلى البيت» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٥٣) — الطبري ٢٤/٦٥٣ عن إبراهيم النخعي (منقطع)
- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «ليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة» (تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠/ص ٣٤٦٧) — ابن أبي حاتم ١٠/٣٤٦٧؛ والطبري ٢٤/٦٥٣ من طريق سعيد بن جبير
- محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «فليوحدوا رب هذه الكعبة» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ص ٣٤٩) — الواحدي
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «يعنى بالبيت الكعبة» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٥٢)
- البغوي (ت ٥١٦) (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨/ص ٥٤٧)
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ص ٢٠٨)
- البقاعي (ت ٨٨٥): «والمراد به الكعبة، عبر عنها بالإشارة تعظيماً» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ص ٢٦٦)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠) (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ص ٦١٠)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «هو الكعبة التي حميت من أصحاب الفيل» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ص ٤٧٣)
- حسنين مخلوف (ت ١٤١٠): «هو الكعبة المشرفة التي حماها الله من أصحاب الفيل» (صفوة البيان لمعاني القرآن، قرش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٤١٤٩ بترقيم البرنامج الآلي))

القول الثاني: البيت: مكة

حمله على البلد كلّ.

قال به:

- سهل التستري (ت ٢٨٣): «يعني مكة» (تفسير التستري - ط العلمية، ص ٢٠٦)

القول الثالث: البيت: المسجد الحرام

قال به:

- ابن جزى الكلبي (ت ٧٤١): «هذا إقامة حجة عليهم بملاطفة واستدعاء لهم وتذكير بالنعم، والبيت هو المسجد الحرام» (تفسير ابن جزى التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٤)

القول الرابع: تأويل باطني: الرب هو الروح، والبيت هو البدن

ذكره الأسفراييني من حيل الباطنية في سلخ المدعوين عن التكليف، وأورده منكراً.

قال به:

- الباطنية (بحكاية الأسفراييني): «وَيَقُولُونَ الرب هُوَ الرُّوحَ وَالْبَيْتُ هُوَ الْبَدَنُ» (التبصير في الدين وتمييز الفرقه الناجية عن الفرق الهالكين، ص ١٤٧) — الأسفراييني، التبصير في الدين ص ١٤٧

ضعفه أو رده:

- أبو المظفر الأسفراييني (ت ٤٧١): «وَيَقُولُونَ الرب هُوَ الرُّوحَ وَالْبَيْتُ هُوَ الْبَدَنُ» (التبصير في الدين وتمييز الفرقه الناجية عن الفرق الهالكين، ص ١٤٧) — السبب: أورده في حيلهم لنفي التكليف والشرعية، ورده

القول الخامس: تأويل إشاري صوفي: بيت القلب، وربّه الاسم الجامع/ «سلطان الذكر»

حمل إشاري لا ينفي الظاهر عند أصحابه.

قال به:

- التأويلات النجمية (نجم الدين كبرى وتكملتها) (ت ٦١٨): «يسمونه أهل الطريقة سلطان الذكر» (التأويلات النجمية، ج ٤/ ص ١٣٧)

- إسماعيل حقي (ت ١١٢٧): «اي بيت القلب الذي هو الكعبة الحقيقية» (روح البيان، ج ١٠/ ص ٥٢١)

القول السادس: الإشارة بـ«هذا» للتعظيم والاستحضار (كالحاضر المشاهد بالعهد)

عُبر عن الكعبة بالإشارة لأن ما تقدّم في سورة الفيل من المدافعة عنها جعلها حاضرة في كل ذهن، وفي التلويع من التعظيم ما ليس للتصريح.

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «الإشارة إلى البيت في هذا النظم تفيد التعظيم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)

- البقاعي (ت ٨٨٥): «وفي هذا التلويع من التعظيم ما ليس للتصريح» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٦)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «والإشارة إليه لأنه بذلك العهد كان كالحاضر في مقام الكلام» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)
- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «وكانت الإشارة إلى البيت في السورة لإفادة التعظيم» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ ص ٤١٦)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «للدلالة على تعيين الربّ تعييناً دقيقاً، وتمييزه عن سائر الأرباب الباطلة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٨) — ملاحظة: التمييز الحسي المشاهد وتعيين الربّ دون الأرباب الباطلة أدلته ووجوهه:

- إشارة عمر بيده إلى البيت حين بلغ الآية في صلاة المغرب بمكة — الطبري: «أشار بيده إلى البيت» (ج ٢٤/ ص ٦٥٣)
- وترجم ابن أبي شيبة للأثر: «في الإيماء في الصلاة» — ابن أبي شيبة: «في الإيماء في الصلاة» (ج ٢/ ص ٢٣٥)

القول السابع: سرّ الإضافة (١): تمييز نفسه عن أوثانهم

كانت لهم أوثان حول البيت، فعرف نفسه بأنه ربّ البيت الذي يعظمونه لا تلك الأصنام.

قال به:

- القاسم بن إبراهيم الرسي (زدي) (ت ٢٤١): «إن البيت بيت الله ذي الجلال والإكرام، لا بيت ما عبدوا دونه من الملائكة والأصنام» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ ص ٨٥) — ملاحظة: بمعناه: البيت بيت الله لا بيت ما عبدوا دونه
 - الماوردي (ت ٤٥٠): «أحدهما: لأنه كانت لهم أوثان، فميز نفسه عنها» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨)
 - الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «أمر من الله تعالى للمكلفين أن يوجهوا عبادتهم إلى الله رب البيت الحرام دون غيره من الأصنام» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٣) — ملاحظة: بمعناه: «رب البيت الحرام دون غيره من الأصنام»
 - ناصر مكارم الشيرازي ولجنة (الأمثل): «يجب أن تدفعهم إلى عبادة ربّ البيت لا الأوثان» (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠/ ص ٤٨٣)
- وحكاها (ناقلًا):

- العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠): «ميز نفسه عن أوثانهم بإضافة البيت إليه» (تفسير العز بن عبد السلام، ج ٣/ ص ٤٩٣)

- القرطبي (ت ٦٧١): «أحدهما لأنه كانت لهم أوثان فميز نفسه عنها» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٨)
- ابن عادل (ت ٧٧٥): «وفي تعريف نفسه بأنه تعالى رب هذا البيت وجهان» (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص ٥٠٩)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وعرّفهم سبحانه بأنه رب هذا البيت لأنها كانت لهم أوثان يعبدونها» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦١٠)

القول الثامن: سرّ الإضافة (٢): تذكيرهم بنعمته؛ لأنهم بالبيت شرفوا على سائر العرب والبيت أصلُ نعمة الإيلاف

بجوار البيت أمنوا وطعموا واحترمتهم العرب، فذكر البيت تذكيراً بأصل النعمة، وفيه إدماجٌ للتنويه بشأنه.
قال به:

- الماوردي (ت ٤٥٠): «أنهم بالبيت شرفوا على سائر العرب، فذكر لهم ذلك تذكيراً بنعمته» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨)
- أبو السعود (ت ٩٨٢): «بواسطة كونهم من جيرانه» (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٢)
- المظهري (ت ١٢٢٥): «ذكر الله تعالى بصفة ربوبية البيت ولكون البيت باعثاً لآمنهم» (التفسير المظهري، ج ١٠/ ص ٣٤٨)
- عبد الله شبر (إمامي) (ت ١٢٤٢): «ولعل تخصيص هذه الإضافة إشارة إلى ما أنعم به عليهم من الرزق والأمن ببركة البيت» (الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج ٦/ ص ٤٥٤)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦٠)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وذلك إدماجٌ للتنويه بشأن البيت الحرام وفضله» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦٠)

القول التاسع: سرّ الإضافة (٣): لأنه حمى البيت من أصحاب الفيل (صلةً بالسورة قبلها)

ذكر البيت هنا متمكّن لتقدّم حمايته في سورة الفيل؛ فليعبدوا ربّ البيت الذي قصده أصحاب الفيل فدفعهم.
قال به:

- ابن عطية (ت ٥٤٢): «وذكر البيت هنا متمكن» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٥)

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «فليعبدوا رب هذا البيت الذي قصده أصحاب الفيل» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٥)
- البقاعي (ت ٨٨٥): «والمحسن إلى أهله بتربيتهم به وبحفظه من كل طاغ» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٦)
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «هو الكعبة التي حميت من أصحاب الفيل» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٣)
- أطفيش (إباضي) (ت ١٣٣٢): «الكعبة التي حميت من أصحاب الفيل» (تيسير التفسير، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٦٤٢١ بترقيم البرنامج الآلي))
- المراغي (ت ١٣٧١): «الذي حماه من الحبشة وغيرهم، ومكّن منزلته في النفوس» (تفسير المراغي، ج ٣٠/ ص ٢٤٦)
- حسنين مخلوف (ت ١٤١٠): «هو الكعبة المشرفة التي حماها الله من أصحاب الفيل» (صفوة البيان لمعاني القرآن، قريش ٣ (سورة/ آية؛ ص ٤١٤٩ بترقيم البرنامج الآلي))
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «كما دلّت الربوبية على رعاية الله تعالى لبيته، وحفظه من شرّ الأعداء» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٨)

وحكاه (ناقلاً):

- مجير الدين العلمي (ت ٩٢٨): «وذكر البيت هنا متمكن؛ لتقدم حمايته في السورة قبل» (فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج ٧/ ص ٤٣٩) — ملاحظة: نقل عبارة ابن عطية بلفظ «لتقدم حمايته»
- القول العاشر: سرّ الإضافة (٤): تقرير لما أقرّوا به لأبرهة «إنّ للبيت ربّاً سيحفظه»، فلزمهم ألا يعبدوا سواه
- لم يعولوا يوم الفيل على الأصنام، فلزمهم بإقرارهم أن يصرفوا العبادة إليه .

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «ولعل تخصيص لفظ الرب تقرير لما قالوه لأبرهة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)
- سيد قطب (ت ١٣٨٥): «إنما يواجهه رب هذا البيت الذي يتولى حماية بيته» (في ظلال القرآن، ج ٦/ ص ٣٩٨٣)

القول الحادي عشر: سرّ الإضافة (٥): التشريف والتعظيم مع عموم الربوبية

خصّ البيت بالإضافة لفضله وشرفه وإلا فهو ربّ كل شيء؛ وتارة يضيف نفسه إلى البيت وتارة يضيف البيت إليه ﴿طَهَّرَا بَيْتِي﴾.

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «يضيف نفسه إلى البيت» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ص ٢٩٨)
- أبو السعود (ت ٩٨٢): «مع ما فيه من الإشعار بعلة الأمر وموجب الامتثال به» (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦/ص ٣٠٦) — ملاحظة: في نظيرها النمل ٩١: التخصيص للتفخيم مع الإشعار بعلة الأمر، كما في ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾
- إسماعيل حقي (ت ١١٢٧): «فالبيت معظم مشرف مطلقا لاضافة الرب اليه» (روح البيان، ج ١٠/ص ٥٢١)
- السعدي (ت ١٣٧٦): «وخص الله بالربوبية البيت لفضله وشرفه، وإلا فهو رب كل شيء» (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٥)
- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «الإضافة للتكريم والتشريف» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ص ٤١٤)

القول الثاني عشر: لفظ «الرب» دون اسم «الله»: إيماء إلى استحقاقه الأفراد بالعبادة لأنه المربي الراعي

تعليق العبادة بالمشقّق (رب) يدلّ على عِلّة الربوبية لاستحقاق العبادة.

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «من استحقاقه الأفراد بالعبادة دون شريك» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ص ٥٦٠)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «كما دلّت الربوبية على رعاية الله تعالى لبيته، وحفظه من شرّ الأعداء» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ص ٤٨٨)

القول الثالث عشر: إعراب «البيت» بعد «هذا»: نعت أم بدل؟

ابن خالويه: نعت (لأن المبهمات تُنعت بما فيه الألف واللام)؛ ودرويش والهري: بدل، ودرويش يأبى إعراب الجامد بعد اسم الإشارة نعتاً.

قال به:

- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «و «البيت» جر نعت لهذا» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٩)
- محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣): «والبيت بدل من هذا وأعربها ابن خالويه نعتا ولست أحب ذلك» (إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠/ص ٥٩١)
- محمد الأمين الهري (ت ١٤٤١) (تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢/ص ٣٥٨) — ملاحظة: «البيت: بدل من اسم الإشارة»

ضعفه أو رده:

- محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣): «والبيت بدل من هذا وأعربها ابن خالويه نعتا ولست أحب ذلك» (إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠ / ص ٥٩١) — السبب: الجامد بعد اسم الإشارة لا يُعرب نعتاً

تنبيهات على النسبة

- عبارة ابن عطية في مطبوعة الشاملة: «لتقدم حمد الله في السورة التي قبل»، ونقلها مجير الدين العليمي (فتح الرحمن ٤٣٩ / ٧): «لتقدم حمايته في السورة قبل» — والثانية هي المتسقة مع السياق، فالأرجح تصحيح في المطبوعة.
- الوجهان (تمييزه عن الأوثان / تشرّفهم بالبيت) أقدم من وجدتهما عنده الماوردي (ت ٤٥٠)، ثم نقلهما القرطبي والعز وابن عادل والشوكاني والزحيلي بلفظه تقريباً؛ ومعنى الأول قبله عند الرسي (ت ٢٤١).
- تأويل «الرب الروح والبيت البدن» محكي عن الباطنية، والأسفراييني حاكٍ رادّ لا قائل.
- القاعدة تنسب «التأويلات النجمية» إلى نجم الدين كبرى (ت ٦١٨)؛ والمعروف أن تكملتها لعلاء الدولة السمناني، ولم أتتحقق من أي القسمين هذا الموضع.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عمر بن الخطاب (رواية إبراهيم النخعي): صلى عمر بن الخطاب بالناس بمكة عند البيت ... وجعل يومئ بإصبعه إلى الكعبة، وهو في الصلاة — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٥٨): أخرجه ابن أبي شيبة ٤٩٢ / ٢، وابن جرير ٦٥٢ / ٢٤؛ وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر (بلا حكم). وحكم محقق مصنف ابن أبي شيبة ط الشري (٣٥٩ / ٥)، حاشية) بانقطاعه لأن إبراهيم لم يدرك عمر. وترجم له ابن أبي شيبة (ت الحوت ٢ / ٢٣٥): في الإيماء في الصلاة.
- عبد الله بن عباس (من طريق سعيد بن جبیر): في قوله: فليعبدوا رب هذا البيت، قال: الكعبة — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٥٩): أخرجه ابن جرير ٦٥٣ / ٢٤، وابن أبي حاتم — كما في فتح الباري ٧٣٠ / ٨ مختصراً، والضياء في المختارة ١٢٥ / ١٠ (١٢٥، ١٢٦)؛ وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. بلا حكم صريح.
- أسماء بنت يزيد (مرفوع): ويحكم، يا قريش، اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور (٨٥٠٣٨)، تحت الآيتين ١-٢: أخرجه أحمد ٥٨١ / ٤٥ (٢٧٦٠٧)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير؛ ونقل قول الهيثمي (المجمع ١٤٣ / ٧): فيه عبيد الله بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب، وقد وثقا وفيهما ضعف. وفي الموسوعة الحديثية (الدرر السنية): شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند (٢٧٦٠٧): إسناده ضعيف. ومحققو تفسير ابن كثير ط ابن الجوزي (٧ / ٦٦١ حاشية): سنده ضعيف لما قيل في شهر بن حوشب وليث. ونبه ابن كثير على أن رواية ابن أبي حاتم الثانية «عن أسامة بن زيد» صوابها عن أسماء بنت يزيد.

المسألة ٢٥: تعليق الأمر بالعبادة على النعمة، وما أثاره المفسرون والمتكلمون فيه

القول الأول: الأمر بالعبادة مرتَّبٌ على النعمة؛ والإنعام يُقَابَلُ بالشكر والعبودية

ذكر الله نعمة دفع الضرر (الفيل) ونعمة جلب النفع (الإيلاف)، ثم أتبعهما بطلب العبودية؛ لأن الأمر بالعبادة إنما يحسن مرتَّبًا على إيصال المنفعة.

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «لأن الأمر بالعبادة إنما يحسن مرتباً على إيصال المنفعة» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٥)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «ولما تقرر أن الإنعام لا بد وأن يقابل بالشكر والعبودية» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٨)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «فإنَّ العبادةَ في حقِّه أؤكد، والمعصيةَ في شأنه أشدَّ» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٧٨) — ملاحظة: العبادة واجبة على كل عبد، وفي حقِّ المنعم عليه أؤكد وحكاة (ناقلًا):

- الخازن (ت ٧٤١): «أمرهم بالعبودية، وأداء الشكر» (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤ / ص ٤٧٧)
- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦) (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠ / ص ٤١٦) — ملاحظة: نقل كلام الرازي

القول الثاني: العبادة معلَّلةٌ بالنعمة، وصاغها الجشمي حصراً: «إنما تلزم لأجل النعم» (صياغة معتزلية: وجوب العبادة شكراً للمنعم)

جعل الجشمي من «أحكام» السورة أن العبادة إنما تلزم لأجل النعم ولذلك عدَّد النعم؛ وعبارة البقاعي «وكان شكر المنعم واجباً» قريبة منها.

قال به:

- أبو مسلم الأصفهاني (معتزلي) (ت ٣٢٢): «ليعبدوا رب هذا البيت قريش من أجل ما أنعم عليهم من الاستغناء عن الرحلتين، عن أبي مسلم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٣) — بنقل الجشمي؛ وقوله تعليلٌ بالنعمة، أما صيغة الحصر فللجشمي — ملاحظة: ليعبدوه من أجل ما أنعم عليهم من الاستغناء عن الرحلتين
- الحاكم الجشمي (معتزلي زيدي) (ت ٤٩٤): «وأنها إنما تلزم لأجل النعم؛ لذلك عدَّ النعم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤)

- البقاعي (ت ٨٨٥): «وكان شكر المنعم واجباً، فإذا أنعم بما يفرغ المنعم عليه للشكر كان وجوبه عليه أعظم» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٥)
- راشد البوصافي (إياضي معاصر): «الله تعالى الذي أمر بالعبادة لتفضله بالخلق والرزق وصنوف النعم» (بغية الراقي في شرح خلاصة المراقي، ج ١/ ص ٧٣) — ملاحظة: ويحتج بها على أن الربوبية والإنعام موجبان للعبادة، وأن القول بعبادة الله «من أجل رؤيته» مضاهاة لقول اليهود

القول الثالث: لِمَ عُلِّ وجوب العبادة بالإطعام، والإطعام ليس من أصول النعم؟ (سؤال الرازي وأجوبته)

- أجاب الرازي: (١) من أطعمهم قبل أن يعبدوه لا يتركهم إذا عبدوه — ردًا على من يقول: لو اشتغلنا بالعبادة فمن يطعمنا؟
 - (٢) إذا لم يستحيوا من أصول النعم فليستحيوا من إحسانه بعد إساءتهم. (٣) البهيمة تطيع من يعلفها.
- قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «العبادة إنما وجبت لأنه تعالى أعطى أصول النعم، والإطعام ليس من أصول النعم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)
- ما اعترض به عليه:

- العبادة إنما وجبت لإعطاء أصول النعم، والإطعام ليس منها — الفخر الرازي (سؤالاً): «العبادة إنما وجبت لأنه تعالى أعطى أصول النعم، والإطعام ليس من أصول النعم» (ج ٣٢/ ص ٢٩٨)
- الجواب عن الاعتراض:

- أطعمهم قبل أن يعبدوه، أفلا يطعمهم إذا عبدوه — الفخر الرازي: «أطعمهم من جوع قبل أن يعبدوه، ألا يطعمهم إذا عبدوه» (ج ٣٢/ ص ٢٩٩)
- لأن البهيمة تطيع من يعلفها، فكأنه يقول: لست دون البهيمة — الفخر الرازي: «لأن البهيمة تطيع من يعلفها» (ج ٣٢/ ص ٢٩٩)

القول الرابع: المنة بالإطعام والأمن تفريغٌ لهم للعبادة

من لم يكف أموره لا يتفرغ للطاعة، فإذا أنعم بما يفرغ للشكر كان وجوبه أعظم.

قال به:

- عبد الكريم القشيري (صوفي) (ت ٤٦٥): «وجه المنة في الإطعام والأمان هو أن يتفرغوا إلى عبادة الله» (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢)

- البقاعي (ت ٨٨٥): «وكان شكر المنعم واجباً، فإذا أنعم بما يفرغ المنعم عليه للشكر كان وجوبه عليه أعظم» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٥)
- نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١): «فلذلك امتنَّ الله تعالى عليهم بالرحلتين الموافقتين، وطالبهم بالشكر على ذلك» (حسن التنبه لما ورد في التشبه، ج ١٢/ ص ٤٦)

القول الخامس: مسائل كلامية أثارها المعتزلة والزيدية على «الذي أطعمهم... وآمنهم» المقرونة بالأمر

- (أ) اعتراض: في قریش من لم يُطعم ولم يؤمَّن — والجواب: الخطاب مخصوص بتجار الرحلتين. (ب) اعتراض المجبرة: إن كان الله أطعمهم فهو خالق الأكل فيهم — والجواب: الإطعام عادةً هو التمكين والإباحة. (ج) الجوع والشبع من الله موقوفان على أسباب اعتيادية من فعل العباد. (د) الرزق عامٌّ للمطيع والعاصي خلافاً للمطرفة.
- قال به:

- الإمام القاسم العياني (زيدى) (ت ٣٩٣): «فالله يحتج عليهم بإطعامهم وبآمانهم» (مجموع الإمام القاسم العياني، ج ١/ ص ٦٥)
 - القاضي عبد الجبار (معتزلي) (ت ٤١٥): «مخصوص لأنه راجع إلى قوله تعالى» (تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، ج ١/ ص ٤٨١)
 - الإمام أحمد بن سليمان (زيدى) (ت ٥٦٦): «واعلم أن الرزق من الله عامٌ لجميع المرزوقين» (حقائق المعرفة في علم الكلام، ج ١/ ص ٣١٨)
 - الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (زيدى) (ت ٦١٣): «والنوم والجوع والشبع من الله سبحانه موقوفة على أسباب اعتيادية من فعل العباد» (مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (الجزء الثاني)، ج ٢/ ص ١٨٦)
- ما اعترض به عليه:

- إن كان الله أطعمهم فيجب أن يكون هو الخالق للأكل فيهم كما يقول أهل الإجماع — القاضي عبد الجبار (حكاية لاعتراض): «فيجب أن يكون هو الخالق للأكل فيهم كما يقوله أهل الإجماع» (ج ١/ ص ٤٨١)
- المطرفية: الله لم يرزق العاصي، وما تناوله غضب — أحمد بن سليمان (حكاية): «وذهبت المطرفية إلى أن الله لم يرزق العاصي» (ج ١/ ص ٣١٨)

الجواب عن الاعتراض:

- الإطعام في العادة: التمكين من الأكل وإباحته — القاضي عبد الجبار: «من جهة العادة يقال ان فلانا أطعم القوم اذا مكنهم من الأكل وأباح ذلك لهم» (ج ١/ ص ٤٨١)

- الله يحتج على أعدائه بنعمه، فرزقه عامٌ لهم — القاسم العياني: «فالله جل اسمه يحتج على أعدائه بنعمه» (ج ١/ ص ٦٦)

تنبيهات على النسبة

- وفاة أبي مسلم الأصفهاني (٣٢٢) من خارج القاعدة؛ وقوله محكيٌّ عند الجشمي بلا كتابٍ له في القاعدة.
- زرزور (الحاكم الجشمي ومنهجه ص ٥) يقرأ الآية عند الجشمي بأن العبادة «مبنية على النظر ومعرفة الله» — قراءة معاصرة للمنهج المعتزلي، لانصُّ للجشمي في الموضع.

المسألة ٢٦: الاستدلال بالآية

القول الأول: على التوحيد ووحداية الله واستحقاقه العبادة وحده

- ما فعله بهم دليلٌ على وحدانيته؛ والنعم حجةٌ على المشركين؛ و«ربُّ هذا البيت» بمثابة الدليل على أن المستحق للعبادة ربُّ البيت.
- قال به:

- الزجاج (ت ٣١١): «فأعلم الله سبحانه أن من الدلالة على وحدانيته ما فعل بهؤلاء» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٦)

- الإمام القاسم العياني (زيدي) (ت ٣٩٣): «فالله يحتج عليهم بإطعامهم وبأمانهم» (مجموع الإمام القاسم العياني، ج ١/ ص ٦٥)

- ابن تيمية (ت ٧٢٨): «والنصر يتضمن دفع الضرر، والرزق يتضمن حصول المنفعة» (قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانة، ص ٤٧) — ملاحظة: النصر يتضمن دفع الضرر والرزق حصول المنفعة، وكلاهما من الله فلا يُعلَق الرجاء بغيره

- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «إذ كيف يعتقدون أن الله هو ربُّ هذا البيت ويعبدون غيره» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٩)

القول الثاني: على إبطال عبادة الأصنام والتوسل بالوسائط

إذا عرفوا أن النعمة كلها بفضل ربِّ البيت فلم يتوسلوا إليه بتعظيم غيره؟

قال به:

- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «أمر من الله تعالى للمكلفين أن يوجهوا عبادتهم إلى الله رب البيت الحرام دون غيره من الأصنام» (التيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٣)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «أراد فليوحدوا رب هذا البيت لأنه هو الذي حفظ البيت دون الأوثان» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٨)
- المراغي (ت ١٣٧١): «فلم يتوسلون إليه بتعظيم غيره، وتوسيط سواه عنده» (تفسير المراغي، ج ٣٠ / ص ٢٤٦)
- ناصر مكارم الشيرازي ولجنة (الأمثل): «يجب أن تدفعهم إلى عبادة رب البيت لا الأوثان» (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠ / ص ٤٨٣)

القول الثالث: على أن الرزق من الله عامٌّ للمطيع والعاصي (وجعله أحمد بن سليمان ردًّا على المطرفية)

قال به:

- الإمام القاسم العياني (زيدي) (ت ٣٩٣): «فالله جل اسمه يحتج على أعدائه بنعمه» (مجموع الإمام القاسم العياني، ج ١ / ص ٦٦) — عموم النعمة للأعداء؛ ولم يذكر المطرفية في هذا الموضع
- الإمام أحمد بن سليمان (زيدي) (ت ٥٦٦): «واعلم أن الرزق من الله عامٌّ لجميع المرزوقين» (حقائق المعرفة في علم الكلام، ج ١ / ص ٣١٨)

القول الرابع: على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة

على تفسير «فليعبدوا» بأنواع القربات بعد تحصيل شرطها (التوحيد).

قال به:

- القونوي (ت ١١٩٥): «فيه دليل على أن الكفار يخاطبون بالفروع» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٥)

القول الخامس: على أن الأمر بالعبادة لا يختص بقريش (لا مفهوم مخالفة)

ذكر قريش لا يمنع أن يكون غيرهم مأمورًا بعبادة رب البيت، بل الثقلان جميعًا؛ واستدل به ابن تيمية في عموم الرسالة.

قال به:

- الطوسي (إمامي) (ت ٤٦٠): «أمر من الله تعالى للمكلفين أن يوجهوا عبادتهم إلى الله رب البيت الحرام دون غيره من الأصنام» (التيان في تفسير القرآن، ج ١٠ / ص ٤١٣) — ملاحظة: «أمر... للمكلفين»

- ابن تيمية (ت ٧٢٨): «لا يمنع أن يكون غير قريش مأمورين بعبادة رب هذا البيت» (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، ج ٣/ ص ١٥٢)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «فهو تصريحٌ بالأمر بالعبادة في حق قريش، وإيماءٌ إلى غيرها» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٧)
- موسوعة التفسير الموضوعي (مجموعة): «قال سبحانه آمراً قريشاً خاصةً والناس عامةً» (موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ج ١١/ ص ٤٤٠)

القول السادس: على فضل مكة والبيت وأمنه ومزية قريش

لم يُنقل أن ظالمًا هدم الكعبة وخرب مكة كلها بخلاف بيت المقدس؛ وفي السورة مزية لقريش.

قال به:

- القاضي يوسف الثلاثي، الثمرات (زيدي) (ت ٨٣٢): «أن لقريش مزية على غيرهم» (تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، ج ٢/ ص ٥٢٦)
- نور الدين السالمي (إياضي) (ت ١٣٣٢): «ولم ينقل أصلاً أن ظالماً هدم الكعبة وخرب مكة بالكلية» (معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، ج ٤/ ص ٣١٠)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وذلك إدماج للتنويه بشأن البيت الحرام وفضله» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦٠)

القول السابع: فقهي: جواز الإيماء (الإشارة) في الصلاة — بأثر عمر عند الآية

ترجم ابن أبي شيبة للأثر في باب الإيماء في الصلاة.

قال به:

- ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥): «في الإيماء في الصلاة» (المصنف - ابن أبي شيبة - ت الحوت، ج ٢/ ص ٢٣٥)

القول الثامن: فقهي: أن ينوي بالعبادة الشكر؛ فإذا صلى نافلةً نوى الشكر لله على نعمه

قال به:

- القاضي يوسف الثلاثي، الثمرات (زيدي) (ت ٨٣٢): «ثمرة ذلك: أن ينوي بالعبادة الشكر، فإذا صلى نافلةً نوى الشكر لله على نعمه» (تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، ج ٢/ ص ٥٢٦)

القول التاسع: فقهي معاصر: جواز السفر للتجارة إلى بلاد الكفار لقضاء المصالح لا للاستيطان

استدلالاً بإقرار الشرع متاجرة قريش المذكورة في السورة (والدلالة في الرحلتين أظهر منها في الآية الثالثة).

قال به:

- ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠): «يجوز لنا أن نقول بجواز السفر إلى بلاد الكفر» (جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة = موسوعة العقيدة، ج ٤ / ص ٨٥)

القول العاشر: تطبيق: وجوب شكر نعمتي الأمن والرزق بالعبادة

إذا تحقق الإطعام والأمن بقيت العبادة شكرًا.

قال به:

- محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧): «وهو مقتضى الشكر» (دستور الأخلاق في القرآن، ص ٣٠٠) — ملاحظة: جعلها من شواهد «مقتضى الشكر» في أسس الإلزام الخلقي
- ابن عثيمين (ت ١٤٢١): «فالإطعام من الجوع حاصل، والأمن من الخوف حاصل، وبقي علينا العبادة» (لقاء الباب المفتوح، ج ٣٣ / ص ٥)

تنبيهات على النسبة

- استدلالات الزيدية (العياني، أحمد بن سليمان) والمعتزلة (عبد الجبار) تعتمد على ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ﴾ في الآية الرابعة مع الأمر في الثالثة.

المسألة ٢٧: النكات البلاغية في ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾

القول الأول: تقديم المفعول ﴿لَا يَلْفِ﴾ على عامله ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ للاهتمام والتشويق، وتولد منه معنى الشرط

افتتاحٌ بمجرور بلام التعليل يُشَوِّق إلى متعلّقه المفصول بخمس كلمات؛ والتقديم للاهتمام لا للحصر، وتذكيرٌ بالنعمة قبل الأمر.

قال به:

- القونوي (ت ١١٩٥): «وتقديم المفعول للاهتمام لا للحصر» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٣)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «افتتاح مبدع إذ كان بمجرور بلام التعليل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٥٤)

- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «تقديم ما حقه التأخير» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ ص ٤١٤)
- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «فقدم الإيلاف تذكيراً بالنعمة» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ ص ٤١٤)

القول الثاني: الإيجاز

تقديم المعمول وإقران عامله بالفاء أغنى عن التصريح بالشرط .

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وهذا أسلوب من الإيجاز بديع» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٥)

القول الثالث: التعريض بعبادتهم الأصنام

الأمر بعبادة ربّ البيت تعريضٌ بضلالهم إذ عبدوا ما لا يملك من البلدة شيئاً، وبعقولهم التي رضيت بعبادة العاجز؛ وكيف يقرّون أنه ربّ البيت ويعبدون غيره؟

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «ومن التعريض بضلالهم إذ عبدوا أصناماً لا تملك من البلدة شيئاً» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٢٠/ ص ٥٦) — ملاحظة: قاله في النمل ٩١ وقال: «وهذا كقوله: فليعبدوا رب هذا البيت»
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «ففي فعل الأمر بالعبادة تعريضٌ بعقولهم» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٧)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «إذ كيف يعتقدون أنّ الله هو ربُّ هذا البيت ويعبدون غيره» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٩)

القول الرابع: الإشارة بـ«هذا» للتعظيم، والتلويح بأبلغ من التصريح

(تفصيله في المسألة ٢٤)

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «الإشارة إلى البيت في هذا النظم تفيد التعظيم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)
- البقاعي (ت ٨٨٥): «وفي هذا التلويح من التعظيم ما ليس للتصريح» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٦)

- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «وكانت الإشارة إلى البيت في السورة لإفادة التعظيم» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ ص ٤١٦)

القول الخامس: الإضافة للتشريف والتكريم، والإدماج للتنويه بالبيت

(تفصيله في المسألة ٢٤)

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «يضيف نفسه إلى البيت» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وذلك إدماج للتنويه بشأن البيت الحرام وفضله» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦٠)
- وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦): «الإضافة للتكريم والتشريف» (التفسير المنير - الزحيلي، ج ٣٠/ ص ٤١٤)

القول السادس: إقامة الحجة بملاطفة واستدعاء وتذكير بالنعم (استجاشة الحياء)

قال به:

- ابن جزي الكلبي (ت ٧٤١): «هذا إقامة حجة عليهم بملاطفة واستدعاء لهم وتذكير بالنعم، والبيت هو المسجد الحرام» (تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٤)
- سيد قطب (ت ١٣٨٥): «وهو تذكير يستجيش الحياء في النفوس» (في ظلال القرآن، ج ٦/ ص ٣٩٨٣)

القول السابع: توسط الأمر بين علتين: الإيلاف قبله، والإطعام والأمين بعده بطريق الموصول المؤذن بالتعليل

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «لما يؤذن به من التعليل للأمر بعبادة رب البيت الحرام بعلّة أخرى» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)
- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «وبهذا أدركنا سرّ توسيط النظم الأمر بالعبادة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٩٠)

القول الثامن: العدول إلى المضارع المقرون بلام الأمر للاستمرار (تفصيله في المسألة ٢٢)

قال به:

- موسوعة التفسير البلاغي (مجموعة): «للدلالة بدخوله على المضارع على الاستمرار في العبادة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٨٦)

القول التاسع: التعبير بلفظ «الرَّبِّ» دون «الله» (تفصيله في المسألة ٢٤)

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «من استحقاقه الأفراد بالعبادة دون شريك» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦٠)

تنبيهات على النسبة

- لم أجد في المصادر المقروءة من ذكر «الالتفات» في هذه الآية؛ والسورة كلها بضمير الغيبة عن قريش.
- أكثر النكات المفصلة مصدرها ابن عاشور (ت ١٣٩٣)، وعنه نقلت «موسوعة التفسير البلاغي» كثيرًا بعزو صريح؛ وقبله الرازي (ت ٦٠٦) في الإشارة والإضافة، والبقاعي (ت ٨٨٥) في التلويح.

القسم الخامس: الآية الرابعة ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

المسألة ٢٨: إعراب ﴿الَّذِي﴾

القول الأول: نعتٌ (صفةٌ) لـ ﴿رَبِّ﴾ منصوبٌ المحلّ

الموصول تابعٌ لـ ﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ في النصب، وجملة ﴿أَطْعَمَهُمْ﴾ صلته و﴿وَعَآمَنَهُمْ﴾ معطوفةٌ على الصلة.

قال به:

- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «الذي في موضع نصب نعت لرَبِّ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو الذي» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٥)
- ابن خالويه (ت ٣٧٠): «الذي نصب نعت للرَبِّ، ولا علامة للنصب فيه لأنه اسم ناقص» (إعراب ثلاثين سورة، ص ١٩٩)
- محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠): «الذي أطعمهم صفة لرَبِّ هذا البيت» (التفسير الكاشف، ج ٧/ ص ٦١٢)
- محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣): «الذي نعت لرَبِّ أو بدل منه» (إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠/ ص ٥٩١)
- محمود صافي (ت ١٤٠٥) (الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥/ ص ٤٠٩)
- ابن عثيمين (ت ١٤٢١): «الذي هذه صفة للرَبِّ، إذاً فمحلها النصب» (تفسير العثيمين: جزء عم، ص ٣٢٢)
- بهجت عبد الواحد صالح (ت ١٤٣٧) (الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج ١٢/ ص ٥١٣)
- محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١) (تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، ج ٣٢/ ص ٣٥٨)

- أحمد الخراط (المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ج ٤ / ص ١٤٨٥)
- إعراب القرآن الكريم (دار الصحابة): «اسم موصول نعت ل: رب منصوب أو مفعول به لفعل محذوف، أي: أعني، أو خبر لمبتدأ محذوف» (إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة، ج ٤ / ص ٢٧٢٦)
- موسوعة التفسير البلاغي: «فيكون الاسم الموصول نعتا كاشفا عن الرب المستحق للعبادة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٨٩)

رجّحه أو اختاره:

- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «الذي في موضع نصب نعت لربّ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو الذي» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥ / ص ١٨٥) — قدّمه وجعل الرفع جائزا
- أدلته ووجوهه:

- المشتقّ وما في معناه يُنعت به، والموصول هنا يُعرّف الربّ بصفة الإنعام؛ فالنعت كاشفٌ للمستحقّ للعبادة — موسوعة التفسير البلاغي: «فيكون الاسم الموصول نعتا كاشفا عن الرب المستحق للعبادة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٨٩)
- ما اعترض به عليه:

- لو وُصل ﴿الْبَيْتِ﴾ بـ ﴿الَّذِي﴾ لظنّ السامع أن الموصول صفةٌ للبيت، وهو بعيد عن المعنى؛ ولذا يحسن الوقف على ﴿الْبَيْتِ﴾ (تنبيهٌ على أن الموصول ليس نعتاً للبيت) — ابن عثيمين: «لظن السامع أن الذي صفة للبيت، وهذا بعيد من المعنى» (تفسير العثيمين: جزء عم، ص ٣٢٣)

القول الثاني: بدلٌ من ﴿رَبِّ﴾

الموصول بدلٌ من المنصوب ﴿رَبِّ﴾، لا نعت.

قال به:

- محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣): «الذي نعت لرب أو بدل منه» (إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠ / ص ٥٩١)
- إعراب القرآن للدعاس (مجموعة) (ت ١٤٢٥): «الذي اسم موصول بدل من رب» (إعراب القرآن للدعاس، ج ٣ / ص ٤٧٠)
- محمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨) (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - الدرة، ج ١٠ / ص ٧٣٧)
- محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١) (تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢ / ص ٣٥٨)

رَجَّحَهُ أَوْ اخْتَارَهُ:

- إعراب القرآن للدعاس (مجموعة) (ت ١٤٢٥): «الذي اسم موصول بدل من رب» (إعراب القرآن للدعاس، ج ٣/ ص ٤٧٠) — اقتصر عليه

القول الثالث: مقطوعٌ: رفعٌ خبرًا لمبتدأ محذوف (هو الذي)، أو نصبٌ بفعل محذوف (أمدح/ أعني)

قطع الصفة عن الموصوف للمدح؛ فيُقَدَّر «هو الذي» أو «أمدح/ أعني الذي».

قال به:

- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «الذي في موضع نصب نعت لرب، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو الذي» (إعراب القرآن للنحاس، ج ٥/ ص ١٨٥)
- محمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨): «في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، التقدير: أمدح، ونحوه، وهذان الوجهان على القطع» (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - الدرة، ج ١٠/ ص ٧٣٧)
- إعراب القرآن الكريم (دار الصحابة): «اسم موصول نعت ل: رب منصوب أو مفعول به لفعل محذوف، أي: أعني، أو خبر لمبتدأ محذوف» (إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة، ج ٤/ ص ٢٧٢٦)

تنبيهات على النسبة

- لم أجد لأحد من أصحاب كتب الإعراب المتقدمة التي فُحصت (العكبري ٢٢٩٢٨، مكي «مشكل الإعراب» ٥٥٣٨، الأصبهاني ٣٦٥٠٦، المنتجب ١٤٧٣١٢، السمين ٩٠٥٧) كلامًا في موضع ﴿الَّذِي﴾ من هذه الآية؛ فأقدم من وجدته نص عليه: النحاس (ت ٣٣٨) ثم ابن خالويه (ت ٣٧٠).
- نكتة بلاغية متصلة: قال ابن عاشور إن إجراء وصف الرب بطريقة الموصول يؤذن بالتعليل للأمر بالعبادة (ابن عاشور، التحرير ٣٠/ ٥٦١): «وأجري وصف الرب بطريقة الموصول الذي أطعمهم من جوع لما يؤذن به من التعليل للأمر بعبادة رب البيت»؛ وبمثله موسوعة التفسير البلاغي ٦٨/ ٤٨٩-٤٩٠، وعطية محمد سالم في تنمة أضواء البيان (٩/ ١١١) أن الآية «بمثابة التعليل لموجب أمرهم بالعبادة».

المسألة ٢٩: ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾: ما الجوع؟ وكيف أطعمهم؟

القول الأول: وصف الجوع: قحطٌ سنينٌ وشدةٌ أصابتهم قبلُ حتى أكلوا الميتة والجيف (والعظام المحرقة/ العلهز)

الجوع المذكور شدةٌ سابقة (سنون/ قحط)، ثم أطعمهم الله؛ ويختلف أصحابه بعدُ في سبب الإطعام (الرحلتان، الميرة من اليمن والشام، إلخ).

قال به:

- الفراء (ت ٢٠٧): «السنين التي أصابتهم، فأكلوا الجيف والميتة، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح، فأخصبت اليمن» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٤) — وربطه بإخصاب الشام واليمن
 - سهل التستري (ت ٢٨٣): «الذي أطعمهم من جوع السنين، وآمنهم من خوف النجاشي» (تفسير التستري - ط العلمية، ص ٢٠٦)
 - هود بن محكم الهواري (ت ٣٠٠): «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ» وهو ما كان أصابهم من الشدة» (تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤/ ص ٥٣٦) — (إباضي)
 - الزجاج (ت ٣١١): «وكانوا قد أصابتهم شدة حتى أكلوا الميتة والجيف» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٦)
 - أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣): «الذي أطعمهم من جوع السنين الذي أصابهم، وآمنهم من خوف العدو» (تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج ١٠/ ص ٦٢١) — ساقه عقب رواية عن ابن عباس ولا يتميز أهو من تمامها
 - ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩) (تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، ج ٥/ ص ١٦٥) — تابع لابن سلام
 - أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥) (لباب التفاسير للكرماني (ناقص)، ص ٣٦٨٠) — «سني القحط حتى أكلوا الجيف والعلهز» (لباب التفاسير)
 - الزمخشري (ت ٥٣٨) (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣) — «حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة»
 - البيضاوي (ت ٦٨٥) (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)
 - أبو السعود (ت ٩٨٢) (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٣)
- وحكاها (ناقلًا):

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٣٠٠) — جعله دليل التنكير للتعظيم
- تنوير المقباس (المنسوب إلى ابن عباس) (ت ٨١٧): «أشبعهم من جوع سبع سنين» (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص ٥٢٠) — «أشبعهم من جوع سبع سنين»؛ والكتاب من رواية الكلبي ونسبته إلى ابن عباس لا تثبت

القول الثاني: الإطعام بالرحلتين وتجارتها وما ساق إليهم من الأموال (وأصله مجاعة/ اعتقادٌ قبل أن يجمعهم هاشم على الرحلتين)

كانوا في ضرٍّ ومجاعة (وكان المُمْلِق يعتقد: يخرج بعياله إلى خباءٍ حتى يموتوا)، فسَنَّ هاشم الرحلتين وقسم الربح بين الغني والفقير، فكان ذلك إطعامهم من جوع.

قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «إنهم كانوا في ضرٍّ، ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين» (التفسير الوسيط للواحدي، ج ٤/ ص ٥٥٧) — نقلها الواحدي والبغوي وابن الجوزي والطبرسي والرسعني
- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «الذي أطعمهم من جوع بصنيع هاشم وآمنهم من خوف أن تكثر العرب ويقلوا» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٥) — قصة هاشم والاعتقاد، وفي آخرها: «أطعمهم من جوع بصنيع هاشم»
- عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١): «واطعمهم إياهم من الجوع من جوع الاحتفاد» (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨/ ص ٦٣٧) — عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات؛ ولفظه في الدر المنثور: جوع الاحتفاد، وفي موسوعة التفسير المأثور (٢٣/ ٥٩٤): جوع الاعتقاد
- علي بن عيسى الرماني (ابن عيسى) (ت ٣٨٤): «أطعمهم من جوع بما أعطاهم من الأموال وساق إليهم من الأرزاق» ، قاله ابن عيسى» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨) — عن الماوردي: «بما أعطاهم من الأموال وساق إليهم من الأرزاق»
- ابن فورك (ت ٤٠٦): «بما أعطاهم من الأموال وسبب لهم من الأرزاق» (تفسير ابن فورك، ج ٣/ ص ٢٧٩)
- الثعالبي (ثمار القلوب) (ت ٤٢٩): «يعنى الضيق الذي كان فيه أهل مكة قبل أن يأخذ هاشم لهم الإيلاف» (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ١١٦) — الضيق الذي كانوا فيه قبل أن يأخذ هاشم الإيلاف
- الناصر لدين الله أبو الفتح الديلمي (ت ٤٤٤) (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٤) — (زيدى) بمثل عبارة الماوردي
- الطوسي (ت ٤٦٠): «بما أعطاهم من الأموال وسبب لهم من الأرزاق بالسعي في التجارة» (التبيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤١٤) — (إمامي)
- الزمخشري (ت ٥٣٨): «يعنى: أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)
- الطبرسي (ت ٥٤٨) (مجمع البيان في تفسير القرآن، تفسير سورة قريش، ج ١٠/ ص ٣٨٧-٤٥٣) — ذكر قول ابن عباس في هاشم (إمامي)

- البيضاوي (ت ٦٨٥) (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠) — «أي بالرحلتين»
- النسفي (ت ٧١٠) (تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣/ ص ٦٨٣) — تبعًا للكشاف
- ابن جزري (ت ٧٤١) (تفسير ابن جزري التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٥)
- أبو السعود (ت ٩٨٢) (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٢)
- القونوي (ت ١١٩٥) (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٧) — الجوع: المجاعة التي حملت هاشمًا على الرحلتين
- الشوكاني (ت ١٢٥٠) (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦١٠)
- الألوسي (ت ١٢٧٠) (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٣)
- الطباطبائي (ت ١٤٠٢) (الميزان في تفسير القرآن، تفسير سورة قريش، ج ٢٠/ ص ٣٦٤-٣٦٧) — (إمامي)
- حسنين مخلوف (ت ١٤١٠) (صفوة البيان لمعاني القرآن، سورة قريش/ ٤ (ترقيم آلي: ص ٤١٥٠ — لا يُعزى به))
- عطية محمد سالم (تمة أضواء البيان) (ت ١٤٢٠) (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩/ ص ١١١) — «هيا لهم هاتين الرحلتين اللتين كانتا سببًا في تلك النعم»

وحكاه (ناقلاً):

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣) (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٥٨) — قصة الاعتقاد وسنة هاشم للرحلتين رجّحه أو اختاره:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «يعنى: أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣) — جعله المعنى الأول وآخر غيره بـ«قيل» أدلته ووجوهه:

- شعر مطرود الخزاعي في هاشم (الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي) — شاهد تاريخي يُساق لهذا القول — الواحدي وغيره (التفسير الوسيط للواحد، ج ٤/ ص ٥٥٧)

القول الثالث: الإطعام أثرٌ للأمن: أَمَنَهُم بالحرَم فلم يُتَعَرَّضْ لَهُم في رحلتهم، فكان ذلك سبب إطعامهم

الإطعام ناشئٌ عن حرمة أهل الحرم؛ إذ كانوا لا يُعْتَرَضُونَ في التجارة فتيسر رزقهم.

قال به:

• القاسم بن إبراهيم الرسي (ت ٢٤١): «والعرب كلهم خائفون جياح ، وهم كلهم آمنون شباع» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ ص ٨٤) — (زيدى) «لحرمة البيت عند العرب»؛ ووفاته في بطاقة الخزانة ٢٤١ والمشهور ٢٤٦

• الواحدى (ت ٤٦٨): «وهذا الإطعام يفسر على ثلاثة أوجه» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٤٩) — أول الأوجه الثلاثة ، وقال إنه قول أكثر المفسرين

• ابن الجوزي (ت ٥٩٧) (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٤)

• الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨)

وحكاه (ناقلًا):

• نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧٠)

رجّحه أو اختاره:

• الواحدى (ت ٤٦٨): «كما ذكر عطاء عن ابن عباس ، وهذا قول أكثر المفسرين» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٥٠) — «وهذا قول أكثر المفسرين»

القول الرابع: حَمَلُ الحبشة الطعامَ إليهم في السفن إلى جُدّة

شَقَّتْ عليهم الرحلتان، فقذف الله في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السفن، فكانوا يخرجون إلى جدة فيمتارون، فكفاهم مؤنة الرحلتين .

قال به:

• مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «حين قذف في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام في السفن» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٢)

• الماوردي (ت ٤٥٠): «أن جوعاً أصابهم في الجاهلية ، فألقى الله في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم طعاماً» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨) — بزيادة: فخافت قريش منهم وظنوا أنهم قدموا لحربهم

• القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٩)

• ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وهذا إشارة إلى ما يسر لهم من ورود سفن الحبشة في البحر إلى جدة تحمل الطعام» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١) — جمعه مع ميرة تباله وجرش وأسواق الموسم

وحكاه (ناقلًا):

- أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣) (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣/ ص ٦٢٣) — عن مقاتل
- الواحدي (ت ٤٦٨) (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٥٠) — عن مقاتل (الوجه الثاني)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨) — «قال مقاتل»
- العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠) (تفسير العز بن عبد السلام، ج ٣/ ص ٤٩٣)
- ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص ٥١٠)
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧٠) — عن مقاتل
- الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧) (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٤/ ص ٥٩٣)

رجّحه أو اختاره:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وهذا إشارة إلى ما يسر لهم من ورود سفن الحبشة في البحر إلى جدة تحمل الطعام» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١) — وهذا إشارة إلى ما يسر لهم من ورود سفن الحبشة في البحر إلى جدة

القول الخامس: إخصابُ تبالة وجُرش (واليمن والشام) وحملُ الميرة إلى مكة، فكفاهم الرحلتين

اشتدّ عليهم الجهد في الرحلتين، فأخصبت تبالة وجرش وساحل اليمن والشام، فحُمِلت الميرة إلى جدة والمحَصَّب والأبطح، فامتاروا من قريب.

قال به:

- محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «فمكثوا بذلك حتى اشتد عليهم الجهد وأخصب تبالة» (المنطق في أخبار قريش، ص ٢١٩) — بلا ذكر لدعاء النبي ﷺ

- الفراء (ت ٢٠٧): «السنين التي أصابتهم، فأكلوا الجيف والميتة، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح، فأخصبت اليمن» (معاني القرآن للفراء، ج ٣/ ص ٢٩٤) — «فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح، فأخصبت اليمن فحُمِلت إلى جدة»

- القشيري (ت ٤٦٥) (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢) — «بجلب الناس الميرة إليهم من الشام ومن اليمن»

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣) (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١) — ضمن ما يسر لهم من الميرة

وحكاه (ناقلًا):

- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤) — «عن جماعة من المفسرين» (معتزلي)
- البغوي (ت ٥١٦): «فأخصبت تباله وجرش من بلاد اليمن، فحملوا الطعام إلى مكة» (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨ / ص ٥٤٧) — بعد قوله: وقال الآخرون: كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة
- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧) (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥ / ص ٤٩٤) — عن الكلبي، بلا ذكر للدعاء
- الخازن (ت ٧٤١) (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤ / ص ٤٧٧)

القول السادس: بدعوة إبراهيم ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾: أطعمهم وهم بوادٍ غير ذي زرع تُجبي إليه ثمرات كل شيء
الإطعام استجابةً لدعوة خليل؛ إذ مكة عرضةٌ للجوع بطبيعتها لولا لطف الله.

قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «يعني قريشا أهل مكة؛ بدعوة إبراهيم» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٣)
- ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧): «الذي أطعمهم من جوع يعني قريشا أهل مكة بدعوة إبراهيم» (تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠ / ص ٣٤٦٧)
- الكيا الهراسي (ت ٥٠٤): «بأن يجبي إليه ثمرات كل شيء وهو بوادٍ غير ذي زرع» (أحكام القرآن للكلبي الهراسي، ج ٢ / ص ٢٩٢) — في سياق كلام الشافعي عن آيات الحرم؛ وتفسير الإطعام بجباية الثمرات من سياقه
- الزمخشري (ت ٥٣٨) (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤ / ص ٨٠٣)
- ابن عطية (ت ٥٤٢): «معناه أن أهل مكة قاطنون بوادٍ غير ذي زرع عرضة للجوع والجذب لولا لطف الله تعالى» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥ / ص ٥٢٦)
- ابن جزري (ت ٧٤١) (تفسير ابن جزري التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢ / ص ٥١٥)
- أبو حيان (ت ٧٤٥) (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٥٠) — مع قول ابن عطية
- البقاعي (ت ٨٨٥) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢ / ص ٢٦٦)
- مجير الدين العليمي (ت ٩٢٨) (فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج ٧ / ص ٤٤٠) — بعبارة ابن عطية (وادٍ غير ذي زرع) دون ذكر الدعوة
- أطفيش (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٢٢ — لا يُعزى به)) — (إباضي) «لدعوة إبراهيم»

- سيد قطب (ت ١٣٨٥) (في ظلال القرآن، ج ٦/ ص ٣٩٨٢)
 - عطية محمد سالم (تمة أضواء البيان) (ت ١٤٢٠): «إن في هذه السورة دليلاً على أن دعوة الأنبياء مستجابة» (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩/ ص ١١٢) — استدلل به على أن دعوة الأنبياء مستجابة
 - أمير عبد العزيز (التفسير الشامل) (التفسير الشامل، سورة قريش/ ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٥٠ — لا يُعزى به))
- وحكاه (ناقلًا):

- مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧) (الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ١٢/ ص ٨٤٥٦)
 - الماوردي (ت ٤٥٠) (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٨) — القول الثاني، قاله ابن عباس
 - القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٩)
 - الثعالبي (الجواهر الحسان) (ت ٨٧٥) (تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٥/ ص ٦٢٩) — عن ابن عطية
- رجّحه أو اختاره:

- ابن عطية (ت ٥٤٢): «معناه أن أهل مكة قاطنون بواد غير ذي زرع عرضة للجوع والجذب لولا لطف الله تعالى» (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦)
- أدلته ووجوهه:

- ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧] — ابن زيد (في الأمن) والكلية الهراسي: «بأن يجبي إليه ثمرات كل شيء وهو بواد غير ذي زرع» (أحكام القرآن للكلية الهراسي، ج ٢/ ص ٢٩٢)
- ما اعترض به عليه:

- إن كان إطعامهم وأمنهم إجابةً لدعوة إبراهيم فهو منته على إبراهيم، فكيف جعل منته على قريش؟ — الفخر الرازي (السؤال الثالث) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٣٠٠)
- الجواب عن الاعتراض:

- قيّد إبراهيم دعوته بـ ﴿مَنْ آمَنَ﴾ فقال الله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ﴾، فإطعام الكافر وأمانه نعمةٌ مبتدأة من الله لا بدعوة إبراهيم — الفخر الرازي: «كان إطعام الكافر من الجوع، وأمانه من الخوف إنعاماً من الله ابتداءً عليه لا بدعوة إبراهيم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٣٠٠)

القول السابع: الجوع الذي أصابهم بدعاء النبي ﷺ «اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» ثم كشفه الله بدعائه فأخصبت تباله وجرش

لما كذبوه دعا عليهم فاشتد القحط، فسألوه أن يدعو فدعا فأخصبت البلاد وحُمِل الطعام إلى مكة؛ فذلك ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾.

قال به:

- محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «وقال الكلبي: هذا الإطعام هو أنهم لما كذبوا محمدا» (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٥٠)
 - القشيري (ت ٤٦٥): «الذي أطعمهم من جوع بعد ما أصابهم من القحط حينما دعا عليهم الرسول» (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢) — (صوفي)
 - القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٩)
 - الخازن (ت ٧٤١) (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤/ ص ٤٧٧)
 - ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص ٥١٠)
 - أبو بكر الحداد (ت ٨٠٠): «أن أهل مكة كانوا أصابتهم سنون كسني يوسف بدعاء النبي» (تفسير الحداد المطبوع خطأ باسم التفسير الكبير للطبراني، ج ٦/ ص ٥٦٦)
 - الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧) (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٤/ ص ٥٩٣)
 - ابن عجيبة (ت ١٢٢٤) (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٧/ ص ٣٥٨) — (صوفي)
 - الشوكاني (ت ١٢٥٠) (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦١٠)
 - صديق حسن خان (ت ١٣٠٧) (فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٥/ ص ٣٩٩)
 - محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١) (تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢/ ص ٣٥٥)
- وحكا (ناقلًا):

- الواحدي (ت ٤٦٨) (التفسير البسيط، ج ٢٤/ ص ٣٥٠) — الوجه الثالث
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٨) — «قال الكلبي»
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧١) — «قال الكلبي»

- أطفيش (ت ١٣٣٢) (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٥ — لا يُعزى به)) — (إباضي) في الهميان والتيسير
ضعفه أو رده:

- عصام الدين القنوي (حاشيته على البيضاوي) (ت ١١٩٥): «مرضه لأن هذا الإطعام لم يحصل بالرحلتين بل بالدعوة المذكورة فهو خلاف الظاهر من السوق» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٨) — السبب: الإطعام في هذا القول حصل بالدعوة لا بالرحلتين فهو خلاف ظاهر السياق؛ ولأن «من» تقتضي المنع من لحاق الجوع لا سبقه
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «فأصابتهم مجاعة وقحط سبع سنين وذلك أول الهجرة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٦١) — السبب: جعل ذلك القحط «أول الهجرة» واستثناء من دوام الإطعام، فلا يكون هو المراد في سورة مكية
أدلته ووجوهه:

- الكلبي ممن قال إن السورة مدنية (أبو حيان: «مدنية في قول الضحاك وابن السائب»)، فقلوله هذا متسق مع مذهبه في مدنيتهما، والجمهور على أنها مكية — أبو حيان: «هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول الضحاك وابن السائب» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٧)
ما اعترض به عليه:

- السورة مكية عند الجمهور، والقحط الذي دعا به النبي ﷺ كان «أول الهجرة» عند ابن عاشور؛ فالتأريخ لا يوافق أن يكون هو المراد — ابن عاشور: «فأصابتهم مجاعة وقحط سبع سنين وذلك أول الهجرة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٦١)

القول الثامن: الإطعام بما أوقع الله في قلوب الحاج والناس من قصد مكة حتى جلبت إليها كل نعمة (وقويت دواعي الحج بعد هلاك الحبشة)

معنى معتزلي نقل عن أبي مسلم الأصفهاني: الإطعام بما ألقى في القلوب من جلب النعم إلى مكة.
قال به:

- أبو مسلم الأصفهاني (ت ٣٢٢): «وقيل: بما أوقع في قلوب الحاج وغيرهم حتى جلبوا إليها كل نعمة، عن أبي مسلم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤) — عن الحاكم الجشمي

• الأعمق (ت ٩٩٩) (تفسير الأعمق، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٥٨٠٤ — لا يُعزى به)) — (زيدي) — وفاته كذا في بطاقة الخزنة

• محمد حسين فضل الله (ت ١٤٣١) (من وحي القرآن، تفسير سورة قريش، ج ٢٤ / ص ٤٣١-٤٣٣) — بمعنى قريب: ما جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم (إمامي) وحكاة (ناقلًا):

• الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤) — ومعه: «لما هلك الحبة قويت الدواعي إلى الحج»

القول التاسع: الإطعام بعد البعثة: استغنوا عن الرحلتين بوفود الناس على النبي ﷺ وحجهم (أو بما فُتح عليهم من الفتوح)
رواية القمي: لما بُعث النبي ﷺ استغنوا عن الرحلة لأن الناس وفدوا عليه وحجّوا البيت؛ ونحوه قولٌ حكاه أبو حفص النسفي: أطعمهم بما فتح عليهم من الفتوح.
قال به:

• أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧): «وأطعمتهم بما فتحت عليهم من الفتوح فنقل إليهم كل شيء» (التيسير في التفسير — أبو حفص النسفي، ج ١٥ / ص ٤٩٤) — بالفتوح
• علي بن إبراهيم القمي: «فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك» (تفسير القمي، ج ٢ / ص ٤٤٤) — (إمامي)

وحكاة (ناقلًا):

- الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) (التفسير الصافي، ج ٥ / ص ٣٧٩) — عن القمي (الصافي / الأصفى)
- هاشم البحراني (ت ١١٠٧) (البرهان في تفسير القرآن، ج ٥ / ص ٧٦٦) — عن القمي
- الحويزي (ت ١١١٢) (تفسير نور الثقلين، ج ٥ / ص ٦٧٦) — عن القمي
- محمد المشهدي (كنز الدقائق) (تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج ١٤ / ص ٤٥١) — عن القمي
- نور الدين الكاشاني (المعين) (تفسير المعين، ج ٣ / ص ٤٩٧)

ضعفه أو رده:

• الطباطبائي (ت ١٤٠٢): «خفي الانطباق على سياق آيات السورة، ولعله من كلام القمي» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ / ص ٣٦٧) — السبب: خفي الانطباق على سياق السورة، ولعله من كلام القمي أخذه من بعض ما روي عن ابن

القول العاشر: الجوع هنا: الفقر

قولٌ حكاه ابن يسعون واستحسنه .

قال به:

- ابن يسعون (ت ٥٤٢): «إن الجوع المراد في الآية: الفقر، وهو قول حسن» (المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح، ج ٢/ص ١٣٩٠)

رجّحه أو اختاره:

- ابن يسعون (ت ٥٤٢): «إن الجوع المراد في الآية: الفقر، وهو قول حسن» (المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح، ج ٢/ص ١٣٩٠) — «وهو قول حسن»

القول الحادي عشر: مطلق توسيع الرزق وتمهيد سبله (بلا تعيين سببٍ واحد)

هو الذي أوسع لهم الرزق وهم بواٍ لا زرع فيه، ولولاه لكانوا في جوع .

قال به:

- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ص ٦٥٣) — «يقول: الذي أطعم قريشًا من جوع» ولم يرَجِّح في الإطعام شيئًا
- ابن جزي (ت ٧٤١) (تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ص ٥١٥) — «ويحتمل أن يريد إطعامهم على الإطلاق»
- ابن كثير (ت ٧٧٤) (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ص ٦٦١) — «تفضّل عليهم بالأمن والرخص»
- المراغي (ت ١٣٧١) (تفسير المراغي، ج ٣٠/ص ٢٤٦)
- السعدي (ت ١٣٧٦): «فرغد الرزق والأمن من المخاوف، من أكبر النعم الدنيوية» (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٥)

القول الثاني عشر: تأويلٌ إشاريٍّ: أطعمهم من جوع الجهل بطعام الوحي/ العلوم

حمل الجوع على جوع القلوب إلى العلم والهدى .

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ص ٢٩٩)

- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦ / ص ٥٧١)
- إسماعيل حقي (ت ١١٢٧) (روح البيان، ج ١٠ / ص ٥٢١)
- ابن عجيبة (ت ١٢٢٤) (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٧ / ص ٣٥٨)

تنبيهات على النسبة

- الكلبي: رواية ابن حبيب (المنمق ص ٢١٩) عنه في تبالة وجرش خالية من ذكر دعاء النبي ﷺ، ومثلها ما نقله أبو حفص النسفي (٤٩٤ / ١٥)؛ أما صيغة الدعاء النبوي ثم إخصاب تبالة وجرش فأقدم من وجدته نسبها إلى الكلبي الواحدي (البيضاوي ٢٤ / ٣٥٠: «وقال الكلبي: هذا الإطعام هو أنهم لما كذبوا محمداً»)، ثم تبعه الرازي والنيسابوري. فلا يُطلق أن الكلبي «قائل» بقول الدعاء إلا برواية الواحدي.
- قول «كانوا قد أصابته شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة» جاء عند الزمخشري (٨٠٣ / ٤) والبيضاوي بصيغة التمريض (قل) غير منسوب، وحمله القنوني (حاشيته على البيضاوي ٤٤٨ / ٢٠) على قحط الدعاء النبوي؛ وعند الفراء والزجاج وصفٌ للسنين بلا ذكر للدعاء — فلا يُسَوَّى بين القولين.
- رواية «كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين» تُنقل عن عطاء عن ابن عباس بلا إسناد في كتب الواحدي ومن تبعه؛ وأما قصة الاعتقاد وهاشم فأسندها ابن فارس في تفسيره إلى ابن عباس — عن القرطبي (٢٠ / ٢٠٤-٢٠٥)، وتفسير ابن فارس ليس في الخزانة.
- كتاب تنوير المقباس مطبوعٌ منسوباً إلى ابن عباس، وهو من رواية الكلبي، فلا يُعزى ما فيه إلى ابن عباس.
- عبارة الماتريدي في تفسير الجوع بالسنين والخوف بالعدو جاءت بعد قوله: وعن ابن عباس، ولا يتبين أي من تمام الرواية أم من كلامه، فنسبتها إليه قائلاً مع هذا التحفظ.
- أقوال الإمامية (القمي وناقلوه: الصافي، البرهان، نور الثقلين، كنز الدقائق، المعين) كلها رواية واحدة عن تفسير القمي، لا أقوال مستقلة.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- عبد الله بن عباس: ابن عباس (طريق علي): ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ يعني قريشاً أهل مكة بدعوة إبراهيم حيث قال ﴿وَأَرْزُقَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أخرجه ابن جرير ٢٤ / ٦٥٣-٦٥٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه؛ وفي «الصحيح المسبور» (حكمت بشير ياسين): «أخرج الطبري بسنده الحسن».
- عمر بن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز: ... وإطعامهم إياهم من الجوع؛ من جوع الاعتقاد — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات (بلا حكم).

- مقاتل بن سليمان: مقاتل: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ حين قذف في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام في السفن — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: تفسير مقاتل ٨٦٢/٤.
- وكيع بن الجراح: وكيع: سمعت ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ قال: الجوع — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أخرجه ابن جرير ٦٥٥/٢٤.

المسألة ٣٠: معنى «مِنْ» في ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ و﴿مِنْ خَوْفٍ﴾، وغرض التنكير في ﴿جُوعٍ﴾ و﴿خَوْفٍ﴾

القول الأول: «مِنْ» بمعنى «عن» (المجاوزه)

«أطعمه من جوع» كـ «أطعمه عن جوع»: جعل الجوع منصرفاً عنه قد جاوزه؛ وهو أصل الكلام في المثال عند سيبويه.

قال به:

- سيبويه (ت ١٨٠): «وقد تقع من موقعها أيضاً، تقول: أطعمه من جوع، وكساه من عري، وسقاه من العيمة» (الكتاب لسيبويه، ج ٤/ص ٢٢٧) — ذكر «أطعمه عن جوع» في باب «عن» ثم قال إن «من» تقع موقعها
- أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥): «أي من بعد جوع، فحذف المضاف، وقيل: من بمعنى عن» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ص ١٣٩٢)
- الطبرسي (ت ٥٤٨) (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٦/ص ١٩) — في تفسير ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾: «كما في قوله ﴿وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أي عن خوف»
- ابن الخباز (ت ٦٣٩): «وعن ها هنا أظهر معنى، لأن الإطعام يزيح الجوع» (توجيه اللمع، ص ٢٣٦)
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٩/ص ٢٩٢) — في تفسير الرعد: جعل «أطعمهم من جوع» بمعنى «عن جوع» كقولك كسوته عن عري ومن عري
- ابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩): «فتكون بمعنى عن، كقوله تعالى أطعمهم من جوع، أي: عن جوع» (الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٣١١)
- أطفيش (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش/ ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٢٢ — لا يُعزى به)) — (إباضي)

وحكاه (ناقلاً):

- الزركشي (ت ٧٩٤): «فقد أشار سيبويه إلى أن من هنا تؤدي معنى عن» (البرهان في علوم القرآن، ج ٤/ص ٤٢٠) — «فقد أشار سيبويه إلى أن من هنا تؤدي معنى عن»

رجّحه أو اختاره:

- ابن الخباز (ت ٦٣٩): «وعن ها هنا أظهر معنى، لأن الإطعام يزيح الجوع» (توجيه اللمع، ص ٢٣٦) — «وعن ها هنا أظهر معنى»

أدلته ووجهه:

- قول العرب: أطعمه عن جوع، وكساه عن عري، وسقاه عن العيمة — سيبويه: «وأما عن فلما عدا الشيء، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصراً تاركاً له قد جاوزه» (الكتاب لسيبويه، ج ٤/ ص ٢٢٦)

القول الثاني: «من» بمعنى «بعد» (أطعمهم بعد جوع، كـ «كسوتك من عري»)

تقدير مضاف: من بعد جوع؛ ويُستشهد بـ «ما زلت أقطع منهلاً عن منهل».

قال به:

- الواحدي (ت ٤٦٨): «أي: بعد جوع، كما تقول: كسوتك من عري» (التفسير الوسيط للواحدي، ج ٤/ ص ٥٥٧)
- أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥): «أي من بعد جوع، فحذف المضاف، وقيل: من بمعنى عن» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٢) — «من بعد جوع فحذف المضاف»
- البغوي (ت ٥١٦) (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨/ ص ٥٤٧) — «من بعد جوع بحمل الميرة»
- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧) (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥/ ص ٤٩٣) — مع الشاهد الشعري
- الطبرسي (ت ٥٤٨) (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٤٥٣) — «كما يقال: كسوتك من بعد عري»
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧) (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٤)
- المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣) (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٦/ ص ٤٧٠)
- الرسعني (ت ٦٦١) (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨/ ص ٧٤٤)
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٩)
- ابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧) (البستان في إعراب مشكلات القرآن، ج ٥/ ص ٧٨)
- الخازن (ت ٧٤١) (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤/ ص ٤٧٧)
- محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١) (تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٣٢/ ص ٣٥٥)

أدلته ووجهه:

- نقل ابن عصفور عن المغاربة أن «أطعمه عن جوع» معناه: أطعمه بعد الجوع، بخلاف «من جوع» — ناظر الجيش (تمهيد القواعد): «لأن أطعمه من جوع معناه: أنه أطعمه من أجل الجوع، و أطعمه عن جوع معناه: أطعمه بعد الجوع»

(تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج ٦/ ص ٢٩٧١)

القول الثالث: «من» للتعليل / السببية (من أجل الجوع والخوف)، ويُعرب المجرور كالمفعول لأجله

الجوع علّةٌ باعثةٌ على الإطعام؛ كقولهم «سقاء من العيمة».

قال به:

- ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١): «وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى» (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب = الكاتب، ج ٢/ ص ٢٧١) — مثل بالآية لـ«من» التي بمعنى من أجل
- أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦): «أي من أجل جوع. ويجوز أن يكون حالا؛ أي أطعمهم جائعين» (التبيان في إعراب القرآن، ج ٢/ ص ١٣٠٥)
- ابن الخباز (ت ٦٣٩) (توجيه اللمع، ص ٢٣٦)
- المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣): «ف قيل: هو على باب، والمعنى: أطعمهم من أجل جوعهم» (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٦/ ص ٤٧٠)
- ابن عصفور والمغاربة (ت ٦٦٩): «لأن أطعمه من جوع معناه: أنه أطعمه من أجل الجوع، و أطعمه عن جوع معناه: أطعمه بعد الجوع» (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج ٦/ ص ٢٩٧١) — بنقل ناظر الجيش
- أبو حيان (ت ٧٤٥): «ومن هنا للتعليل، أي لأجل الجوع» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠/ ص ٥٤٩)
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦) (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٧) — «للتعليل، أي: من أجل جوع وخوف»
- ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص ٥٠٩)
- الدميري (ت ٨٠٨): «لابتداء الغاية، وهي في موضع النصب على أنه مفعول لأجله، كما في قوله تعالى» (شرح لامية العجم للدميري، ص ٨٣) — جعلها لابتداء الغاية والمجرور في موضع المفعول لأجله
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧٠)
- جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤) (تفسير الجلالين، ص ٨٢٣) — «أي من أجله»
- الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «فإنهم قالوا في ضابط البدلية إنها ما يحسن وضع لفظ بدل موضعها» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ١/ ص ٣٩٩)
- القونوي (ت ١١٩٥): «وما يكون بدلا للجوع هو الشبع لا الإطعام» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٧)

- الألوسي (ت ١٢٧٠) (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٣)
 - القاسمي (ت ١٣٣٢) (تفسير القاسمي محاسن التأويل، ج ٩ / ص ٥٥١)
 - أطفيش (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٢٢ — لا يُعزى به)) — (إياضي) «للتعليل على حذف مضاف»
 - محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣) (إعراب القرآن وبيانه، ج ١٠ / ص ٥٩١)
 - محمود صافي (ت ١٤٠٥) (الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥ / ص ٤٠٩)
- رجّحه أو اختاره:

- أبو حيان (ت ٧٤٥): «ومن هنا للتعليل، أي لأجل الجوع» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٤٩)
 - الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «فإنهم قالوا في ضابط البدلية إنها ما يحسن وضع لفظ بدل موضعها» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ١ / ص ٣٩٩) — ردّ على من جعلها بدلية
- ضعّفه أو ردّه:

- أبو الحسن الأبيّدي (ت ٦٨٠): «ورده الأبيّدي بأن الذي فهم منه العلة إنما هو لأجل المراد وإنما هي للابتداء» (البرهان في علوم القرآن، ج ٤ / ص ٤١٩) — بنقل الزركشي — السبب: العلة مفهومة من المعنى المراد لا من «من»، وإنما هي لابتداء الإطعام
 - الزركشي (ت ٧٩٤): «وقيل: هي بمنزلة اللام للعلة أي لأجل الجوع وليس بشيء» (البرهان في علوم القرآن، ج ٤ / ص ٤٢٠) — السبب: «وليس بشيء فإن الذي فهم منه العلة إنما هو أجل لا من»
 - سعدي المفتي (ت ٩٤٥): «وقال سعدى المفتي الجوع لا يجامع الإطعام والظاهر انها للبدلية» (روح البيان، ج ١٠ / ص ٥٢٠) — بنقل إسماعيل حقي — السبب: الجوع لا يجامع الإطعام فالظاهر البدلية
- أدلتة ووجوهه:

- قولهم: سقاه من العيمة (أي من أجلها) — نظام الدين النيسابوري / الشهاب: «وقوله من خوف هي للتعدية يقال آمنه الله الخوف ومن الخوف» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج ٦ / ص ٥٧٠)
- ما اعترض به عليه:

- الجوع لا يجامع الإطعام، فلا يكون علة له — سعدي المفتي (عن حقي): «وقال سعدى المفتي الجوع لا يجامع الإطعام والظاهر انها للبدلية» (روح البيان، ج ١٠ / ص ٥٢٠)

الجواب عن الاعتراض:

- ضابط البدلية أن يحسن وضع «بدل» موضعها، ولا يحسن أن يقال الإطعام بدل الجوع — الشهاب الخفاجي: «فإنهم قالوا في ضابط البدلية إنها ما يحسن وضع لفظ بدل موضعها» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ١ / ص ٣٩٩)
- الإطعام لأجل الجوع ليس جمعاً بينهما، والذي يكون بدلاً للجوع هو الشبع لا الإطعام — القنوي: «وما يكون بدلاً للجوع هو الشبع لا الإطعام» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٧)

القول الرابع: «من» لابتداء الغاية

ابتداء الإطعام من حال الجوع؛ أو المنع من لحاق الجوع: أطعمهم في بدء جوعهم قبل أن يلحقهم.

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «لا تقتضي ذلك، بل معناه أنهم عند ما يجوعون يطعمون» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٣٠٠) — فرق بين «من» و«عن»
- ابن الخباز (ت ٦٣٩) (توجيه اللمع، ص ٢٣٦)
- المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣): «على قوله لابتداء الغاية، والمعنى: أطعمهم في بدء جوعهم قبل لحاقه إياهم» (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٦ / ص ٤٧٠)
- أبو الحسن الأُبَدي (ت ٦٨٠): «ورده الأُبَدي بأن الذي فهم منه العلة إنما هو لأجل المراد وإنما هي للابتداء» (البرهان في علوم القرآن، ج ٤ / ص ٤١٩) — بنقل الزركشي
- الدميري (ت ٨٠٨): «لابتداء الغاية، وهي في موضع النصب على أنه مفعول لأجله، كما في قوله تعالى» (شرح لامية العجم للدميري، ص ٨٣)
- أطفيش (ت ١٣٣٢) (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٥ — لا يُعزى به)) — (إباضي)
- الصفار (قاسم بن علي البطليوسي): «واختار الصفار أنها لابتداء الغاية» (البرهان في علوم القرآن، ج ٤ / ص ٤٢٠) — بنقل الزركشي

وحكاها (ناقلًا):

- إسماعيل حقي (ت ١١٢٧) (روح البيان، ج ١٠ / ص ٥٢٠)
- محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١) (تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، ج ٣٢ / ص ٣٥٥)

رجّحه أو اختاره:

- **الصفار**: «واختار الصفار أنها لا ابتداء الغاية» (البرهان في علوم القرآن، ج ٤/ ص ٤٢٠) — «واختار الصفار أنها لا ابتداء الغاية»

أدلته ووجوهه:

- «عن» تقتضي أن التباعد مسبوق بمقاساة الجوع زماناً، و«من» لا تقتضي ذلك — **الفخر الرازي**: «لا تقتضي ذلك، بل معناه أنهم عندما يجوعون يطعمون» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٣٠٠)

القول الخامس: «من» للبديلة (أطعمهم بدلاً من الجوع، وآمنهم بدلاً من الخوف)

حال بلادهم تقتضي الجوع، وقلَّتْهم تقتضي الخوف، فجعل لهم الإطعام والأمن عوضاً عنهما.

قال به:

- **سعدى المفتي** (ت ٩٤٥): «وقال سعدى المفتي الجوع لا يجمع الإطعام والظاهر انها للبديلة» (روح البيان، ج ١٠/ ص ٥٢٠) — بنقل إسماعيل حقي
- **الألوسي** (ت ١٢٧٠) (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥/ ص ٤٧٣)
- **القاسمي** (ت ١٣٣٢) (تفسير القاسمي محاسن التأويل، ج ٩/ ص ٥٥١)
- **أطفيش** (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٢٢ — لا يُعزى به))
- **محمد محمود حجازي** (ت ١٣٩٢) (التفسير الواضح، ج ٣/ ص ٩٠٧) — «أطعمهم بدل جوع شديد»
- **ابن عاشور** (ت ١٣٩٣): «ومن الداخلة على جوع وعلى خوف معناها البديلة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)
- **محمد سيد طنطاوي** (ت ١٤٣١) (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥/ ص ٥١٦)
- **عبد المنعم تعيلب** (فتح الرحمن في تفسير القرآن، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٢٥١ — لا يُعزى به))
- **موسوعة التفسير البلاغي** (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٩٠) — نقلت عبارة ابن عاشور

رجَّحه أو اختاره:

- **ابن عاشور** (ت ١٣٩٣): «ومن الداخلة على جوع وعلى خوف معناها البديلة» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)

ضعَّفه أو ردَّه:

- الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩): «فإنهم قالوا في ضابط البدلية إنها ما يحسن وضع لفظ بدل موضعها» (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي، ج ١/ ص ٣٩٩) — السبب: لا يحسن وضع «بدل» موضعها
- القانوني (ت ١١٩٥): «وما يكون بدلا للجوع هو الشبع لا الإطعام» (حاشيتا القانوني وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٧) — السبب: بدل الجوع هو الشبع لا الإطعام

القول السادس: «مِن» بمعنى «عند» (عند جوع وعند خوف)

قولٌ منسوبٌ إلى أبي عبيدة في تفسير ﴿لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ... مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ مع التمثيل بهذه الآية.

قال به:

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩) (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ٣/ ص ٣٥)

ضعفه أو رده:

- أبو حيان (ت ٧٤٥): «وكون: من، بمعنى: عند، ضعيف جدا» (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ٣/ ص ٣٥) — السبب: «ضعيف جدًا»

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦) (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٣/ ص ٣٥) — السبب: «ضعيف عند النحويين»

- ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٥/ ص ٤٩) — السبب: «ضعيف عند النحويين»

القول السابع: الجار والمجرور حال (أطعمهم جائعين)

وجهٌ إعرابيٌّ أجازهُ العكبري .

قال به:

- أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦): «أي من أجل جوع . ويجوز أن يكون حالا؛ أي أطعمهم جائعين» (البيان في إعراب القرآن، ج ٢/ ص ١٣٠٥)

وحكاه (ناقلاً):

- السمين الحلبي (ت ٧٥٦) (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٧)
- ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص ٥٠٩)
- محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤) (دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج ٣/ ص ٣٦٣)

القول الثامن: «مِنْ» في ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ للتعدية (آمنه الخوفَ ومن الخوف)

فرّق النيسابوري بين الموضعين: التعليل في ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ والتعدية في ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾.

قال به:

- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠): «وقوله من خوف هي للتعدية يقال آمنه الله الخوف ومن الخوف» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧٠)

القول التاسع: التنكير للتعظيم والتهويل (جوع شديد وخوف عظيم)

نُكِّرا لشِدَّتْهُما: جوع شديد كانوا فيه قبل الرحلتين، وخوف عظيم (أصحاب الفيل أو التخطف).

قال به:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «والتنكير في جوع وخوف لشِدَّتْهُما» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «المراد من التنكير التعظيم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٣٠٠)
- البيضاوي (ت ٦٨٥) (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)
- النسفي (ت ٧١٠) (تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣/ ص ٦٨٣)
- السمين الحلبي (ت ٧٥٦): «والتنكير للتعظيم. أي: من جوع عظيم وخوف عظيم» (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١١/ ص ١١٧)
- ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠/ ص ٥٠٩)
- الزركشي (ت ٧٩٤): «أي من جوع شديد وخوف عظيم» (البرهان في علوم القرآن، ج ٣/ ص ١٥٥) — من باب حذف الصفة
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧١)
- الإيجي (ت ٩٠٥) (تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٤/ ص ٥٣٤)
- أبو السعود (ت ٩٨٢) (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٣) — «عظيم لا يُقَادَر قدره»
- القونوي وابن التمجيد (ت ١١٩٥) (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٨)
- عبد الله شبر (ت ١٢٤٢) (تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر)، ص ٥٧٤) — (إمامي)

- الألوسي (ت ١٢٧٠) (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٣)
- أطفيش (ت ١٣٣٢) (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٥ — لا يُعزى به)) — (إباضي)
- ملا حويش (ت ١٣٩٨) (بيان المعاني، ج ١ / ص ٢٣٢)
- حسنين مخلوف (ت ١٤١٠) (صفوة البيان لمعاني القرآن، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٤١٥٠ — لا يُعزى به))
- محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١) (التفسير الوسيط لطنطاوي، ج ١٥ / ص ٥١٦)

وحكاه (ناقلًا):

- الطبرسي (جوامع الجامع) (ت ٥٤٨) (تفسير جوامع الجامع، ج ٣ / ص ٨٤٩) — تابعٌ للكشاف (إمامي)
- ابن جزري (ت ٧٤١) (تفسير ابن جزري التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢ / ص ٥١٥) — عن الزمخشري
- الطيبي (ت ٧٤٣) (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، ج ١٦ / ص ٥٨٩) — متن الكشاف

- أبو حيان (ت ٧٤٥) (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٥٠) — عن الزمخشري
- نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢) (عقود المرجان في تفسير القرآن، ج ٥ / ص ٤٩٦) — تابعٌ للكشاف (إمامي)

رجّحه أو اختاره:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «المراد من التذكير التعظيم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٣٠٠) — «المراد من التذكير التعظيم» ثم ذكر الاحتمالين الآخرين
- ضعّفه أو ردّه:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وتنكير جوع وخوف للنوعية لا للتعظيم إذ لم يحلّ بهم جوع وخوف من قبل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٦١) — السبب: لم يحلّ بهم جوعٌ وخوفٌ من قبل، فالتنكير للنوعية
- أدلّته ووجوهه:

- ما رُوي أنه أصابته شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة، والخوف الشديد من أصحاب الفيل — الفخر الرازي (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٣٠٠)
- ما اعترض به عليه:

- لم يحلّ بهم جوع وخوف من قبل — ابن عاشور: «وتنكير جوع وخوف للنوعية لا للتعظيم إذ لم يحلّ بهم جوع وخوف من قبل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠ / ص ٥٦١)

الجواب عن الاعتراض:

- يمكن كون التنكير للتعظيم وإن لم يقع فيهم أصلاً؛ إذ الجوع الشديد والخوف العظيم تقتضيه حالة بلادهم وحالهم — موسوعة التفسير البلاغي (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٩١)

القول العاشر: التنكير للتحقير / التقليل

إذا لم يُيقم في الجوع القليل والخوف القليل فكيف يهملهم لو عبدوه.

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «ويحتمل أن يكون المراد من التنكير التحقير» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٣٠٠)
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠): «ويحتمل أن يكون المراد التقليل أي أطعمهم من جوع دون جوع» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج ٦ / ص ٥٧١)

القول الحادي عشر: التنكير للبعضية: من جوعٍ دون جوع، ومن خوفٍ دون خوف («قطعةٌ من هذا»)

لم يذهب عنهم كل جوع وخوف، بل بعضهما؛ فلو عرّف (الجوع والخوف) لكانا التامين.

قال به:

- أبو عمر الزاهد غلام ثعلب (ت ٣٤٥): «من جوع وآمنهم من خوف قال: قطعة: من هذا» (ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص ٥٩٥)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «أطعمهم من جوع دون جوع وآمنهم من خوف دون خوف» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٣٠٠) — ليكون الجوع الثاني والخوف الثاني مذكراً
- ابن الأحنف اليميني (ت ٧١٧): «قطعة من هذا، وقطعة من هذا، فإذا قال: الجوع والخوف، فهما التامان» (البستان في إعراب مشكلات القرآن، ج ٥ / ص ٧٨)

أدلتة ووجوه:

- لم يقل تعالى «وآمنهم من كل خوف»، فورود بعض أسباب الخوف عليهم لا يخرجهم عن أن يكونوا آمنين من بعضٍ آخر — القاضي عبد الجبار: «ولم يقل تعالى وآمنهم من كل خوف» (تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، ج ١ / ص ٤٨١)

القول الثاني عشر: التنكير للنوعية (لا للتعظيم)

نوعٌ من الجوع ونوعٌ من الخوف تقتضيهما حالة بلادهم، لا جوعٌ عظيمٌ وقع.

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وتنكير جوع وخوف للنوعية لا للتعظيم إذ لم يحل بهم جوع وخوف من قبل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)
- موسوعة التفسير البلاغي: «فمن ذهب إلى وقوع الجوع والخوف لقريش رأى أن التنكير للتعظيم» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٩١)

رجّحه أو اختاره:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «وتنكير جوع وخوف للنوعية لا للتعظيم إذ لم يحل بهم جوع وخوف من قبل» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)

القول الثالث عشر: التنكير للعموم/ الشمول (كل أنواع الخوف)

نكرةٌ تشمل كل أنواع الخوف فأزالها.

قال به:

- محمد الهلال (تفسير القرآن الثري الجامع): «خوف نكرة تشمل كل أنواع الخوف، فأزال عنهم كل أنواع الخوف» (تفسير القرآن الثري الجامع، ج ١٢/ ص ٥٠٥)

تنبيهات على النسبة

- العبارة المنسوبة إلى سيبويه عند الكرمانى (غرائب التفسير ١٣٩٢/ ٢، ولباب التفاسير ص ٣٦٨٠) والمتعجب (الفريد ٤٧٠/ ٦): «الفرق بينهما أن عن تقتضي حصول جوع فزال بالإطعام، ومن تقتضي المنع من لحاق الجوع» — ليست بلفظها في كتاب سيبويه (٢٢٦-٢٢٧)؛ الذي فيه: «أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصراً تاركاً له قد جاوزه»، ثم: «وقد تقع من موقعها أيضاً، تقول: أطعمه من جوع». فالتفريق شرحٌ منسوبٌ إليه لا نصُّه.
- نسب إسماعيل حقي (روح البيان ٥٢٠/ ١٠) والقونوي (٤٤٨/ ٢٠) والهري (٣٥٥/ ٣٢) عبارة التفريق بين «عن» و«من» إلى «صاحب الكشف» (حقي: «وقال صاحب الكشف الفرق بين عن ومن»)، ولم أجدها في الكشف (٨٠٣/ ٤)؛ والأقرب أنها تصحّفت من «صاحب الكتاب» (سيبويه) كما عند المتعجب (الفريد ٤٧٠/ ٦): «الفرق بين عن ومن أن عن تقتضي حصول جوع وقد زال بالإطعام».

- التمثيل بآية قريش لمعنى «عند» منسوبٌ إلى أبي عبيدة عند أبي حيان (البحر ٣/ ٣٥) والسمين وابن عادل، والذي في مجاز القرآن (١/ ٨٧) عند ﴿لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ... مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾: «يعنى عند الله» فقط، بلا ذكرٍ لآية قريش.
- قول «الجوع لا يجامع الإطعام والظاهر انها للبدلية» لسعدي المفتي بنقل إسماعيل حقي (١٠/ ٥٢٠)، وأورده الشهاب (١/ ٣٩٩) بصيغة «وما قيل عليه من أن الجوع لا يجامع الإطعام» وردّه.
- كلام ناظر الجيش في التفريق بين: أطعمه عن جوع، وأطعمه من جوع — ورد في مسألة «عن» التعليلية، ونسبه إلى ابن عصفور في شرح الإيضاح.

المسألة ٣١: ﴿وَأَمْنُهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾: أي خوف؟

القول الأول: الأمن من الغارات والقتل والسبي والتخطف (كلّ عدوّ) لحرمة الحرم

كانت العرب يُغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضًا، وأهل الحرم آمنون لمكان الحرم الذي جُبلت قلوب العرب على تعظيمه.

قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨) (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٤) — أورده الطبري تحت هذا القول
- مجاهد بن جبر (ت ١٠٤): «آمنهم من كل عدو في حرمهم» (تفسير مجاهد، ص ٧٥٢) — وعند ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٦٧) بلفظ: من كل غزو في حرمهم
- عكرمة (ت ١٠٥) (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨/ ص ٦٣٨) — «لا يُخطفون» — عزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم
- قتادة (ت ١١٧): «نحن من حرم الله، فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية» (تفسير عبد الرزاق، ج ٣/ ص ٤٦٢) — رواية معمر
- زيد بن علي (ت ١٢٠): «أي من الجذام . ويقال: من أن يغيروا في حرمهم» (غريب القرآن، سورة قريش/ ٤ (ترقيم آلي: ص ٢٣٠٩ — لا يُعزى به)) — (زبيدي) — ونسبة كتاب غريب القرآن إليه محلّ نظر
- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «يعني القتل والسبي، وذلك أن العرب في الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضًا» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤/ ص ٨٦٢) — «القتل والسبي»
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢): «كانت العرب يغير بعضها على بعض، ويسبي بعضها بعضًا، فأمنوا من ذلك لمكان الحرم» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٥) — واستدلّ بآية القصص ٥٧

- القاسم بن إبراهيم الرسي (ت ٢٤١): «والعرب كلهم خائفون جياح ، وهم كلهم آمنون شباع» (مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ج ٢/ ص ٨٤) — (زبيدي)
- هود بن محكم الهواري (ت ٣٠٠) (تفسير كتاب الله العزيز، تفسير سورة قريش، ج ٤/ ص ٥٣٦) — (إباضي)
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «آمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم؛ من الغارات والحروب والقتال» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٤) — صدر به الخلاف
- أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣): «الذي أطعمهم من جوع السنين الذي أصابهم، وآمنهم من خوف العدو» (تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج ١٠/ ص ٦٢١)
- ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩) (تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، ج ٥/ ص ١٦٥)
- مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧) (الهداية الى بلوغ النهاية، ج ١٢/ ص ٨٤٥٦)
- الناصر لدين الله أبو الفتح الديلمي (ت ٤٤٤): «من خوف أن يقتلوهم أو يقاتلوهم أو يغزوهم لحرمه الحرم» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٤) — (زبيدي) مع ذكر دعوة إبراهيم
- الماوردي (ت ٤٥٠) (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٩) — «قاله ابن عباس»
- الطوسي (ت ٤٦٠) (التيان في تفسير القرآن، تفسير سورة قريش، ج ١٠/ ص ٣٧١-٤١٤) — (إمامي)
- السمعاني (ت ٤٨٩): «وقيل: من خوف الجذام، والأصح هو الأول» (تفسير السمعاني، ج ٦/ ص ٢٨٧)
- الزمخشري (ت ٥٣٨) (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)
- ابن عطية (ت ٥٤٢) (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦)
- الطبرسي (ت ٥٤٨) (مجمع البيان في تفسير القرآن، تفسير سورة قريش، ج ١٠/ ص ٣٨٧-٤٥٣) — (إمامي)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٩)
- البيضاوي (ت ٦٨٥) (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)
- ابن كثير (ت ٧٧٤) (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٦/ ص ٧٥)
- الشوكاني (ت ١٢٥٠) (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦١٠)
- القاسمي (ت ١٣٣٢) (تفسير القاسمي محاسن التأويل، ج ٩/ ص ٥٥١)
- ابن عاشور (ت ١٣٩٣) (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٣٠/ ص ٥٦١)

وحكاه (ناقلًا):

• ابن فورك (ت ٤٠٦) (تفسير ابن فورك، ج ٣/ ص ٢٧٩) — «الغارة بالحرم الذي جبل قلوب العرب على تعظيمه. عن قتادة»

• الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٤) — (معتزلي)

رجحه أو اختاره:

• السمعاني (ت ٤٨٩): «وقيل: من خوف الجذام، والأصح هو الأول» (تفسير السمعاني، ج ٦/ ص ٢٨٧) — «والأصح هو الأول» (خوف الغارة والقتل) مقابل الجذام

أدله ووجهه:

• ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [القصص: ٥٧] — عبد الرحمن بن زيد: «كانت العرب يغير بعضها على بعض، ويسبي بعضها بعضا، فأمنوا من ذلك لمكان الحرم» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٥)

• ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيَتَخَفَتُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧] — الزجاج والواحدي والرازي وغيرهم (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٦)

القول الثاني: الأمن في أسفارهم وطُرُقهم (خوف الطريق) بحرمة أهل الحرم وب«الإيلاف» أي العهود التي أخذوها من الملوك

كانوا إذا عرض لهم عارضٌ قالوا: نحن أهل حرم الله، فلا يُتعرض لهم؛ أو كفاهم الله أخذ الإيلاف من الملوك.

قال به:

• قتادة (ت ١١٧): «كان أهل مكة تجارا، يتعاورون ذلك شتاء وصيفا، آمنين في العرب» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٤)

• الزجاج (ت ٣١١): «آمنهم من أن يخافوا في الحرم، ومن أن يخافوا في رحلتهم» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج ٥/ ص ٣٦٦)

• نفطويه (ابن عرفة) (ت ٣٢٣): «وآمنهم من خوف الذي كفاهم أخذ الإيلاف من الملوك» (الغريبين في القرآن والحديث، ج ١/ ص ٩١) — بنقل الهروي

• الثعالبي (ثمار القلوب) (ت ٤٢٩): «ولم يرد ذلك وهم مقيمون في حرمهم وأمنهم» (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ١١٦) — ولم يُرد أمنهم وهم مقيمون في الحرم

• الواحدي (ت ٤٦٨) (التفسير الوسيط للواحدي، ج ٤/ ص ٥٥٧)

• ابن الجوزي (ت ٥٩٧) (زاد المسير في علم التفسير، ج ٤/ ص ٤٩٤)

- الرسعني (ت ٦٦١) (رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨/ ص ٧٤٤) — «إن حضروا آمنهم الحرم، وإن سافروا لا يُتعرض لهم»
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٩) — «كفاهم أخذ الإيلاف من الملوك»
- ابن جزري (ت ٧٤١) (تفسير ابن جزري التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٥) — «أو يعني آمنهم في أسفارهم»
- الفيض الكاشاني والبحراني والحويزي والمشهدي (ت ١٠٩١) (التفسير الصافي، ج ٥/ ص ٣٧٩) — عن القمي
- المراغي (ت ١٣٧١) (تفسير المراغي، ج ٣٠/ ص ٢٤٦) — «وآمن طريقهم»
- علي بن إبراهيم القمي: «وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق» (تفسير القمي، ج ٢/ ص ٤٤٤) — «يعني خوف الطريق» (إمامي)

القول الثالث: خوف أصحاب الفيل / الحبشة

آمنهم من خوف أبرهة وجيشه حين قصدوا هدم البيت .

قال به:

- عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١): «وكان الذي آمنهم منه من الخوف خوف الفيل وأصحابه» (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨/ ص ٦٣٧) — «خوف الفيل وأصحابه» — الموقوفات بنقل السيوطي
- الأعمش (ت ١٤٨): «وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش وآمنهم من خوف قال: خوف الحبشة» (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٨/ ص ٦٣٨) — «خوف الحبشة» — عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم
- محمد بن إسحاق (ت ١٥١): «ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم» (سيرة ابن هشام - ت السقا ورفاقه، ج ١/ ص ٥٤) — عدّ ما ردّ عنهم من أمر الحبشة من نعم الله عليهم، ثم تلا السورتين
- سهل التستري (ت ٢٨٣): «الذي أطعمهم من جوع السنين، وآمنهم من خوف النجاشي» (تفسير التستري - ط العلمية، ص ٢٠٦) — «النجاشي»
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٤)
- أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥) (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٢) — وقيد بمن جعل السورة متصلة بالفيل
- الزمخشري (ت ٥٣٨) (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)
- البيضاوي (ت ٦٨٥) (تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥/ ص ٣٤٠)

- النسفي (ت ٧١٠) (تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣/ ص ٦٨٣)
- ابن جزري (ت ٧٤١) (تفسير ابن جزري التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٥)
- جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤) (تفسير الجلالين، ص ٨٢٣) — «وخافوا جيش الفيل»
- أبو السعود (ت ٩٨٢) (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٩/ ص ٢٠٣)
- عصام الدين القونوي (ت ١١٩٥) (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٨) — «قدمه لأنه أصل بما قبله»
- عبد الله شبر (ت ١٢٤٢) (الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج ٦/ ص ٤٥٤) — (إمامي)
- محمد عثمان الميرغني (ت ١٢٦٨) (تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، سورة قريش/ ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٢٨١ — لا يُعزى به))
- ناصر مكارم الشيرازي (الأمثل) (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، تفسير سورة قريش، ج ٢٠/ ص ٤٧٨-٤٨٣) — (إمامي)

وحكاة (ناقلًا):

- الماوردي (ت ٤٥٠): «من خوف الحبشة مع الفيل، قاله الأعمش» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٩) — «قاله الأعمش»
- القرطبي (ت ٦٧١): «وقال الأعمش: وآمنهم من خوف أي من خوف الحبشة مع الفيل» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠/ ص ٢٠٩) — «وقال الأعمش»
- تنوير المقباس (المنسوب إلى ابن عباس) (ت ٨١٧) (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص ٥٢٠) — «من خوف النجاشي وأصحابه»

القول الرابع: الأمن من الجذام (وألحق بعضهم الطاعون والدجال)

لا يصيبهم الجذام ببلدهم، فلا يرى بمكة مجذوم.

قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨) (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٦) — أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم بلفظ «الجزام»
- الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥): «قال: من خوفهم من الجذام» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤/ ص ٦٥٥)

- زيد بن علي (ت ١٢٠): «أي من الجذام . ويقال : من أن يغيروا في حرمهم» (غريب القرآن، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٢٣٠٩ — لا يُعزى به)) — (زيدي)
 - إسماعيل السدي (ت ١٢٧) (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣ / ص ٦٢٤) — بنقل السمرقندي والماوردي بلا إسناد
 - الربيع بن أنس (ت ١٣٩): «وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان: وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠ / ص ٣٢٣) — بنقل الثعلبي بلا إسناد
 - محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦): «يريد خوف العدو وخوف الجذام، فليس في الأرض قرشي» (المنمق في أخبار قريش، ص ٢١٩) — برواية ابن حبيب: «خوف العدو وخوف الجذام»
 - سفيان الثوري (ت ١٦١): «قال: من الجذام وغيره» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٥) — «من الجذام وغيره»
 - شريك (ت ١٧٧): «وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان: وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠ / ص ٣٢٣) — بنقل الثعلبي بلا إسناد
 - وكيع بن الجراح (ت ١٩٧) (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٥) — «الخوف: الجذام»
 - الفراء (ت ٢٠٧): «يقال: إنها بلدة آمنة، ويقال: من الخوف: من الجذام» (معاني القرآن للفراء، ج ٣ / ص ٢٩٤)
 - أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥): «الغريب: آمنهم من الجذام الذي وقع وراء مكة» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢ / ص ١٣٩٣) — «الجذام الذي وقع وراء مكة»
 - البقاعي (ت ٨٨٥): «ومن الطاعون والدجال بتأمين النبي» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢ / ص ٢٦٧) — بالأمن من الجذام بدعوة إبراهيم، ومن الطاعون والدجال بتأمين النبي ﷺ
 - السيوطي (معترك الأقران) (ت ٩١١): «وقيل آمنهم من الجذام والطاعون والدجال» (معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج ٣ / ص ٣٥٩) — «الجذام والطاعون والدجال»
 - أطفيش (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٢٢ — لا يُعزى به)) — (إباضي) «ومنه خوف الجذام والطاعون»
 - وهبة الزحيلي (ت ١٤٣٦) (التفسير الوسيط - الزحيلي، ج ٣ / ص ٢٩٣٩) — «تأمينهم من خوف الجذام والطاعون»
- وحكاة (ناقلًا):
- مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): «وقاله ابن عباس، ولذلك لا ترى بمكة ذا جذام البتة» (الهداية الى بلوغ النهاية، ج ١٢ / ص ٨٤٥٧) — ونسبه أيضًا إلى مجاهد

- **الماوردي (ت ٤٥٠):** «آمنهم من خوف الجذام ، قاله الضحاك والسدي وسفيان الثوري» (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦/ ص ٣٤٩) — «قاله الضحاك والسدي وسفيان الثوري»
 - **ابن عطية (ت ٥٤٢):** (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦) — «قال ابن عباس والضحاك»
 - **أبو بكر الحداد (ت ٨٠٠):** (تفسير الحداد المطبوع خطأ باسم التفسير الكبير للطبراني، ج ٦/ ص ٥٦٦)
- ضعفه أو رده:

- **السمعاني (ت ٤٨٩):** «وقيل: من خوف الجذام، والأصح هو الأول» (تفسير السمعي، ج ٦/ ص ٢٨٧) — السبب: الأصح عنده خوف الغارة والقتل
 - **أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥):** «الغريب: آمنهم من الجذام الذي وقع وراء مكة» (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٣) — السبب: أدرجه تحت «الغريب»
 - **عصام الدين القنوني (ت ١١٩٥):** «ولك أن تحمله على جميع هذه الاحتمالات بحمل أو على منع الخلو» (حاشيتا القنوني وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٨) — السبب: أخره البيضاوي لعدم ملاءمته لما قبله، مع تجويزه الحمل على الجميع
- أدلته ووجوهه:

- لا ترى بمكة مجذومًا (مشاهدةً استدل بها) — مكي بن أبي طالب؛ ابن عطية: «وقاله ابن عباس، ولذلك لا ترى بمكة ذا جذام البتة» (الهداية الى بلوغ النهاية، ج ١٢/ ص ٨٤٥٧)
- حديث سالم مرفوعًا «غبار المدينة يبرئ من الجذام» أورده الثعلبي عقب هذا القول؛ وحكم عليه الألباني بالضعف (ضعيف الجامع ٣٩٠٥)، وقال السيوطي: مرسل ضعيف (الجامع الصغير ٥٧٣٦) — عن الموسوعة الحديثية — الثعلبي (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣٢٤)

القول الخامس: آمن قريشًا أن تكون الخلافة إلا فيهم (مروي عن علي)

الخوف المنفي: خوف خروج الأمر (الخلافة) عنهم.

قال به:

- **علي بن أبي طالب (ت ٤٠):** «أن تكون الخلافة إلا فيهم» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣٢٥) — أقدم من وجدته حكاه: الثعلبي
- **أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥):** (غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج ٢/ ص ١٣٩٣)

- الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧): «لكن إن ثبت ذلك عن علي كرم الله وجهه فليس كما قال» (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٤ / ص ٥٩٣)
- وحكاه (ناقلًا):

- الثعلبي (ت ٤٢٧): «أن تكون الخلافة إلا فيهم» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠ / ص ٣٢٥)
- الماوردي (ت ٤٥٠) (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٩) — «قاله علي»
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤) — «عن علي (عليه السلام)»
- أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧) (التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي، ج ١٥ / ص ٤٩٥)
- العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠) (تفسير العز بن عبد السلام، ج ٣ / ص ٤٩٣)
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٩)
- ابن عادل (ت ٧٧٥) (اللباب في علوم الكتاب، ج ٢٠ / ص ٥١٠)
- الأعمق (ت ٩٩٩) (تفسير الأعمق، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٥٨٠٤ — لا يُعزى به)) — (زيدي)
- ضعّفه أو ردّه:

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «ومن بدع التفاسير: وآمنهم من خوف، من أن تكون الخلافة في غيرهم» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤ / ص ٨٠٣) — السبب: «ومن بدع التفاسير»
- علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣) (تفسير القرآن العظيم - السخاوي، ج ٢ / ص ٦٣٥) — تابعٌ للكشاف — السبب: «ومن بدع التفاسير»
- نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠): «وقيل: من أن تكون الخلافة في غيرهم وفيه تكلف» (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦ / ص ٥٧١) — السبب: «وفيه تكلف»
- الألوسي (ت ١٢٧٠): «وهذا من البطلان بمكان كما لا يخفى» (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٣) — السبب: «من البطلان بمكان»
- أطفيش (ت ١٣٣٢): «وزعم بعض أن المعنى آمنهم من خوف من أن يكون الخلافة في غيرهم» (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٥ — لا يُعزى به)) — (إباضي) — السبب: حكاه بـ «زعم بعض»
- أدلته ووجوهه:

- أحاديث: الأئمة من قريش، ولا يزال هذا الأمر في قريش — يُستأنس بها لهذا المعنى (ذكرها الشوكاني وصديق خان بعد الآية) — الشوكاني: «وإن هذا الأمر يعني الخلافة لا تزال فيهم ما بقي اثنان» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦١٠)

ما اعتُرض به عليه:

- خروجه عن ظاهر السياق (الامتنان بآمنهم في الجاهلية) إلى أمرٍ لم يقع وقتَ النزول — الزمخشري/ النيسابوري/ الألوسي (معنى كلامهم): «ومن بدع التفاسير: وآمنهم من خوف، من أن تكون الخلافة في غيرهم» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)

الجواب عن الاعتراض:

- «لكن إن ثبت ذلك عن علي كرم الله وجهه فليس كما قال» (ردًا على الزمخشري) — الخطيب الشربيني: «لكن إن ثبت ذلك عن علي كرم الله وجهه فليس كما قال» (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٤/ ص ٥٩٣)

القول السادس: آمنهم بدعوة إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾

الآمن استجابةً لدعوة الخليل، قرينة الإطعام بدعوته.

قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «وآمنهم من خوف حيث قال إبراهيم: رب اجعل هذا البلد آمناً» (تفسير ابن أبي حاتم، ج ١٠/ ص ٣٤٦٧)
- الناصر لدين الله أبو الفتح الديلمي (ت ٤٤٤): «من خوف أن يقتلوهم أو يقاتلوهم أو يغزوهم لحرمة الحرم» (البرهان في تفسير القرآن، ص ٩١٤) — (زبيدي)
- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٤)
- الزمخشري (ت ٥٣٨): (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤/ ص ٨٠٣)
- ابن عطية (ت ٥٤٢): (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥/ ص ٥٢٦)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «كان إطعام الكافر من الجوع، وأمانه من الخوف إنعاماً من الله ابتداءً عليه لا بدعوة إبراهيم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٣٠٠)
- ابن جزى (ت ٧٤١): (تفسير ابن جزى التسهيل لعلوم التنزيل - ط الأرقم، ج ٢/ ص ٥١٥)
- البقاعي (ت ٨٨٥): (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٧)

- أطفيش (ت ١٣٣٢) (تيسير التفسير، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٦٤٢٢ — لا يُعزى به)) — (إباضي)
 - سيد قطب (ت ١٣٨٥) (في ظلال القرآن، ج ٦ / ص ٣٩٨٢)
 - حسنين مخلوف (ت ١٤١٠) (صفوة البيان لمعاني القرآن، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٤١٥٠ — لا يُعزى به))
- وحكاه (ناقلاً):

- الماوردي (ت ٤٥٠) (تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج ٦ / ص ٣٤٩) — جمعه مع الأمن من العرب
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٩)

القول السابع: آمنوا بكثرة العدد والقوة والأموال

قولٌ معتزليٌّ لأبي علي الجبائي: الأمن بأسبابٍ ماديةٍ من الكثرة والثروة.

قال به:

- أبو علي الجبائي (ت ٣٠٣): «وقيل: آمنوا بكثرة العدد والقوة والأموال، عن أبي علي» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤) — بنقل الجشمي
- الأعقم (ت ٩٩٩) (تفسير الأعقم، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٥٨٠٤ — لا يُعزى به)) — (زبيدي)

القول الثامن: آمنهم بالنبي ﷺ والإسلام (من خوف الضلال)

الخوف خوفُ الضلال والكفر، والأمنُ بالإسلام وبيان الهدى.

قال به:

- الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «وقيل: آمنهم بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، والإسلام، ورزقهم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠ / ص ٧٥٥٤)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢ / ص ٢٩٩)
- الخازن (ت ٧٤١) (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤ / ص ٤٧٧)
- الأعقم (ت ٩٩٩) (تفسير الأعقم، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٥٨٠٤ — لا يُعزى به))
- نووي الجاوي (ت ١٣١٦): «وقيل: آمنهم من خوف الضلال بالإسلام» (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ج ٢ / ص ٦٦٦)
- أطفيش (ت ١٣٣٢) (هميان الزاد إلى دار المعاد، سورة قريش / ٤ (ترقيم آلي: ص ٧٤٨٥ — لا يُعزى به))

القول التاسع: آمنهم من أن تكثر العرب ويقولوا (بصنيع هاشم)

في رواية ابن فارس المسندة إلى ابن عباس في قصة الاعتقاد: الخوف من فناء قريش بالاعتقاد وقتلتهم.

قال به:

- عبد الله بن عباس (ت ٦٨): «الذي أطعمهم من جوع بصنيع هاشم وآمنهم من خوف أن تكثر العرب ويقولوا» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٥) — عن القرطبي وحكاها (ناقلًا):

- القرطبي (ت ٦٧١): «الذي أطعمهم من جوع بصنيع هاشم وآمنهم من خوف أن تكثر العرب ويقولوا» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٥) — عن تفسير ابن فارس

القول العاشر: من خوف الجهد/ القحط

الأمن من خوف المجاعة في بلدهم.

قال به:

- أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣): «يعني: من خوف الجهد، والعدو الغارة» (تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ج ٣ / ص ٦٢٤) — «من خوف الجهد، والعدو الغارة»
- ابن عجيبة (ت ١٢٢٤) (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٧ / ص ٣٥٨) — «أو من القحط في بلدهم»

القول الحادي عشر: العموم: الأمن من كل ما يُخاف (العدو والجذام وغيرهما)، إذ لم يخص الله

الخبر عام فيحمل على عمومته؛ وجوز بعضهم الجمع بين الأقوال.

قال به:

- سفيان الثوري (ت ١٦١): «قال: من الجذام وغيره» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٥) — «من الجذام وغيره»
- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٦)
- القرطبي (ت ٦٧١): «فالله أعلم، واللفظ يعم» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٩) — «واللفظ يعم»

- عصام الدين القنوي (ت ١١٩٥): «ولك أن تحمله على جميع هذه الاحتمالات بحمل أو على منع الخلو» (حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠ / ص ٤٤٨)
- محمد الهلال: «خوف نكرة تشمل كل أنواع الخوف، فأزال عنهم كل أنواع الخوف» (تفسير القرآن الثري الجامع، ج ١٢ / ص ٥٠٥) — التنكير يشمل كل أنواع الخوف
رجّحه أو اختاره:

- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠): «الصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٦) — صرّح بالترجيح: والصواب من القول في ذلك أن يعمّ
- القرطبي (ت ٦٧١): «فالله أعلم، واللفظ يعم» (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠ / ص ٢٠٩)
أدلته ووجوهه:

- العدوّ مخوفٌ منه والجذام مخوفٌ منه، ولم يخصّص الله الخبر بأحدهما — ابن جرير الطبري: «الصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما» (تفسير الطبري جامع البيان - ت التركي، ج ٢٤ / ص ٦٥٦)
ما اعتُرض به عليه:

- فيهم من لم يأمن من خوف (كالذين يخافون الفتن) فكيف يصحّ الخبر؟ — القاضي عبد الجبار (يوردها سؤالاً) (تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، ج ١ / ص ٤٨١)
الجواب عن الاعتراض:

- الخبر مخصوصٌ بتجار الرحلتين، ولم يقل «من كل خوف»، فورود بعض أسباب الخوف لا ينافي أمنهم من بعض آخر — القاضي عبد الجبار: «ولم يقل تعالى وآمنهم من كل خوف» (تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، ج ١ / ص ٤٨١)

تنبيهات على النسبة

- خطأ نسبة متوارث: نقل القرطبي (٢٠٩/٢٠) قول الجذام عن «الضحاك والربيع وشريك وسفيان» ثم قال: «وقال الأعمش: وآمنهم من خوف أي من خوف الحبشة مع الفيل». وجاء عند ابن عادل (اللباب ٢٠/٥١٠): «وقال الضحاك وربيع وشريك وسفيان: وآمنهم من خوف الحبشة مع الفيل» — فسقط منه قول الجذام واسم الأعمش (انتقال نظر)، وتبعه الخطيب الشربيني (٤/٥٩٣) والشوكاني (فتح القدير ٥/٦١٠) وصديق حسن خان (فتح البيان ١٥/٣٩٩-٤٠٠). والصواب: الجذام للضحاك والربيع وشريك وسفيان، وخوف الحبشة للأعمش.
- نسب مكّي (الهداية ١٢/٨٤٥٧) قول الجذام إلى «الضحاك ومجاهد»، والمروّي عن مجاهد بإسناده في تفسيره (ص ٧٥٢) وعند الطبري: «آمنهم من كل عدو في حرمهم»، وعند ابن أبي حاتم بلفظ: من كل غزو في حرمهم.

- قول «الخلافة» لا إسناد له في المصادر المفحوصة؛ أقدم من حكاه الثعلبي (ت ٤٢٧)، وتخريج موسوعة التفسير المأثور مقتصرٌ على تفسير الثعلبي (٣٠٣/١٠). وقال السيوطي في الإكليل (ص ٢٩٨): «حكاه الكرمانى في غرائب التفسير»، وتبعه الألوسي — مع أن الثعلبي والماوردي سبقا الكرمانى (ت بعد ٥٠٠) إليه.
- الأعمش: قوله «خوف الحبشة» عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وليس في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم في الخزانة عند هذا الموضع (ج ١٠/ص ٣٤٦٧)؛ فهو من رواية العزو.
- الربيع بن أنس وشريك: قولهما في الجذام بلا إسناد عند الثعلبي (٣٢٣/٣٠) والبغوي؛ وتخريج الموسوعة: تفسير الثعلبي ٣٠٣/١٠، وتفسير البغوي ٥٤٨/٨ عن الربيع.
- رتب الطبري الخلاف قولين فقط (العدو/ الغارات، والجذام) ثم رجح العموم؛ وهذا ما قرّره موسوعة التفسير المأثور في تعليقها [٧٣١٤] أيضًا (بحسب الخدمة المشتركة).
- الزمخشري (الكشاف ٨٠٣/٤) ذكر خوف أصحاب الفيل والتخطف معًا بـ«أو» دون تفضيل؛ فتقديمه الأول في الذكر لا يُعدّ ترجيحًا (تصحيح بعد المراجعة).
- حُذفت بعد المراجعة نسبةٌ إلى أبي حفص النسفي («التيسير» ٤٩٥/١٥) لأن نصّها لم يوجد في الكتاب عند التحقق.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- مجاهد بن جبر: مجاهد (طريق ابن أبي نجيح): ﴿وَعَامَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ قال: من كل عدو في حرمهم — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: تفسير مجاهد ص ٧٥٢، والفريابي (كما في التعليق ٣٧٧/٤)، وابن جرير ٢٤/٦٥٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم (بلا حكم).
- عبد الله بن عباس: ابن عباس (طريق سعيد): ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ قال: الجذام — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن جرير ٢٤/٦٥٦، وابن أبي حاتم (كما في فتح الباري ٨/٧٣٠)، والضياء في المختارة ١٠/١٢٥ (١٢٥، ١٢٦)، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (إخراج الضياء له في المختارة تصحيحٌ منه ضمني).
- عبد الله بن عباس: ابن عباس (طريق علي): ﴿وَعَامَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ حيث قال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ عَامِنًا﴾ — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن جرير ٢٤/٦٥٣-٦٥٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.
- الضحاك بن مزاحم: الضحاك (طريق ورقاء): من الجذام — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن جرير ٢٤/٦٥٥، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

- عكرمة: عكرمة: لا يُخطفون — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: عزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
- قتادة: قتادة (طريق معمر): كانوا يقولون: نحن من حرم الله، فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية... — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: عبد الرزاق ٣٩٨/٢، وابن جرير ٦٥٥/٢٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
- الربيع بن أنس، شريك: الربيع بن أنس وشريك: من خوف الجذام، فلا يصيبهم ببلدهم الجذام — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: تفسير الثعلبي ٣٠٣/١٠، والبغوي ٥٤٨/٨ عن الربيع (بلا إسناد).
- الأعمش: الأعمش: خوف الحبشة — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- مقاتل بن سليمان: مقاتل: ﴿وَعَاَمَتْهُمْ مِّنْ حَوْفٍ﴾ يعني القتل والسبي... — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: تفسير مقاتل ٨٦٢/٤.
- سفيان الثوري: سفيان الثوري (طريق مهران): من الجذام وغيره — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن جرير ٦٥٥/٢٤.
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ابن زيد: كانت العرب يغير بعضها على بعض... فأمنوا من ذلك لمكان الحرم — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن جرير ٦٥٥/٢٤.
- وكيع بن الجراح: وكيع: الخوف: الجذام — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن جرير ٦٥٥/٢٤.
- علي بن أبي طالب: علي: ﴿وَعَاَمَتْهُمْ مِّنْ حَوْفٍ﴾ أن تكون الخلافة إلا فيهم — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: تفسير الثعلبي ٣٠٣/١٠ فقط (بلا إسناد ولا حكم).
- عمر بن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز: ... خوف الفيل وأصحابه — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

المسألة ٣٢: نكتة تقديم الإطعام على الأمن، والقرن بين الجوع والخوف، ووجه الامتنان بالنعمتين (ونظائرها)

القول الأول: قُدِّمَ الإطعام لأن الطعام أشدَّ ضرورةً وتقع منته قبل منته الأمن؛ بخلاف دعوة إبراهيم (قُدِّمَ الأمن لأنها قبل إنشاء البلد)

آية البقرة ١٢٦ دعاء قبل وجود الناس قُدِّمَ الأمن على الرزق على الأصل، وآية قريش إخباراً عما تحقق قُدِّمَ الإطعام؛ ولأن الجوع الشديد يولّد الخوف (السرقه والقتل).

قال به:

• الشعراوي (ت ١٤١٨): «ولأهمية القوت يأتي في مقدمة ما يمتن الله به على عباده» (تفسير الشعراوي، ج ١٩ / ص ١٢٠٩٩)

• موسوعة التفسير البلاغي: «وآية قريش إخبار عما تحقق، والناس تقع عليهم منة الإطعام قبل منة» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٢ / ص ٢٧٦)

• محمد الهلال (تفسير القرآن الثري الجامع): «وقدم الجوع على الخوف؛ لأن الجوع الشديد قد يؤدي إلى السرقة والقتل أحياناً» (تفسير القرآن الثري الجامع، ج ١٢ / ص ٥٠٥)

رجّحه أو اختاره:

• موسوعة التفسير البلاغي: «فالإطعام أشد ضرورة من الأمن، فالتقديم على أصله» (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٢ / ص ٢٧٧)

القول الثاني: الترتيب من سبب إقامة الظاهر (الطعام) إلى سبب إقامة العيش بنعمة الباطن (الأمن)

الإطعام قوام الظاهر والأمن قوام العيش الباطن، فرتّباً كذلك؛ وآخر السورة علّة لأولها.

قال به:

• البقاعي (ت ٨٨٥): «ولما ذكر السبب في إقامة الظاهر، ذكر السبب في إقامة العيش بنعمة الباطن» (نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، ج ٢٢ / ص ٢٦٧)

وحكاه (ناقلاً):

• موسوعة التفسير البلاغي (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨ / ص ٤٩١) — في «مناسبة العطف بالواو»

القول الثالث: الأمن أعظم من الطعام (ولذا قُدم الخوف على الجوع في آية البلاء ﴿بَشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾)

قولٌ مقابل: الخوف أشدّ البلاء؛ فتقديم الإطعام هنا ليس لأنه أعظم.

قال به:

• القشيري (ت ٤٦٥): «فقدم الخوف على جميع أنواع البلاء» (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣ / ص ٧٧٢) — (صوفي)

• عبد الكريم الخضير: «قدم الخوف على الجوع في الابتلاء، فالأمن لا يعدله شيء» (شرح بلوغ المرام - عبد الكريم الخضير، ج ٤٧ / ص ٤)

أدلته ووجوهه:

- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ [البقرة: ١٥٥] — القشيري: «فقدم الخوف على جميع أنواع البلاء»
(لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢)

القول الرابع: القرن بين نعمتين: بهما قوام الحياة وتمام النعمة (الرزق والنصر/ الأمن)

لا عيش مع الجوع ولا أمن مع الخوف، فاجتماعهما تمام النعمة؛ وهما مقتضى القوتين: الشهوة (الرزق) والغضبية (النصر).

قال به:

- الفخر الرازي (ت ٦٠٦) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٩) — استشهد بحديث «من أصبح آمناً في سربه»
- ابن تيمية (ت ٧٢٨): «والقوة الشهوية قوة الرزق وهما المذكوران في قوله» (مجموع الفتاوى، ج ١٥/ ص ٤٣٣)
- السعدي (ت ١٣٧٦): «فرغد الرزق والأمن من المخاوف، من أكبر النعم الدنيوية» (تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٥)
- عبد الكريم الخطيب (ت ١٣٩٠): «حيث لا حياة بغير طعام، ولا طعم لحياة بغير أمن» (التفسير القرآني للقرآن، ج ١٦/ ص ١٦٨٣)
- عطية محمد سالم (تمة أضواء البيان) (ت ١٤٢٠): «في الجمع بين إ طعامهم من جوع وأمنهم من خوف، نعمة عظيمة» (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩/ ص ١١٢) — واستشهد بحديث «من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه»
- موسوعة التفسير البلاغي (موسوعة التفسير البلاغي، ج ٦٨/ ص ٤٩١) — الجامع العقلي بين المعطوفين، والطباق بين الإطعام والجوع والأمن والخوف

أدلته ووجوهه:

- «والرزق والنصر مقترنان في الكتاب والسنة وكلام الناس كثيراً» — ابن تيمية: «والرزق والنصر مقترنان في الكتاب والسنة» (مجموع الفتاوى، ج ١٥/ ص ٤٣٣)
- حديث: من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا — قال الترمذي (٢٣٤٦): حسن غريب، وحسنه الألباني (صحيح الترمذي ٢٣٤٦) — عن الموسوعة الحديثية — عطية سالم؛ الرازي؛ القطان (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩/ ص ١١٢)

القول الخامس: وجه الامتنان بالإطعام والأمن: التفرغ للعبادة، ولزوم الشكر، ووعيد سلب النعمتين بالكفران

ذكر النعمتين تعليلٌ للأمر بالعبادة؛ فمن كُفي المؤنة تفرّغ للطاعة، ومن استجاب جُمع له أمن الدنيا والآخرة، ومن كفر سُلِبهما (قرية النحل ١١٢).

قال به:

- القشيري (ت ٤٦٥): «وجه المنّة في الإطعام والأمان هو أن يتفرغوا إلى عبادة الله» (لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ج ٣/ ص ٧٧٢)
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «أطعمهم من جوع قبل أن يعبدوه، ألا يطعمهم إذا عبدوه» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٩) — أجوبة عن سؤال: لم علّل العبادة بالإطعام وليس من أصول النعم؟
- ابن كثير (ت ٧٧٤): «ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦١)
- عطية محمد سالم (تمتة أضواء البيان) (ت ١٤٢٠): «ربط بين النعمة وموجبها، كالربط بين السبب والمسبب» (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩/ ص ١١١) — «ربط بين النعمة وموجبها كالربط بين السبب والمسبب»

أدلته ووجوهه:

- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ... فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] — مقابلةً للآية (نعمتان تُسلبان بالكفران) — ابن كثير: «ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة» (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦١)

ما اعترض به عليه:

- المنّة بالإطعام لا تليق بالكريم، والإطعام ليس من أصول النعم — الفخر الرازي (سؤالان) (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٩)

الجواب عن الاعتراض:

- ليس الغرض المنّة بل الإرشاد إلى الأصلح؛ ولأن البهيمة تطيع من يعلفها؛ ولأنه أطعمهم قبل أن يعبدوه أفلا يطعمهم إذا عبدوه — الفخر الرازي: «إنما ذكر الإنعام لأن البهيمة تطيع من يعلفها» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٩)

القول السادس: الحكمة في الإطعام والأمن: إبقاء قريش إلى الوقت الذي أراد الله فيه جعل الرسالة فيهم

لما أراد الله أن تكون الرسالة في قريش جعل لهم الأمن في الحرم والأرزاق التي تُجَبى إليهم ليقبوا إلى ذلك الوقت، كما أنشأ العالم وجعل له من الأرزاق ما يبقى به إلى أجله .

قال به:

- أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣): «لما كان من حكمته وإرادته جعل الرسالة في قريش وإبقاؤها إلى الوقت الذي أراد» (تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج ١٠ / ص ٦٢١)

أدلته ووجوهه:

- جعل لهم الأمن في ذلك المكان والأرزاق التي تُجَبى إليهم ليقبوا إلى الوقت المراد — الماتريدي: «جعل لهم من الأمن في ذلك المكان والأرزاق التي تجبى إليهم» (تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج ١٠ / ص ٦٢١)

تنبيهات على النسبة

- لم أجد عند المفسرين المتقدمين (إلى القرن التاسع) كلامًا صريحًا في نكتة تقديم الإطعام على الأمن في هذه الآية؛ وأقدم ما وجدته من معنى الترتيب قول البقاعي (ت ٨٨٥). والتصريح بالمقارنة مع ترتيب دعوة إبراهيم (البقرة ١٢٦) من «موسوعة التفسير البلاغي» المعاصرة.
- نصوص «أضواء البيان» (٢٢٩١٨) في الجزء التاسع عند سورة قريش من «التممة» التي كتبها عطية محمد سالم، لا من كلام الشنقيطي؛ ففيها: «وتقدّم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان هذا المعنى». أما كلام الشنقيطي نفسه على الآية ففي تفسير النحل ١١٢ (٢/ ٤٥٦ ط الفكر، ٣/ ٤٤٥ ط عطاءات).
- نظائر ذكرها المفسرون: النحل ١١٢ (ابن كثير، الشنقيطي)، البقرة ١٢٦ وإبراهيم ٣٥-٣٧ (دعوة إبراهيم: ابن عباس ومن بعده)، القصص ٥٧ (ابن زيد)، العنكبوت ٦٧ (الزجاج، الواحدي، ابن كثير)، البقرة ١٥٥ (القشيري)، الشورى ٢٨ (الرازي)، الأنفال ٢٦ (أوضح التفاسير)، سبأ ١٨ (ابن عاشور).
- قول الماتريدي في الحكمة من النعمتين أضيف بعد المراجعة المستقلة.

المسألة ٣٣: ما يتصل بالآية من فضائل قريش والأحاديث (موجز بأحكامها)

القول الأول: دلالة السورة على مزية قريش وتخصيصهم بالذكر

ذكر بعض المفسرين أن نزول سورة فيهم لم يُذكر فيها غيرهم من فضائلهم (حديث أم هانئ)، واستنبط الزيدي يوسف بن أحمد أن لقريش مزية على غيرهم .

قال به:

- يوسف بن أحمد (الثمرات الياضعة) (ت ٨٣٢): «فيكون لهذا ثمرة وهي أن لقريش مزية على غيرهم» (تفسير الثمرات الياضعة والأحكام الواضحة القاطعة، ج ٢/ ص ٥٢٦) — (زبيدي)

وحكاه (ناقلاً):

- الثعلبي (ت ٤٢٧) (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ١٠/ ص ٢٩٩) — حديث أم هانئ في سبع خصال فضل الله بها قريشاً
- ابن كثير (ت ٧٧٤) (تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي، ج ٧/ ص ٦٦٠) — حديث أم هانئ، وقراءة النبي ﷺ من حديث أسماء بنت يزيد
- الشوكاني (ت ١٢٥٠): «وإن هذا الأمر يعني الخلافة لا تزال فيهم ما بقي اثنان» (فتح القدير للشوكاني، ج ٥/ ص ٦١٠) — أحاديث فضل قريش وأن الناس تبع لهم

تنبيهات على النسبة

- ما يُروى في فضل قراءة السورة: «من قرأ سورة لإيلاف قريش أعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها» (بلفظ الكشف ٨٠٣/٤) (الثعلبي، الواحدي في الوسيط، الزمخشري، البيضاوي، أبو السعود): حكم عليه بالوضع ابن حجر (الكافي الشاف ٣٢٤) والمنائوي (الفتح السماوي ١٠٢٩) — عن الموسوعة الحديثية؛ وقال الخطيب الشربيني (٥٩٣/٤): «حديث موضوع»، والقونوي (٤٤٨/٢٠): «وما ذكره من الحديث موضوع»، والفيروزآبادي (بصائر ١/ ٥٤٥): «فضل السورة فيه من الأحاديث الضعيفة».
- حديث أسماء بنت يزيد في قراءة النبي ﷺ السورة وقوله بعدها: «ويحكم يا معشر قريش، اعبدوا رب هذا البيت» (بلفظ ابن كثير) — أخرجه ابن أبي حاتم (٣٤٦٧/١٠) وأحمد؛ وقال ابن كثير (٦٦١/٧) في رواية لابن أبي حاتم: «هكذا رأيته عن أسامة بن زيد، وصوابه عن أسماء بنت يزيد بن السكن»؛ وحكم شعيب الأرنؤوط على إسناده في تخريج المسند (٢٧٦٠٧) بأنه ضعيف — عن الموسوعة الحديثية.
- حديث أم هانئ في تفضيل قريش بسبع خصال (وفيه: وأنزل فيهم سورة لم يُذكر فيها أحد غيرهم): صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي في التلخيص: «فيه يعقوب بن محمد الزهري ضعيف، وإبراهيم بن محمد بن ثابت صاحب مناكير» (ابن الملقن، مختصر تلخيص الذهبي ٩٨٧/٢؛ ونقله الصنعاني)، وحسنه العراقي (محجة القرب ٢٣٢) والألباني (صحيح الجامع ٤٢٠٩؛ وفي الصحيحة ١٩٤٤ حسن لغيره)، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية: لا يصح — عن الموسوعة الحديثية.

- قول الخلافة المنسوب إلى علي يُستأنس له بأحاديث: الأئمة من قريش، ولا يزال هذا الأمر في قريش، وقد ربط الشوكاني وصديق حسن خان بين الآية وهذه الأحاديث دون أن يرجح قول الخلافة.

الآثار المأثورة في المسألة (من «موسوعة التفسير المأثور» وغيرها)

- النبي ﷺ (رواية واثلة بن الأسقع): واثلة: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أخرجه مسلم (٢٢٧٦) والثعلبي. الموسوعة الحديثية: الترمذي ٣٦٠٦ «حسن صحيح غريب»، والألباني: صحيح (صحيح الترمذي ٣٦٠٦، صحيح الجامع ١٧١٧).
- النبي ﷺ (رواية معاوية): معاوية: «الناس تبعٌ لقريش في هذا الأمر، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا...» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد (١٦٩٢٨، ١٦٩٢٩)؛ ابن حجر في تغليق التعليق: «إسناد صحيح متصل ورجاله ثقات»، والألباني في الصحيحة ٧/٣: «إسناد صحيح».
- النبي ﷺ (رواية أنس): أنس: «الأئمة من قريش، ولهم عليكم حق، ولكم مثل ذلك...» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد والنسائي في الكبرى والحاكم؛ الحاكم: صحيح على شرط الشيخين؛ أبو نعيم: مشهور ثابت؛ أحمد بن حنبل (عند ابن عدي) في طريق إبراهيم بن سعد: ليس في كتبه؛ المنذري: إسناد جيد؛ العراقي: إسناد صحيح؛ الهيثمي: فيه عبد الله بن فروخ؛ الألباني في الضعيفة ٥٥٣٩: «منكر بهذا السياق». وفي الموسوعة الحديثية: الألباني صحيح الجامع ٢٧٥٨ «صحيح»، وشعيب (المسند ١٢٩٠٠): «صحيح بطرقه وشواهده».
- النبي ﷺ (رواية جبير بن مطعم): جبير بن مطعم: «إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش» — قيل للزهري: ما عني بذلك؟ قال: نبل الرأي — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد وابن حبان والحاكم (صحيح على شرط الشيخين)، الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح، الألباني: الصحيحة ١٦٩٧. الموسوعة الحديثية: شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري.
- النبي ﷺ (رواية سهل بن أبي حثمة): سهل بن أبي حثمة: «تعلموا من قريش ولا تعلموها، وقدّموا قريشاً ولا تؤخّروها...» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم؛ السبكي: أخرجه أحمد بإسناد صحيح؛ البوصيري: رواه ثقات.
- النبي ﷺ (رواية جابر): جابر: «الناس تبعٌ لقريش في الخير والشر» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: مسلم (١٨١٩) دون «إلى يوم القيامة». الموسوعة الحديثية: مسلم ١٨١٩ [صحيح]؛ الألباني صحيح الجامع ٦٧٩٥.
- النبي ﷺ (رواية رفاع): رفاع: «إن قريشاً أهل صدق وأمانة، فمن بغى لهم العواثر كبّه الله على وجهه» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد والحاكم (صحيح الإسناد)؛ الألباني في الضعيفة ١٧١٦: ضعيف.

الموسوعة الحديثية : شعيب : إسناده ضعيف .

- النبي ﷺ (رواية أبي هريرة): أبو هريرة: «المُلك في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد والترمذي (رواه موقوفًا وقال: هذا أصح)؛ الهيثمي: رجاله ثقات؛ السيوطي: إسناده صحيح؛ الألباني الصحيحة ١٠٨٤: إسناده صحيح .
- النبي ﷺ (رواية ابن عمر): ابن عمر: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: البخاري (٣٥٠١، ٧١٤٠) ومسلم (١٨٢٠) .
- النبي ﷺ (رواية ابن عباس): ابن عباس: «اللهم أذقت أول قريش نكالًا فأذق آخرهم نوالًا» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد والترمذي (حسن صحيح غريب)؛ ابن القيسراني: فيه إسماعيل بن مسلم المكي متروك؛ الهيثمي (رواية أبي يعلى): رجاله ثقات. الموسوعة الحديثية: الألباني صحيح الترمذي ٣٩٠٨: حسن صحيح؛ الوادعي: حسن على شرط الشيخين .
- النبي ﷺ (رواية سعد): سعد: «من يرد هوان قريش يهنه الله» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد والترمذي (غريب) والحاكم؛ ابن المديني وأبو حاتم والدارقطني أعْلَوْه بالاختلاف؛ الجورقاني: حسن؛ الذهبي: صحيح. الموسوعة الحديثية: الألباني صحيح الجامع ٦٦١٣ صحيح؛ ابن عدي وابن القيسراني: غير محفوظ .
- النبي ﷺ: قتادة بن النعمان: «يا قتادة لا تسبَنَّ قريشًا...» — التخريج والحكم: موسوعة التفسير المأثور: أحمد (٢٧١٥٨)؛ الهيثمي: رجال الصحيح؛ الألباني الضعيفة ٦٧٨٩: ضعيف. الموسوعة الحديثية: العراقي (محجة القرب ٢١٣): صحيح؛ شعيب: إسناده ضعيفان .
- النبي ﷺ (رواية أسماء بنت يزيد): أسماء بنت يزيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۖ إِيَّاهُمْ﴾ «ويحكم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف» — التخريج والحكم: ابن أبي حاتم ٣٤٦٧/١٠ (١٩٤٨٦)، وأحمد (٢٧٦٠٧)؛ شعيب الأرناؤوط: «إسناده ضعيف» (الموسوعة الحديثية). ليس في من موسوعة التفسير المأثور .

المسألة ٣٤: فوائد واستنباطات أخرى

القول الأول: (عقديّ/ معتزليّ) إسناد الإطعام إلى الله بمعنى التمكين والإباحة لا خلق الأكل، والخبر مخصوص بالتجار

أورد القاضي سؤاليّن: كيف يصحّ الخبر وفيهم جائع وخائف؟ وأيلزم أن يكون الله خالق الأكل كقول المجبرة؟ وأجاب بالتخصيص وبأن «أطعم» يقال لمن مكّن من الأكل وأباحه .

قال به:

• القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥): «من جهة العادة يقال ان فلانا أطعم القوم اذا مكنهم من الأكل وأباح ذلك لهم» (تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، ج ١/ ص ٤٨١) — (معتزلي)

• عصام الدين القونوي (ت ١١٩٥): «قوله: أطعمهم الإسناد مجازي» (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، ج ٢٠/ ص ٤٤٧) — «الإسناد مجازي»

أدلته ووجوهه:

• «فانما ورد في هؤلاء التجار» — القاضي عبد الجبار: «فانما ورد في هؤلاء التجار» (تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، ج ١/ ص ٤٨١)

القول الثاني: (فقهني) أن ينوي بالعبادة شكر النعم؛ والعبادة تلزم لأجل النعم

استنبط الزيدية من ترتيب العبادة على الإطعام والأمن نية الشكر في النافلة؛ وقال الجشمي إن العبادة تلزم لأجل النعم ولذلك عدّها.

قال به:

• الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤): «ومنها: الأمن بالعبادة، وأنها إنما تلزم لأجل النعم؛ لذلك عد النعم» (التهذيب في التفسير، ج ١٠/ ص ٧٥٥٤) — (معتزلي)

• يوسف بن أحمد (الثمرات الياصرة) (ت ٨٣٢): «ثمرة ذلك: أن ينوي بالعبادة الشكر، فإذا صلى نافلة نوى الشكر لله على نعمه» (تفسير الثمرات الياصرة والأحكام الواضحة القاطعة، ج ٢/ ص ٥٢٦) — (زيد)

القول الثالث: (أدب الطعام) لم يقل «أشبعهم»: خير الطعام ما سدّ الجوعة

التعبير بالإطعام من الجوع لا بالإشباع؛ فالغاية سدّ الجوعة لا البطنة.

قال به:

• الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «التنبيه على أن خير الطعام ما سدّ الجوعة، لأنه لم يقل: وأشبعهم» (تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج ٣٢/ ص ٢٩٩)

• البقاعي (ت ٨٨٥): «ولم يقل: أشبعهم لأنه ليس كلهم كان يشبع» (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢٢/ ص ٢٦٧)

وحكاه (ناقلًا):

• نظام الدين النيسابوري (ت ٨٥٠) (تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٦/ ص ٥٧١)

القول الرابع: دعوة الأنبياء مستجابة (إطعام أهل الحرم وأمنهم استجابةً لإبراهيم)

قال به:

- عطية محمد سالم (تمة أضواء البيان) (ت ١٤٢٠): «إن في هذه السورة دليلاً على أن دعوة الأنبياء مستجابة» (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - ط الفكر، ج ٩/ ص ١١٢)

القول الخامس: (سياسي / اجتماعي) واجب ولاية الأمور تأمين البلاد والسبل

استدلّ ابن عاشور بالامتنان بالأمن (مع آيات أخرى) على أن تأمين البلاد من أهم ما تُنفق فيه أموال المسلمين .

قال به:

- ابن عاشور (ت ١٣٩٣): «كان حقاً على ولاية أمور الأمة أن يسعوا جهدهم في تأمين البلاد» (تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، ج ٢٢/ ص ١٨١) — عند سبأ ١٨

القول السادس: (لغوي) «آمنه» بالمد من الأمان، ومنه اسم الله «المؤمن»

استشهد بالآية على أن «المؤمن» من أسماء الله بمعنى الذي آمن عباده، وعلى أن الصواب «آمنته» بالمد لا «أمنته» .

قال به:

- ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١): «لا يقال فيه إلا آمنته من خوفه، على وزن أفعلته لا على فعلته» (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص ٢١٠)

- ابن يعيش (ت ٦٤٣) (شرح المفصل لابن يعيش، ج ٢/ ص ١٦٩)

وحكاها (ناقلاً):

- الثعلبي (ت ٤٢٧) (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٢٦/ ص ٢٦٦) — عن ابن عباس ومقاتل في معنى «المؤمن»
- البغوي (ت ٥١٦) (تفسير البغوي - طيبة، ج ٨/ ص ٨٧)
- القرطبي (ت ٦٧١) (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨/ ص ٤٦)

القول السابع: (قراءات وعدّ) إخفاء نون ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾، و﴿مِنْ جُوعٍ﴾ رأس آية في عدّ الحجاز

قرأ المسيبي عن نافع بإخفاء النون عند الخاء (لغة حكاها سيويه)؛ وعدّ المدنيان والمكي ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ آية فالسورة عندهم خمس آيات .

وحكاها (ناقلاً):

- الزمخشري (ت ٥٣٨): «وقرئ: من خوف، بإخفاء النون» (تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، ج ٤ / ص ٨٠٣) — الإخفاء
- علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣): «سورة قريش: اختلافها آية من جوع» (جمال القراء وكمال الإقراء - ت عبد الحق، ج ٢ / ص ٥٥٩) — العدّ
- أبو حيان (ت ٧٤٥) (البحر المحيط في التفسير - ط الفكر، ج ١٠ / ص ٥٥٠) — الإخفاء عن المسيبي عن نافع
- الفيروزآبادي (ت ٨١٧): «آياتها خمس في عد الحجاز، وأربع في عد الباقيين» (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ١ / ص ٥٤٥) — العدّ

القول الثامن: (مناسبة) صلة الآية بسورة الماعون

لما ذكر ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾ ذمّ في الماعون من لم يحضّ على طعام المسكين .

قال به:

- السيوطي (تناسق الدرر) (ت ٩١١): «ذكر هنا ذم من لم يحض على طعام المسكين» (تناسق الدرر في تناسب السور = أسرار ترتيب القرآن، ص ١٦٨)
- وحكاها (ناقلًا):

- الألوسي (ت ١٢٧٠) (تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية، ج ١٥ / ص ٤٧٤)
- المراغي (ت ١٣٧١) (تفسير المراغي، ج ٣٠ / ص ٢٤٧)

القول التاسع: (تفسير القرآن بالقرآن) «نعمة الله» التي بدّلها أهل مكة هي الإطعام من جوع والأمن من خوف

فسّر مقاتل «النعمة» في الأنفال ٥٣ وإبراهيم ٢٨ والنحل ٧٢ والعنكبوت ٦٧ بعبارة هذه الآية، وتابعه الكلبي (عند الثعلبي والواحدي) في الأنفال ٥٣ .

قال به:

- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠): «فهذه النعمة التي غيروها فلم يعرفوا ربها» (تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢ / ص ١٢١)
- وحكاها (ناقلًا):

- الثعلبي (ت ٤٢٧) (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ١٣ / ص ١٢٦) — عن الكلبي
- الواحدي (ت ٤٦٨) (التفسير البسيط، ج ١٠ / ص ٢٠٣) — عن الكلبي

القول العاشر: (إشاري/ سلوكي) الجوع عقوبة، وقراءة السورة أمانٌ من المخاوف

أورد الثعلبي عند الآية قول مالك بن دينار في الجوع، ونقل المظهري عن الجزري في «الحصن الحصين» أن قراءة السورة أمانٌ من كل سوء وأنه مجرّب — وهو من المجربات لا من المرويّ.

قال به:

- مالك بن دينار (ت ١٢٧): «ما سقطت أمة من عين الله تعالى إلا ضرب أكبادها بالجوع» (تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٣٠/ ص ٣٢٢) — بإسناد الثعلبي وحكاه (ناقلًا):

- المظهري (ت ١٢٢٥): «ان خاف من عدو او غيره فقراءة لايلاف قريش أمان عن كل سوء» (التفسير المظهري، ج ١٠/ ص ٣٤٨) — عن الجزري (الحصن الحصين) — لم أتُحقق منه في كتاب الجزري

تنبيهات على النسبة

- نسبة ما في حاشيتي القنوي وابن التمجيد (٩٩٠٠٠٥ ج ٢٠/ ص ٤٤٧-٤٤٨) من قوله «الإسناد مجازي» وتمريض قول الدعاء النبوي والحكم بوضع حديث الفضل: إلى القنوي؛ لأن الصفحة ٤٤٨ تكملةً لكلام القنوي المنقطع أسفل ص ٤٤٧، أما حاشية ابن التمجيد فتقتصر في ص ٤٤٧ على نقل عبارة الكشف.

حدود هذا الجمع

- القراءة: قُرئت صفحات ٣٥١ مصدرًا قراءةً مباشرة، وقُرئ الباقي عبر نوافذ النقاش المصقّاة بكلمات كل مسألة وجُمِلَ المواقف. فقد يكون في مصدرٍ لم تُقرأ صفحته كاملةً قائلٌ لم يُذكر.
- «أقدم من قال» في كل موضع مقيّد بما قُرئ، وليس حكمًا تاريخيًا مطلقًا.
- كتبٌ ليست في الخزانة عُزي ما فيها بطريق ناقله، ومنها: تفسير النقاش، وتفسير أبي مسلم والجبائي (عن الجشمي)، وتفسير ابن فارس (عن القرطبي)، و«الموفقيات» (عن «الدر المنثور»)، وحاشية الدماميني على «المغني»، و«الاعتقادات» للصدوق و«الاستبصار» للطوسي.
- قُرئ بعد المراجعة: «المحتسب» لابن جني، وليس فيه لسورة قريش شيء (قال: «سورة قريش: لا شيء فيها»، ٣٧٤/٢)؛ و«الكشف» لمكي في موضع السورة (٣٨٩/٢-٣٩٠).
- لم يُقرأ: في مسألة أفراد المضاف لم يُقرأ «الكتاب» لسيبويه، واعتمد فيها نقل أبي حيان والسمين. ولم تُقرأ كتب السيرة والأنساب في خبر الإيلاف إلا عبر «تاريخ الطبري» و«سيرة ابن هشام». ولم يُتبع كل استشهادٍ بالآيات في كتب الفقه

والأدب والتاريخ .

- حواشي المحققين قُرئت ولم يُقتبس منها ، لأن التحقق الآلي لا يصل إلى الحواشي .
- الأحكام على الأحاديث منقولة من «موسوعة التفسير المأثور» والموسوعة الحديثية للدرر السنية كما هي .
- سنوات الوفاة: بعضها من المعرفة العامة لا من بيانات الخزنة .
- الإصدار: جُمعت المادة على الإصدار ١.٢.٠ وسُلِّمت على ١.٢.١ . والفرق بينهما تصحيح في الخادم والأدوات ، ولم تتغير الكتب ولا الفهارس . وأُعيد التحقق من النصوص كلها بعده .

قائمة المراجع

- مرتبةً بوفاة المؤلفين . الأجزاء والصفحات في التقرير على الطبعة المذكورة هنا كما هي في المكتبة الشاملة .
- ١ . تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، الناشر : دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
 - ٢ . غريب القرآن ، زيد بن علي (ت ١٢٠ هـ) .
 - ٣ . تفسير الشهيد زيد بن علي المسمى تفسير غريب القرآن ، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (المتوفى : ١٢٢ هـ) ، تحقيق : الدكتور حسن محمد تقي الحكيم ، الناشر : الدار العالمية ، الطبعة : الأولى . — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
 - ٤ . تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠ هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الناشر : دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤٢٣ هـ .
 - ٥ . كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، عدد الأجزاء : ٨ .
 - ٦ . الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ٤ .
 - ٧ . معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، الطبعة : الأولى .

٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٩. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ٣.
١٠. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ] - إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ] - عبد الحفيظ شليبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢.
١١. معاني القرآن للأخفش [معتزلي]، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٢. المدونة الكبرى، بشر بن غانم الخراساني أبو غانم، تحقيق: مصطفى بن صالح باجو، الناشر: وزارة التراث والثقافة، الطبعة: ١، عدد الأجزاء: ٣.
١٣. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: مروان العطية [ت ١٤٤٤ هـ] - محسن خرابة [ت ١٤٤٠ هـ] - وفاء تقي الدين [توفيت ١٤٢٨ هـ]، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٤. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العسبي (ت ٢٣٥ هـ)، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٧.
١٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عادل مرشد - وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس).
١٦. مجموع كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن الرسي (المتوفى: ٢٤١ هـ)، الناشر: دار الحكمة اليمانية، الطبعة: الأولى.
١٧. المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت ٢٤٥ هـ)، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٨. جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدُّوري القاري (ت ٢٤٦ هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى،

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، عدد الأجزاء: ٩.

٢٠. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢١. غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: سعيد اللحام.

٢٢. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٢. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٤ هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٤. تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكم الهواري (ت ٣٠٠ هـ).

٢٥. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢ (آخر ٢ فهارس).

٢٦. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦ (٢٤ والفهارس).

٢٧. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ١١.

٢٨. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥.

٢٩. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (٢٢٩ - ٣٢١ هـ)، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م، عدد الأجزاء: ١٠ (٩ والفهارس).

٣٠. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٣١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.
٣٢. إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).
٣٣. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عَزِيز السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٣٤. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.
٣٥. اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك [ت ١٤٤٨ هـ]، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣٦. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٣٧. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، أبو عَمَر، محمد بن عبد الواحد البغدادي، الزاهد [المطرز] الباوردي، المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية/ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ]، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥.
٣٩. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠ (الأخير فهارس).
٤٠. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٢.

- ٤١ . تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- ٤٢ . كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ - ١٩٤١م).
- ٤٣ . بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
- ٤٤ . التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٦.
- ٤٥ . الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧.
- ٤٦ . المحيط في اللغة، كافي الكفاة، صاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).
- ٤٧ . المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، عدد الأجزاء: ٢.
- ٤٨ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.
- ٤٩ . مجموع الإمام القاسم العياني، القاسم بن علي بن عبد الله الإمام العياني (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم أحمد جذبان، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى. — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ٥٠ . معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢م)، عدد الأجزاء: ٦.
- ٥١ . الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٦ (متسلسلة الترقيم).
- ٥٢ . الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتحة - عمان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢.

٥٢ . حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الرسالة، عدد الأجزاء: ١.

٥٤ . تفسير غريب القرآن للإمام الحسين العياني، الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن القاسم الرسي العياني الإمام المهدي لدين الله (المتوفى: ٤٠٤ هـ)، تحقيق: إبراهيم يحيى عبد الله الدرسي الحمزي وفقه الله، الناشر: مركز الإمام المنصور بالله عليه السلام، الطبعة: الثانية. — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

٥٥ . المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤.

٥٦ . تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ١.

٥٧ . تنزيه القرآن عن المطاعن - معتزلي، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: ٤١٥ هـ)، الناشر: دار النهضة الحديثة - بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٥٨ . متشابه القرآن، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: ٤١٥ هـ). — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

٥٩ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥)، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٣٣ (آخر ٣ فهارس).

٦٠ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٦١ . ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، الناشر: دار المعارف - القاهرة.

٦٢ . تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل)، الشريف المرتضى (٤٣٦)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان - بيروت. — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

٦٣ . أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى (٤٣٦)، الناشر: دار الفكر العربي - قاهره - مصر. — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

- ٦٤ . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ)، تحقيق : د محيي الدين رمضان، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة : الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٦٥ . مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة : الثانية، ١٤٠٥، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٦٦ . الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق : مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ . د : الشاهد البوشيخي، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة : الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء : ١٣ (١٢)، ومجلد للفهارس).
- ٦٧ . البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق : غانم قدوري الحمد، الناشر : مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة : الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء : ١ .
- ٦٨ . المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر : دار عمار، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٦٩ . البرهان في تفسير القرآن، الإمام الناصر لدين الله أبي الفتح الديلمي (المتوفى : ٤٤٤ هـ)، عدد الأجزاء : ١ . — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ٧٠ . الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء : ١٩ .
- ٧١ . تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء : ٦ .
- ٧٢ . المُحَلَّى بالآثار، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري، ت ٤٥٦ هـ]، تحقيق : د . عبد الغفار سليمان البنداري، وكتب مقدمتها سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، الناشر : دار الفكر - بيروت، دون تاريخ نشر (!)، عدد الأجزاء : ١٢ .
- ٧٣ . دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٧ .

٧٤. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).
٧٥. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).
٧٦. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
٧٧. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٧٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٧٩. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
٨٠. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٤ والفهارس).
٨١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤.
٨٢. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٨٣. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩ هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٤. تفسير الحاكم الجشمي (التهذيب في التفسير)، الإمام الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (المتوفى: ٤٩٤ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، عدد الأجزاء: ١٠.
٨٥. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٨٦. أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
٨٧. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥ هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا [ت ١٤٠٣ هـ].
٨٨. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥ هـ)، عدد الأجزاء: ٢.
٨٩. الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحَّارِي، تحقيق: د عبد الكريم خليفة، د نصرت عبد الرحمن، د صلاح جرار، د محمد حسن عواد، د جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
٩٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨.
٩١. الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب [وهو شرح لأدب الكاتب لابن قتيبة]، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطْلَيْوسِي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ] - الدكتور حامد عبد المجيد، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عدد الأجزاء: ٣.
٩٢. لباب التفاسير، أبو القاسم محمود بن حمزة الكرمانى، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ)، تحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٩٣. تفسير ابن برجان، الإمام العارف بالله / عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد ابن بَرَّجان اللخمي الإشبيلي (المتوفى: ٥٣٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ٥.
٩٤. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، عدد الأجزاء: ١٥.
٩٥. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٢.

- ٩٦ . الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ، الناشر : دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة : الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م [وبآخر الكتاب : «كان الفراغ من طبعه سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٧ م»! فليُحرَّر] ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ٩٧ . الإقناع في القراءات السبع ، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي ، أبو جعفر ، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) ، الناشر : دار الصحابة للتراث .
- ٩٨ . المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح ، أبو الحجاج يوسف بن يقي بن يسعون ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، عدد الأجزاء : ٢ (متسلسلة الترقيم) .
- ٩٩ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ .
- ١٠ . أحكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٠ . مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) .
- ١٠ . تفسير جوامع الجامع ، الطبرسي (٥٤٨) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة . — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٠ . علل الوقوف ، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت : ٥٦٠ هـ) ، تحقيق : د محمد بن عبد الله بن محمد العيدي ، الناشر : مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ٣ (متسلسلة الترقيم) .
- ١٠ . الموضح في وجوه القراءات وعللها (ط الجماعة الخيرية) (بعد ٥٦٥) ، نصر بن علي بن أبي مريم (ت : بعد ٥٦٥ هـ) ، الناشر : الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٠ . حقائق المعرفة في علم الكلام ، أحمد بن سليمان الامام المتوكل على الله ، الناشر : مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية ، الطبعة : الأولى ، عدد الأجزاء : ١ . — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٠ . المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني ، أبو موسى (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، الطبعة : الأولى ، عدد الأجزاء : ٣ .
- ١٠ . متشابه القرآن ومختلفه ، ابن شهر آشوب (٥٨٨) ، الناشر : دار البیدار للنشر - قم . — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

١٠. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
١٠. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
١١. المنتخب من تفسير القرآن ومقدمته وإكمال نقصان، ابن إدريس الحلبي (٥٩٨)، الناشر: العتبة العلوية المقدسة. — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
١١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
١١. مجموع رسائل الإمام المنصور الجزء الثاني مؤسسة الإمام زيد بن علي ط ١٤٢٢ هـ، عبد الله بن حمزة بن سليمان الإمام المنصور بالله (المتوفى: ٦١٣ هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي عليه السلام، الطبعة: ١.
١١. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).
١١. التأويلات النجمية، نجم الدين الكبرى أحمد بن عمر. — (لم يُنص في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
١١. مباحث التفسير (وهو استدركات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي)، أبو العباس، أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي (ت ٦٣١ هـ)، تحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، الناشر: كنوز إشبيلية - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١١. توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م..
١١. تفسير القرآن العظيم، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)، الناشر: دار النشر للجامعات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٢.
١١. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).

- ١١ . الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المتتجب الهمداني (ت ٦٤٣ هـ)، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٦.
- ١٢ . تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٣.
- ١٢ . شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: جمال عزون، الناشر: مكتبة العمرين العلمية - الشارقة / الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ١٢ . أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م.
- ١٢ . الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات).
- ١٢ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- ١٢ . شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (المتوفى: ٦٨٦ هـ)، الناشر: جامعة قارونس - ليبيا، عدد الأجزاء: ٤.
- ١٢ . الدر الثير والعذب النмир «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى ٤٤٤ هـ)»، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت ٧٠٥ هـ)، الناشر: دار الفنون للطباعة والنشر - جدة، عدد الأجزاء: ٤.
- ١٢ . البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨ هـ)، تحقيق: محمد شعباني.
- ١٢ . تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣.
- ١٢ . لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

- ١٢ . البستان في إعراب مشكلات القرآن - من الأنبياء إلى آخره، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ٥ .
- ١٢ . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٦ .
- ١٢ . مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية .
- ١٢ . قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد البصري، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ١٢ . التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ .
- ١٢ . لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
- ١٢ . الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١ هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢ .
- ١٢ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م)، عدد الأجزاء: ٣٥ .
- ١٢ . فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، تحقيق: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ١٧ (الأخير فهارس) .
- ١٢ . البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته]، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس) .
- ١٤ . الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: ١١.

١٤. حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيقاً، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: جابر بن عبد الله بن سريّ السريّ، عدد الأجزاء: ٢. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

١٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك [ت ١٤٤٨ هـ] - محمد علي حمد الله [ت ١٤٣٣ هـ]، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

١٤. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزليعي (ت ٧٦٢ هـ)، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

١٤. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ، عدد الأجزاء: ٧.

١٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٥ (١٤ والفهارس).

١٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٢٠.

١٤. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ، عدد الأجزاء: ١١ (متسلسلة الترقيم) (١٠ ومجلد للفهارس).

١٤. تفسير مبهمات القرآن «الموسوم بصلة الجمع وعائد التذيل لموصول كتابي الإعلام والتكميل»، أبو عبد الله محمد بن علي البلنسي (ت ٧٨٢ هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٥. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، عدد الأجزاء: ٤.

- ١٥ . التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام الطبراني، أبو بكر الحداد (ت ٨٠٠هـ)، تحقيق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، الناشر: دار الكتاب الثقافي الأردن - إربد، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٦ .
- ١٥ . التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٣٦ (٣٣ والفهارس).
- ١٥ . مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مُستدرَك أبي عبد الله الحاكم، ابن الملن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ)، الناشر: دارُ العاصِمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد للفهارس).
- ١٥ . محجة القرب إلى محبة العرب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١ .
- ١٥ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠ .
- ١٥ . شرح لامية العجم (وهو مختصر شرح الصفدي المسمى الغيث المسجم)، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدِّميري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة . — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٥ . شرح المواقف للجرجاني مع حاشيتي السيلكوتي والفناري (ط السعادة)، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (المتوفى: ٨١٦ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى على نفقة الحاج محمد أفندي . — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٥ . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦ .
- ١٥ . تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٦ . تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، القاضي العلامة يوسف بن أحمد الثلاثي (المتوفى: ٨٣٢ هـ)، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢ . — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

١٦ . النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، عدد الأجزاء: ٢.

١٦ . غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٦ . فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، عدد الأجزاء: ١٣ (بالإضافة للمقدمة هدي الساري في جزء منفصل يكمل ١٤).

١٦ . تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٦ . مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٣.

١٦ . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، الطبعة: الأولى، (١٣٨٩ - ١٤٠٤ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٨٤ م)، عدد الأجزاء: ٢٢.

١٦ . شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٦ . شرح الأزهرية، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى ببولااق، القاهرة.

١٦ . الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب.

١٧ . معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٣.

١٧ . لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

- ١٧ . أسرار ترتيب القرآن: [تَنَاسُق الدرر في تَنَاسُب السُّور] كما سَمَّاه مؤلفه]، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا [ت ١٤٠٣ هـ] - مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالقاهرة، ٢٠٠٢ م - ١٤٢٢ هـ].
- ١٧ . الإِتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤ .
- ١٧ . الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٨ .
- ١٧ . فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٧ . فتح الجليل بيان خفي أنوار التنزيل، زكريا بن محمد الأنصاري . — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٧ . فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، الناشر: دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧ .
- ١٧ . المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشار الشافعي المصري (ت ٩٣٨ هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ١٧ . السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧ هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عدد الأجزاء: ٤ .
- ١٨ . تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٨ . تفسير الأعقم، الأعقم (ت ٩٩٩ هـ) .
- ١٨ . العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد، البهائي (١٠٣٠)، الناشر: بوستان كتاب (انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزة علميه قم) - قم . — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٨ . تفسير القرآن الكريم، صدر المتألهين الشيرازي (١٠٥٠)، الناشر: بيدار - ايران - قم . — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

- ١٨ . حسن التنبه لما ورد في التشبه «وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يشبه به المسلم وما لا يشبه به»، نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة ٩٧٧ هـ، والمتوفى بها سنة ١٠٦١ هـ)، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ١٢ .
- ١٨ . حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة: عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ)، عدد الأجزاء: ٨ .
- ١٨ . منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي، تحقيق: سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة: د.ط، عدد الأجزاء: ٢٢ .
- ١٨ . التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (١٠٩١)، الناشر: مكتبة الصدر - طهران . — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٨ . منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، عدد الأجزاء: ٢ .
- ١٨ . تواتر القرآن، الحر العاملي (١١٠٤)، الناشر: دار الكتب الاسلاميه - طهران . — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٩ . تفسير نور الثقلين، الحويزي (١١١٢)، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم . — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٩ . عقود المرجان في تفسير القرآن، نعمة الله الجزائري (١١١٢)، الناشر: نور وحى - إيران - قم . — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٩ . روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت .
- ١٩ . حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي (ط العلمية)، عصام الدين القونوي وابن التمجيد، تحقيق: عبد الله محمود مُحمّد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت . — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٩ . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ .
- ١٩ . التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - باكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ .

- ١٩ . الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، عبد الله شبر (١٢٤٢)، الناشر: شركة مكتبة الالفين - كويت - كويت . —
(لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ١٩ . فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم
الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .
- ١٩ . تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، محمد عثمان الميرغني (ت ١٢٦٨ هـ) .
- ١٩ . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت
١٢٧٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥)
والفهارس).
- ٢٠ . تفسير الصراط المستقيم، حسين البروجردى (١٢٧٦)، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر . — (لم يُنصَّ في
الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
- ٢٠ . تمهيد قواعد الإيمان، سعيد بن خلفان الخليلى، تحقيق: حارث بن محمد بن شامس البطاشي، الناشر: مكتبة الشيخ
محمد بن شامس البطاشي للنشر والتوزيع، الطبعة: ١، عدد الأجزاء: ١٥ .
- ٢٠ . فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي
(ت ١٣٠٧ هـ)، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ١٥ .
- ٢٠ . مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البتني إقليما، التناري بلدا (ت ١٣١٦ هـ)،
تحقيق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ .
- ٢٠ . محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، تحقيق: محمد باسل
عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
- ٢٠ . هميان الزاد إلى دار المعاد، محمد بن يوسف أطفيش (ت ١٣٣٢ هـ) .
- ٢٠ . تيسير التفسير، محمد بن يوسف أطفيش (ت ١٣٣٢ هـ) .
- ٢٠ . معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، تحقيق: سليمان بن
إبراهيم بابيز - داود بن عمر بن موسى بابيز - إبراهيم بن علي بولرواح - حمزة بن سليمان السالمي، الناشر: مكتبة
الإمام السالمي، الطبعة: د. ط، عدد الأجزاء: ١٠ .
- ٢٠ . تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا
علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: ١٢ جزءا .

٢٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، عدد الأجزاء: ٣٠.
٢١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.
٢١. دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: العاشرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
٢١. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة.
٢١. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.
٢١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣ هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).
٢١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
٢١. جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم).
٢١. بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨ هـ)، الناشر: مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.
٢١. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ).
٢٢. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ).
٢٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.
٢٢. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: بدون، عدد الأجزاء: ١١.
٢٢. التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ.

٢٢. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١٦ (الأخير فهارس).
٢٢. صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف (ت ١٤١٠ هـ).
٢٢. تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠.
٢٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف، عدد الأجزاء: ٧.
٢٢. [جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة]، ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٩.
٢٢. لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ). — (لم يُنصَّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٢٢. تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٢. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
٢٢. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - الدرة، محمد علي طه الدرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١٠.
٢٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م.
٢٢. من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله (ت ١٤٣١ هـ).
٢٢. التفسير الوسيط للزحيلي، دوهبة بن مصطفى الزحيلي [ت ١٤٣٦ هـ]، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٣ (متسلسلة الترقيم).
٢٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي [ت ١٤٣٦ هـ]، الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٣٢ (٣٠ والفهارس).

٢٢. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
٢٢. موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من المؤلفين (ت ١٤٣٩ هـ)، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ - ٢٠١٧، عدد الأجزاء: ٢٤ (الأخير فهرس).
٢٢. الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم بن عيد الهلالي - محمد بن موسى آل نصر [ت ١٤٣٩ هـ]، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ، عدد الأجزاء: ٣.
٢٤. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ]، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٣٣ (المقدمة و ٣٢).
٢٤. إعراب القرآن الكريم، مجموعة من المؤلفين، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا، عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم).
٢٤. تفسير القرآن الثري الجامع، محمد الهلال، الناشر: (دار المعراج، ودار جوامع الكلم)، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م، عدد الأجزاء: ١٢.
٢٤. سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، أبو عبد الله مصطفى بن العدوي شلباية المصري. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٢٤. شرح بلوغ المرام، عبد الكريم الخضير. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٢٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ولجنة.
٢٤. التفسير الشامل، أمير عبد العزيز.
٢٤. فتح الرحمن في تفسير القرآن، عبد المنعم أحمد تعيلب.
٢٤. رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الناشر: مكتبة الأسد، عدد الأجزاء: ٩ أجزاء، الجزء التاسع: الفهارس.
٢٤. بغية الراقي في شرح خلاصة المراقي، راشد بن سالم بن راشد البوصافي، الناشر: خزائن الآثار - بصيرة، الطبعة: ١.
٢٥. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ق ٣-٤)، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٢٥. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد المشهدي (ق ١٢)، تحقيق: حسين درگاهي؛ مؤلف: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)

٢٥. نهج البيان عن كشف معاني القرآن، محمد بن الحسن الشيباني (ق٧)، الناشر: نشر الهادي - إيران - قم. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٢٥. تفسير المعين، نور الدين الكاشاني (ق١٢)، الناشر: كتابخانه عمومی حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى (ره) - إيران - قم. — (لم يُنصّ في الشاملة على موافقة ترقيمه للمطبوع)
٢٥. موسوعة التفسير البلاغي (التفسير البلاغي للقرآن الكريم)، مجموعة من المؤلفين، الطبعة: الأولى، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م (المجلد الأول) وما بعدها، عدد الأجزاء: ٦٨.
٢٥. موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مجموعة من المؤلفين، الطبعة: الثانية، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م، عدد الأجزاء: ١٨.